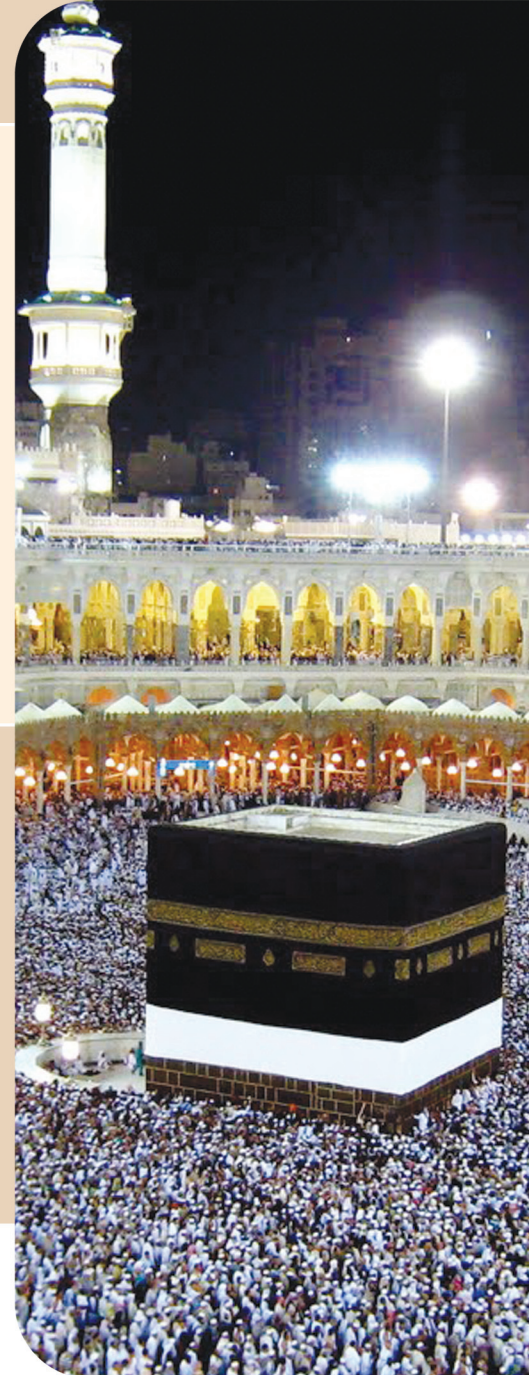


السلامة للأطفال

الصف العاشر
الجزء الثاني

الطبعة الثانية

المرحلة الثانوية



الكتاب الأساسي

الصف العاشر الجزء الثاني

تأليف

أ. بدور السيد يوسف السيد هاشم الرفاعي

أ. خالد جمعة الخراز
أ. وليد راشد الطراد
أ. عادل عبدالحليم وجيه
أ. نوال غلوم الكندري

الطبعة الأولى

١٤٤٠ - ١٤٤١ هـ

٢٠١٩ - ٢٠٢٠ م

حقوق التأليف والطبع والنشر محفوظة لوزارة التربية - قطاع البحوث التربوية والمناهج
إدارة تطوير المناهج

الطبعة الأولى: ٢٠١٢ - ٢٠١٣ م

الطبعة الثانية: ٢٠١٤ - ٢٠١٥ م

٢٠١٦ - ٢٠١٧ م

٢٠١٨ - ٢٠١٩ م

٢٠١٩ - ٢٠٢٠ م

شاركنا بتقييم مناهجنا



الكتاب كاملاً



شركة دار القبس للطباعة والنشر - الكويت
أودع بمكتبة الوزارة تحت رقم (٣١١) بتاريخ ١٧ / ١٠ / ٢٠١٢ م

بِسْمِ اللَّهِ
الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



صاحب السمو الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح
أمير دولة الكويت



سَيِّدُ الشَّيْخِ نَوَافُ بْنُ عَبْدِ الْوَائِلِ السَّعِيدِ

وَلِيَّ عَهْدِ دَوْلَةِ الْكُوَيْتِ

المحتوى

المجال الدراسي	الدرس	عنوان الدرس	الصفحات
المجال الأول العقيدة	الخامس	أثر الإيمان بالله - تعالى - على المجتمع	١٥
	السادس	نواقض التوحيد (١) الشرك الأكبر	٢٣
	السابع	نواقض التوحيد (٢) الشرك الأصغر	٢٩
المجال الثاني علوم القرآن	الثاني	نزول القرآن الكريم على سبعة أحرف	٣٩
	الثالث	قراءات القرآن الكريم ورواياته	٤٣
المجال الثالث الحديث الشريف وعلموه	الرابع	مكانة الصحابة في الإسلام	٤٩
	الخامس	فضل التفقه في الدين	٥٥
	السادس	آداب إسلامية	٦٠
المجال الرابع السيرة والتراجم	الرابع	يوسف عليه الصلاة والسلام	٧١
	الخامس	موسى عليه الصلاة والسلام	٨٠
	السادس	عيسى عليه الصلاة والسلام	٨٨
المجال الخامس الفقه وأصوله	الرابع	الأحكام التكليفية	٩٧
	الخامس	العقوبات وأثر تطبيقها على الفرد والجماعة	١٠٣
	السادس	أنواع العقوبات في الإسلام	١٠٨

الصفحات	عنوان الدرس	الدرس	المجال الدراسي
١٢١	حسن الخلق	الرابع	المجال السادس التهذيب
١٢٧	بِرُّ الوالدين	الخامس	
١٣٣	حق الكبير	السادس	
١٤١	شخصية إسلامية غيّرت مجرى التاريخ (ابن تيمية رحمه الله تعالى)	الرابع	المجال السابع الثقافة الإسلامية
١٤٦	حقوق الإنسان في الإسلام	الخامس	
١٥٢	منجزات الحضارة الإسلامية ورجالاتها	السادس	
١٥٩			المراجع

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين...

عزيزي المتعلم،

فهذا كتاب التربية الإسلامية للصف العاشر، يأتي ضمن سلسلة من الكتب المماثلة في المرحلة الثانوية، القائمة على أسلوب الخبرة المنفصلة في التناول والتأليف، إذ يضم كل منها سبعة مجالات دراسية تبدأ بالعقيدة وتنتهي بالثقافة الإسلامية، مروراً بعلوم القرآن الكريم والحديث الشريف وعلومه، ثم السيرة والتراجم فالفقه والتهديب.

وإذا كان هذا الكتاب يقدم كل مجال بمفرده وفي خصوصية تميزه عما يسبقه أو يليه، فليس معنى ذلك أن بين المجالات السبعة جُدرًا عازلة، أو حصوناً مانعة من التلاقي والتعاقد والتكامل والتساند، إذ الأمر لا يعدو أن يكون إطاراً تنظيمياً ييسر على المتعلم فهم الموضوعات المقررة واستيعاب الفكر والحقائق بطريقة تناسب طبيعة العصر التي تقوم على تخصيص المخصص وتجزئة المجزأ.

ولما كان الأساس الذي تقوم عليه الدراسات الإسلامية هو القرآن الكريم والسنة النبوية المشرفة، فليس غريباً أن يدرك المتعلم شيئاً من التشابه في الموضوعات المتقاربة ولو كانت في مجالات مختلفة، إذ إن ما بين تلك المجالات من تلاقٍ واتفاق أكبر بكثير مما بينها من فواصل واختلافات، فالفقه مثلاً لا يمكن أن يكون منبث الصلة عن الحديث الشريف، وكذلك السيرة والتهديب وغيرها فالكُل ينهل من معين واحد، لا يغيب ولا ينتهي مهما تابعت الأيام وتوالت السنون، وهو معين القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، فلا عجب إذن من أن تتكرر بعض المعارف في أكثر من مجال وفي غير كتاب.

لقد اشتمل هذا الكتاب على موضوعات تربط حاضر ومستقبل المتعلم بماضي أمته

المشرق المجيد، وتضمّن أخرى توضح له أن سلامة العقيدة وصحة العبادات وحسن المعاملة ومكارم الأخلاق تمثل الطريق نحو السعادة في الدنيا، والفوز والنجاة يوم يقوم الناس لرب العالمين، وكل ذلك جاء في أسلوب عصري رشيق يخلو من التعقيد والتعقّر، و يترفع في الوقت ذاته عن الركاكة والضعف والوهن.

يبقى أن نؤكد أن الكتاب ثمرة جهود مشتركة لمجموعة من التربويين المتخصصين، بذلوا وسعهم ليخرجوه في صورة متميزة شكلاً وموضوعاً، وراعوا في صوغ موضوعاته سلامة اللغة ووضوح العبارة ودقة الألفاظ، ومناسبة الدروس للمرحلة العمرية التي يعيشها متعلمو المرحلة الثانوية، وقد حرصوا كذلك على توظيف مهارات متعددة مثل الربط بالواقع المعاصر، والنشاط الصفي واللاصفي والتعليم التعاوني والتفكير الناقد، كما أخضعوه لمراجعة علمية دقيقة ليكون خالياً من الأخطاء بمختلف أنواعها، ولكنه يبقى جهداً بشرياً لا يمكن أن يصل إلى درجة الكمال فالكمال لله وحده.

وحسب هذا الكتاب أنه يضع أقدام الدارسين على سلم البحث والمعرفة بما يتضمنه من موضوعات شائقة متصلة بحياة المتعلم، وليست مقطوعة الصلة عن بيئته وواقعه الحقيقي، وبما تبع تلك الموضوعات من أسئلة ومناقشات تنمي مهارات التفكير العليا، ولا تكتفي بمجرد الكشف عن القدرة على الحفظ والاستظهار.

ومن نافلة القول أن نؤكد لزملائنا المعلمين أن لهم الحق الكامل في استثمار مواهبهم وخبراتهم في تنويع طرق التناول، وأساليب الشرح والتحليل والبيان، من أجل تيسير فهم الكتاب على أبنائهم المتعلمين، ليخرجوا من المرحلة الثانوية بزاد شرعي وفقهي جيد يعينهم على مواجهة القضايا المعاصرة بفكر إسلامي سليم يعصمهم من الزلل، ويجنبهم الفتن، ويمضي بهم إلى الطريق السليم.

والله - سبحانه وتعالى - نسأل أن يوفقنا جميعاً إلى الحق وإلى صراطٍ مستقيم.

والله ولي التوفيق

المؤلفون

المجال الأول العقيدة



أثر الإيمان بالله - تعالى - على المجتمع

التمهيد

إن الإيمان بالله أعظم واجب كُلفَ به الإنسان في هذه الحياة، فهو حق الله - ﷻ - على عباده، من حقه كان له الفوز والفلاح والنجاح وكان له التمكين في الأرض، ومن أخلَّ به كان له الخسران المبين، ولا فرق في ذلك بين الأمم أو بين الأشخاص، فالجميع مطالبون بتحقيق الإيمان بالله - تعالى -، فإن حققته الأمة كتب الله لها التمكين في الأرض، وكتب لها النصر والعزة، وإن أخلت به كتب الله عليها الذلة والصغار.

والإيمان ليس ألفاظاً تردد، ولا مظاهر تخدع، وإنما هو حقيقة تملأ القلب والوجدان، وتتطبع في التصرفات والسلام في المجتمع، ومصدق ذلك قول الله تعالى: ﴿ قَالَتِ الْأَعْرَابُ ءَمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ وَإِنْ تُطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَا يَلِتْكُمْ مِنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ [سورة الحجرات: ١٤].

أثر الإيمان في مجتمع القرن الأول

بَعَثَ اللَّهُ - تعالى - محمداً - ﷺ - نبياً ورسولاً؛ فهُدِيَ به من الضلالة، وربَّى بالإيمان الصادق والعلم النافع والعمل الصالح قوماً أضحوا خير أمة أُخرجت للناس؛ قادوا إلى العلياء الأمم، وبعثوا في النفوس العِزَّةَ والهَمَمَ، فكانوا الصفوة الأخيار، والتُّجباء الأبرار، والمتقين الأطهار.

والصحابة الكرام - رضي الله عنهم - أعلام الهدى، ومصابيح الدجى، فهم الذين ورثوا عن رسول الله - ﷺ - هديه وسمته وخلقه وعبادته وعقيدته، وهم الذين نقلوا لنا الدين، وجاهدوا في الله حق جهاده.

قال تعالى: ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا﴾ ﴿١٨﴾ سورة الفتح: ١٨.

- * فَمَنْ كَأَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - فِي صِدْقِهِ وَإِيمَانِهِ؟
- * وَعُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - فِي عَدْلِهِ وَجُرْأَتِهِ؟
- * وَعُثْمَانُ بْنُ عَفَّانٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - فِي حَيَاثِهِ وَسَمَاحَتِهِ؟
- * وَمَنْ كَعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - فِي بَاسِهِ وَشَجَاعَتِهِ؟
- * وَأَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ الْجَرَّاحِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - فِي إِخْلَاصِهِ وَأَمَانَتِهِ؟
- * وَابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - فِي فِقْهِهِ وَدِرَاسَتِهِ؟
- * وَمَنْ كَعَمَادِ بْنِ جَبَلٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - فِي عِلْمِهِ وَشِدَّةِ مُحَاسَبَتِهِ؟
- * وَخَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - فِي إِقْدَامِهِ وَحُنْكَتِهِ؟ وَابْنِ عَمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - فِي وَرَعِهِ وَعِبَادَتِهِ؟
- * أَوْ أَبِي ذَرٍّ الْغَفَّارِيِّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - فِي زُهْدِهِ وَقَنَاعَتِهِ؟ وَمَنْ كَزَوْجَاتِ النَّبِيِّ - ﷺ - فِي حَسَنِ الْعِشْرَةِ؟

إنهم الجيلُ الربَّانيُّ، والرَّعيلُ الإيمانيُّ؛ الذين تَخَرَّجُوا في مدرسة الإيمان والتقوى، وَرَبُّوا على مائدة العُزَّةِ الوُثْقَى، فَذَلَّلُوا بِإِيمَانِهِمْ كُلَّ الصَّعَابِ، وَاسْتَعَذَبُوا لِأَجْلِ دِينِهِمْ كُلَّ عَذَابٍ، حَتَّى نَالُوا شَرَفَ الْعِبُودِيَّةِ لِلَّهِ الْخَالِقِ الْوَهَّابِ.

أثر الإيمان بالله في المجتمع

١ - تحقيق معاني الأخلاق السامية والمثل العليا ويقظة الضمير:

يهدف الإسلام إلى بناء مجتمع يقوم على التراحم والتعاون والإيثار، وحب الخير للناس من خلال علاقات حسنة مع الوالدين والأبناء والأزواج والأرحام والجيران، وجميع المسلمين بل وغير المسلمين، فالإسلام يهدف إلى حمل المسلم على التحلي بمكارم الأخلاق، والعيش في ظلها، وينهى عن كل خلق ذميم.

فالإيمان بالله - تعالى - يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالأخلاق والمثل ويقظة الضمير، فأكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً، والمؤمنون يتصفون بمكارم الأخلاق والبعد عن كل ما يخذش

الإيمان بالقول أو بالفعل.

قال تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ۝١ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ ۝٢ وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ ۝٣ وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ ۝٤ وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ ۝٥ إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ۝٦ فَمَنِ ابْتَغَىٰ وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْعَادُونَ ۝٧ وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمْتَنِتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ ۝٨ وَالَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ۝٩ أُولَٰئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ ۝١٠ الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ۝١١﴾ سورة المؤمنون: ١-١١.

عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله - ﷺ -: «أَكْمَلُ الْمُؤْمِنِينَ إِيمَانًا أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا»^(١).

تأمل صفات المؤمنين التي وردت في الآيات ثم ابحث في الصفة التي تتحلى أنت بها.

٢ - التضحية والبذل والإيثار:

قال الله - تعالى -: ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَّنْ قَضَىٰ مَحَبَّهُ وَمِنْهُمْ مَّنْ يَنْظُرُ ۖ وَمَا بَدَلُوا تَبْدِيلًا ۝٢٣﴾ سورة الأحزاب: ٢٣.

كم صَنَعَ الإيمان من رجال شجعانٍ وأبطالٍ فرسانٍ دكُّوا حصوناً ومعاقِل؛ حتى صار جبينُ التاريخ ناصعاً بسجلٍ بطولاتهم وبعظائم تضحياتهم.

- فهذا جعفر بن أبي طالب (الطيار) - رضي الله عنه - الشاب المتلهب والمجاهد المُحتَسِبُ المثل الأعلى في التضحية والبذل، قاتل في غزوة مؤتة بشجاعة حتى قطعت يمينه فأخذ الراية بشماله ثم قُطعت شماله فجعل الراية بين عضديه، ولم يزل كذلك حتى قضى شهيداً في سبيل الله عز وجل.

- وهذا مثال آخر في الإيثار، روى البخاري ومسلم في سبب نزول قوله تعالى: ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقِ شَحْنًا نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ۝٩﴾ سورة الحشر: ٩.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ - ﷺ - فَقَالَ: إِنِّي مَجْهُودٌ، فَأَرْسَلْ إِلَى بَعْضِ نِسَائِهِ، فَقَالَتْ: وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ، مَا عِنْدِي إِلَّا مَاءٌ، ثُمَّ أَرْسَلْ إِلَى أُخْرَى، فَقَالَتْ مِثْلَ ذَلِكَ، حَتَّى قُلْنَ كُلُّهُنَّ مِثْلَ ذَلِكَ: لَا، وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ مَا عِنْدِي إِلَّا مَاءٌ، فَقَالَ: «مَنْ يُضَيِّفُ هَذَا اللَّيْلَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ؟ فَقَامَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ، فَقَالَ: أَنَا، يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَاذْطَلَقَ بِهِ إِلَى رَحْلِهِ* فَقَالَ لَامْرَأَتِهِ: هَلْ عِنْدِكَ شَيْءٌ؟ فَقَالَتْ: لَا إِلَّا قَوْتُ صَبْيَانِي، قَالَ: فَعَلَّلِيهِمْ بِشَيْءٍ، فَإِذَا دَخَلَ ضَيْفُنَا فَأُطْفِئِي السَّرَاجَ، وَأَرِيهِ أَنَا نَأْكُلُ، فَإِذَا أَهْوَى لِيَأْكُلَ، فَقُمِّي إِلَى السَّرَاجِ حَتَّى تُطْفِئِيهِ، قَالَ: فَفَعَدُوا وَأَكَلَ الضَّيْفُ، فَلَمَّا أَصْبَحَ غَدَا* عَلَى النَّبِيِّ - ﷺ -، فَقَالَ: «قَدْ عَجَبَ اللَّهُ مِنْ صَنِيعِكُمَا بِضَيْفِكُمَا اللَّيْلَةَ»^(١).

فالإيمان بالله تعالى يحمل المجتمع على البذل والتضحية والعطاء في النفس والمال والجهد.

٣ - الرحمة:

وصف الله تعالى نبيه بالرحمة، قال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾^(١٧) سورة الأنبياء: ١٠٧.

مِنْ أَسْمَاءِ النَّبِيِّ - ﷺ -
نبي الرحمة.

وقال تعالى: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ﴾ سورة الفتح: ٢٩، فهذه الصفة للنبي - ﷺ - وللمؤمنين

بأنهم رحماء بينهم، هو المثل الذي رسمه الله - ﷻ - لهذه الأمة المسلمة.

وجاءت أحاديث نبوية كثيرة تصف المؤمنين بصفة الرحمة والمودة فيما بينهم ومنها:

عَنِ النَّعْمَانَ بْنِ بَشِيرٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ -: «تَرَى الْمُؤْمِنِينَ فِي تَرَاحُمِهِمْ وَتَوَادُّهِمْ وَنِعَاطِفِهِمْ، كَمَثَلِ الْجَسَدِ، إِذَا اشْتَكَى عَضُوهُ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ جَسَدِهِ بِالسَّهْرِ وَالْحُمَى»^(٢).

(١) صحيح مسلم كتاب: الأشربة باب: إكرام الضيف وفضل إثارة.
* الرحل: المنزل سواء أكان من حجر أم خشب أو شعر أو صوف أو وبر أو غير ذلك.

* غدا: السير والذهاب والتبكير أول النهار.
(٢) صحيح البخاري كتاب: الأدب باب: رحمة الناس والبهائم.

برأيك.. ما
مفهوم الرحمة؟

وهذا التراحم الذي هو من مقومات المجتمع الإسلامي مبني على حسن الخلق وعلى الرفق والتواصي بالحق بين أفراد الأمة، فالإيمان بالله -تعالى- متى ما تمكن من نفوس أتباعه تراهم رحماء بينهم.

٤ - الإنتاج:

ومن آثار الإيمان بالله -تعالى- أنه يدفع بالإنسان إلى العمل والإنتاج والقوة، بإدارة ذاتية مؤمناً أن مهمته هي عمارة الأرض؛ ولأن المؤمن إذا علم أن الناس لا يضرّونه إلا بشيء قد كتبه الله عليه، ولا ينفعونه إلا بشيء قد كتبه الله له؛ فإنه لن يتواكل ولن يعتمد عليهم، وإنما سيتوكل على الله -تعالى- ويمضي في طريق الكسب الحلال متوكلاً على الله -تعالى-، وبهذا يقوم كيان المجتمع وتنظم مصالحه.

قال تعالى: ﴿وَقُلْ أَعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾ سورة التوبة: ١٠٥.

٥ - الإصلاح والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:

قال تعالى: ﴿الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالْأُمُورِ﴾ سورة الحج: ٤١.

ولا ينبعث الإصلاح إلا لمن آمن بالله -تعالى- واتفقه، فالإيمان والإصلاح قرينان، قال تعالى: ﴿يَبْنَئْ أَدَمَ إِمَامًا يَأْتِيَنَّكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي فَمَنِ اتَّقَى وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ سورة الأعراف: ٣٥.

إن الإصلاح والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ضمان للمجتمع من الفساد، وصمام أمان من انحدار المجتمع في مهاوي الردى والالحوق بركب حياة التخلف، وخير مثال لبيان ذلك الحديث النبوي الشريف.

عن الثُّعْمَانَ بْنِ بَشِيرٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ - ﷺ -: «مَثَلُ الْقَائِمِ عَلَى حُدُودِ اللَّهِ وَالْوَاقِعِ فِيهَا، كَمَثَلِ قَوْمٍ اسْتَهَمُوا عَلَى سَفِينَةٍ، فَأَصَابَ بَعْضُهُمْ أَعْلَاهَا وَبَعْضُهُمْ أَسْفَلَهَا، فَكَانَ الَّذِينَ فِي أَسْفَلِهَا إِذَا اسْتَقَوْا مِنَ الْمَاءِ مَرُّوا عَلَى مَنْ فَوْقَهُمْ فَقَالُوا: لَوْ أَنَّا خَرَقْنَا فِي نَصِيبِنَا خَرْقًا وَلَمْ نُؤْذِ مَنْ فَوْقَنَا، فَإِنْ يَتْرَكُوهُمْ وَمَا أَرَادُوا هَلَكُوا جَمِيعًا، وَإِنْ أَخَذُوا عَلَى أَيْدِيهِمْ نَجَوْا، وَنَجَوْا جَمِيعًا»^(١).

أثر نقص الإيمان بالله - تعالى - في المجتمع المعاصر

لما كان الإيمان بالله - تعالى - سبباً للحياة الطيبة، والتمكين في الأرض، فإن نقص الإيمان له آثار سلبية على المجتمع نذكر منها.

١ - كثرة الانحرافات السلوكية بين الناس وانتشار الفساد.

٢ - شيوع الخوف وعدم الاطمئنان النفسي وانعدام الثقة بين الناس.

٣ - ذهاب البركة من الرزق والمال والولد.

قال تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ ءَامَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَٰكِن كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾^(١٦) سورة الأعراف: ٩٦.

اذكر مثلاً من واقعنا

المعاصر.

٤ - التفرق وكثرة الصراعات والخلافات بين الناس.

فالمجتمع المؤمن الذي رضي بالله رباً، وبالإسلام ديناً، وبمحمد رسولاً، وعده الله - ﷻ - بأن يبدله من بعد خوفه أمناً،

ويستخلفه في الأرض ويمكنه فيها، قال تعالى: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾^(٥٥) سورة النور: ٥٥.

(١) صحيح البخاري كتاب: الشركة باب: هل يقرع في القسمة والاستهام فيه.

السؤال الأول: ما أعظم واجب كلف به المرء في هذه الحياة؟

.....

السؤال الثاني: للإيمان بالله - تعالى - أثره الواضح في حياة المجتمع، تحدث عن جانبين من الجوانب التي يظهر فيها أثر الإيمان بالله - تعالى - على حياة المجتمع.

.....

.....

السؤال الثالث: اكتب اسم الصحابي الجليل الذي يناسب كل صفة مما يأتي:

- اتصف بالزهد والقناعة هو..... رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

- اتصف بالفقه والدراية هو..... رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

- قُتِلَ شهيداً وهو يحتضن الراية وقد قطعت يداه اليمنى واليسرى هو..... رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

السؤال الرابع: ما أثر نقص الإيمان بالله - تعالى - في المجتمع المعاصر، اذكر اثنين.

..... ١ -

..... ٢ -

السؤال الخامس: ورد في الدرس مثلاً عن خُلُق الإيثار، تحدث عن أمثلة أخرى رأيتها في حياتك.

.....

.....

السؤال السادس: عن النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: «مَثَلُ الْقَائِمِ عَلَى حُدُودِ اللَّهِ وَالْوَاقِعِ فِيهَا، كَمَثَلِ قَوْمٍ اسْتَهَمُوا عَلَى سَفِينَةٍ، فَأَصَابَ بَعْضُهُمْ أَعْلَاهَا وَبَعْضُهُمْ أَسْفَلَهَا، فَكَانَ الَّذِينَ فِي أَسْفَلِهَا إِذَا اسْتَقَوْا مِنَ الْمَاءِ مَرُّوا عَلَى مَنْ فَوْقَهُمْ فَقَالُوا: لَوْ أَنَّا خَرَقْنَا فِي نَصِيبِنَا خَرْقًا وَلَمْ نُؤْذِ مَنْ فَوْقَنَا، فَإِنْ يَتْرَكُوهُمْ وَمَا ارَادُوا هَلَكُوا جَمِيعًا، وَإِنْ أَخَذُوا عَلَى أَيْدِيهِمْ نَجَّوْا، وَنَجَّوْا جَمِيعًا»^(١).

أ - بعد قراءة الحديث الشريف أوجد المشبه والمشبه به ووجه الشبه وضعها في الجدول الآتي:

المشبه	المشبه به	وجه الشبه

ب - برأيك ما فائدة ضرب الأمثال في السيرة النبوية؟

.....

.....

(١) صحيح البخاري كتاب: الشركه باب: هل يقرع في القسمة والاستهام فيه.

الدرس السادس

نواقض التوحيد (١) الشرك الأكبر

التمهيد

إن الحديث عن التوحيد يستلزم الحديث عما يناقضه من الشرك؛ لأنه كما قيل: بضدها تتميز الأشياء، فمن الأمور المهلكة والكبائر الموبقة أن يجعل الإنسان شريكاً لله - تعالى - في الربوبية والألوهية والأسماء والصفات.

قال تعالى: ﴿إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ﴾ (٧٢) سورة المائدة: ٧٢.

والشرك بالله - تعالى - مبناه على منازعة الله - تعالى - في أوصافه أو أفعاله في توحيد الربوبية أو الألوهية، أو الأسماء والصفات، لذلك كان الشرك من أعظم الذنوب إطلاقاً، قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ لُقْمَنُ لِبَنِيهِ هُوَ يَعْظُهُ يَبْنِي لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ (١٣) سورة لقمان: ١٣، لأنه تشبيه المخلوقين بالخالق في خصائصه الإلهية وهي:

- ١ - الكمال المطلق لله - تعالى - من جميع الوجوه.
 - ٢ - التفرد بملك الضر والنفع، والعطاء والمنع.
 - ٣ - العبودية المطلقة له، بأن تكون العبادة كلها له وحده مع غاية الحب والتذل.
- والشرك نوعان: شرك أكبر، وشرك أصغر، وهذا ما ستتم مدارسته في هذا الموضوع.

معنى الشرك الأكبر

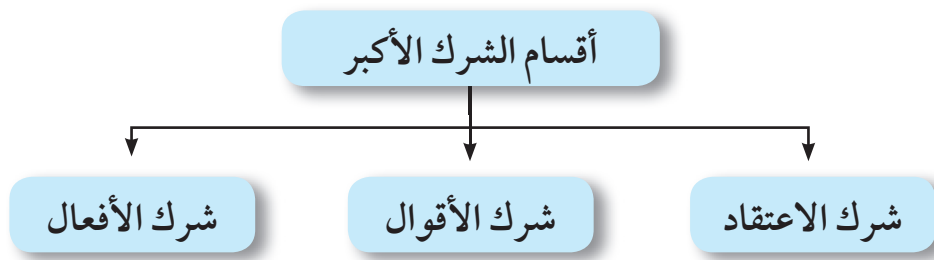
هو أن «يصرف لغير الله ما هو محض حق لله من ربوبيته وألوهيته وأسمائه وصفاته».

أنواع الشرك الأكبر

إما أن يكون ظاهراً: كشرك عبّاد الأوثان والأصنام وعبّاد القبور والأموات والغائبين.

أو أن يكون خفياً: كشرك المتوكلين على غير الله من الآلهة المختلفة، أو كشرك وكفر المنافقين، فإنهم وإن كان شركهم أكبر يخرج من الملة ويخلد صاحبه في النار؛ إلا أنه شرك خفي، لأنهم يظهرون الإسلام ويخفون الكفر والشرك فهم مشركون في الباطن دون الظاهر.

أقسام الشرك الأكبر



أ - شرك الاعتقاد:

- اعتقاد أن هناك من يخلق أو يحيي أو يميت أو يملك أو يتصرف في هذا الكون مع الله تعالى.
- اعتقاد أن هناك من يطاع طاعة مطلقة مع الله، فيطيعونه في تحليل ما شاء وتحريم ما شاء، ولو كان ذلك مخالفاً لدين الرسل عليهم السلام.
- اعتقاد أن هناك من يعلم الغيب مع الله، ومثله: الاعتقاد بأن هناك من يرحم الرحمة التي تليق بالله - ﷻ - فيرحم مثله، وذلك بأن يغفر الذنوب ويعفو عن عباده ويتجاوز عن السيئات.

ب - شرك الأقوال:

- من دعا أو استغاث أو استعان أو استعاذ بغير الله فيما لا يقدر عليه إلا الله - ﷻ - سواء أكان هذا الغير نبياً أو ولياً أو ملكاً أو جنياً، أو غير ذلك من المخلوقات.
- من استهزأ بالدين أو مثل الله - تعالى - بخلقه.

ج - شرك الأفعال:

- من يذبح أو يصلي أو يسجد لغير الله.

- يسن القوانين التي تضاهي حكم الله - تعالى - ويشرعها للناس ويلزمهم بالتحاكم إليها.
- من ظاهر الكافرين وناصرهم على المؤمنين، ونحو ذلك من الأفعال التي تنافي أصل الإيمان.

خطورة الشرك الأكبر على العقيدة

الشرك بالله أكبر الكبائر وأعظم الذنوب وأبشع ما يرتكبه الإنسان في حياته، ويظهر خطره على العقيدة في الجوانب الآتية:

١ - إن الله - تعالى - أخبر أنه لا مغفرة لمن لم يتب من الشرك مع أنه - ﷻ - قد كتب على نفسه الرحمة، وذلك يوجب للعبد شدة الحذر وشدة الخوف من الشرك بالله الذي هذا شأنه، قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ، وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا﴾ ﴿١١٦﴾ سورة النساء: ١١٦.

٢ - إن الشرك بالله - تعالى - مناقض للمقصود الذي من أجله خلق الله - تعالى - الخلق. قال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ ﴿٥٦﴾ سورة الذاريات: ٥٦.

٣ - إن الشرك بالله يحبط العمل، قال تعالى: ﴿وَلَوْ أَشْرَكُوا لَحِطَ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَعمَلُونَ﴾ ﴿٨٨﴾ سورة الأنعام: ٨٨.

٤ - إن الشرك بالله يقود صاحبه إلى النار ويحرمه الجنة. لذا لم يتوعد الله - جل وعلا - على ذنب مثلما توعد على الشرك به من الوعيد الشديد، فقال الله - ﷻ -: ﴿إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ﴾ ﴿٧٢﴾ سورة المائدة: ٧٢.

الشرك بالله في القديم والحديث

إن بداية ظهور الشرك بالله كانت في قوم نوح - عليه الصلاة والسلام - كما روى ذلك الإمام ابن جرير الطبري، فعن عبدالله بن عباس - رضي الله عنهما - قال: «كان بين نوح و آدم عشرة قرون كلهم على شريعة من الحق فاختلفوا فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين»^(١).

(١) المستدرك على الصحيحين للحاكم كتاب: تواريخ المتقدمين من الأنبياء والمرسلين ذكر نوح النبي ﷺ

ثم انتقل إلى أرض الجزيرة العربية، فلما أراد الله -تعالى- أن ينتشلهم من هذا الشرك إلى أنوار التوحيد والإيمان بعث فيهم إمام الموحدين، محمداً ﷺ.

فقد كانت الخليقة في هذه الفترة في وثنية حائرة:

- الفريق الأول: يتخذ آلهة من حجارة منحوتة وأصنام منصوبة يعكفون عندها ويطوفون حولها وتقرب لها الذبائح والأموال.

- الفريق الثاني: - من أهل الكتاب:

أ- نصرانية حائرة ضلت عن سواء السبيل فجعلت الآلهة ثلاثة، واتخذت من أحبارها وقديسيها أرباباً من دون الله تعالى.

ب - يهودية مدمرة عاثت في الأرض فساداً، وأشعلت نار الفتن، ونقضت عهد الله وميثاقه، وتلاعبت بنصوص كتابها حتى حرفتها عن مواضعها، وزعمت أن عُزيراً ابن الله.

- الفريق الثالث: هم المجوس الذين يعبدون النيران، ويتخذون إلهين أحدهما خالق للخير، والثاني خالق للشر بزعمهم.

- الفريق الرابع: وهم الصابئون الذين يعبدون الكواكب والنجوم ويعتقدون تأثيرها في الأرض.

- الفريق الخامس: هم الدهرية الذين لا يدينون بدين ولا يؤمنون ببعث ولا حساب.

هكذا كانت حالة أهل الأرض عند بعثة النبي -ﷺ-، جهالة جهلاء وضلالة عمياء، فأُنقذ الله به الناس من الظلمات إلى النور، وهدم الأوثان، ونهى عن الشرك، وسد كل الوسائل الموصلة إليه.

ولكن الشرك بالله -تعالى- مازال في العصور المتأخرة عند بعض الشعوب والأفراد، فمنهم مازالوا يعبدون الأصنام، وبعضهم يعبد الحيوان، ومنهم يقدس بعض الذوات حتى أوصلوهم إلى منزلة الألوهية، كما أن بعض ضعاف العقيدة اليوم يتبرك بالأشجار والأحجار، ومنهم من يتردد إلى الكهان والعرفان والسحرة، وبعضهم يتصل بالمنجمين.

وهذا كله من الشرك الذي يحاربه الإسلام، ويأمرنا بالحذر منه والابتعاد عنه؛ لأن عقوبته الخلود في النار.

السؤال الأول: ما مفهوم الشرك الأكبر؟

.....

.....

السؤال الثاني: علّل ما يأتي:

- الشرك بالله أعظم الذنوب.

.....

- شرك المنافقين يُخرج من الملة.

.....

السؤال الثالث: صنّف الأفعال الآتية من حيث قسم الشرك في الجدول الآتي:

قسم الشرك	الفعل
	- اتباع أوامر شخص ما فيما يأمر وينهى، وإن كان مخالفاً لشرع الله تعالى.
	- من يذهب إلى العرّاف معتقداً بأنه يعلم الغيب.
	- الاستهزاء بأحد الملائكة الكرام.
	- سؤال الميت أن يرزقه الرزق والابن مع اعتقاده باستجابة سؤاله.

السؤال الرابع: وضح خطورة الشرك على عقيدة المسلم.

.....

السؤال الخامس: من هم الدهريون؟ وما عقيدتهم في البعث؟

.....

السؤال السادس: دَلِّ من الواقع المعاصر على وجود مظاهر الشرك الأكبر الذي يخلد صاحبه في النار.

.....

.....

نواقض التوحيد (٢) الشرك الأصغر

التمهيد

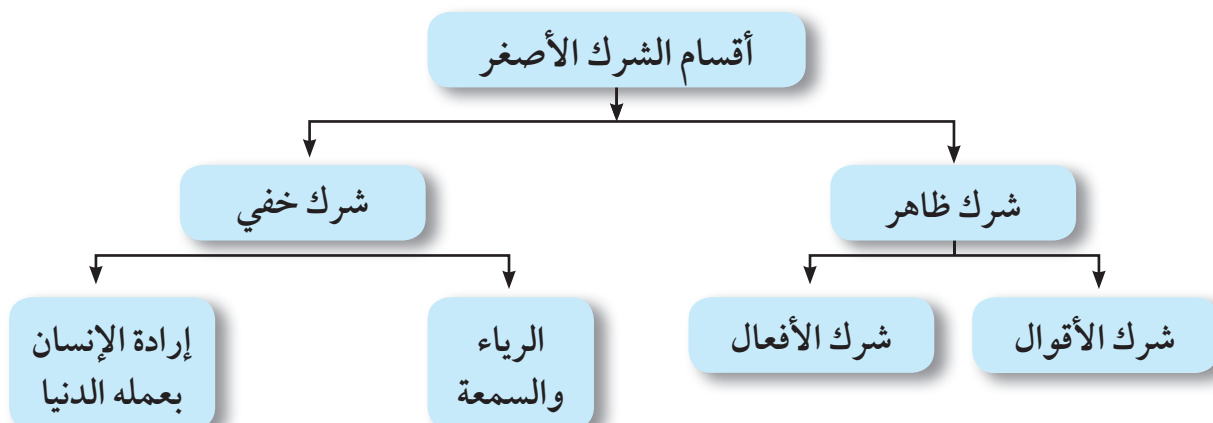
إن التوحيد أصل الدين وأساسه، وهو القاعدة الكبرى والحقيقة العظمى الذي بموجبه يتوجه العبد إلى خالقه فيعبده ويطيعه.

ومعرفة التوحيد فرض لازم وضرورة ملحة؛ ليسلم للمسلم دينه، ويبنى عبادته وتوجهه إلى ربه على أساس صحيح، وينبغي أن يخاف على توحيده من الشرك الأصغر.

لذا كان من الواجب على المسلم الحذر من نواقض التوحيد، وذلك بكمال الإخلاص لله -تعالى- في الأقوال والأفعال والإرادات؛ لأن الشرك بالله -تعالى- ينافي التوحيد بالكلية، وتأمل ما يقول الله - سبحانه - لإمام الموحدين، وصفوة خلقه من الأنبياء والمرسلين محمد -ﷺ- قال تعالى: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ۝١ اللَّهُ الصَّمَدُ ۝٢ لَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ ۝٤﴾ سورة الإخلاص: ١-٤.

معنى الشرك الأصغر

هو «كل ما نهى عنه الشرع -من اعتقاد أو قول أو عمل- مما هو ذريعة إلى الشرك الأكبر أو وسيلة للوقوع فيه»، وسماه العلماء بالشرك الأصغر؛ للتفريق بينه وبين الشرك الأكبر، والشرك الأصغر لا يخرج صاحبه من الإسلام، ولكنه ينقص من توحيده، فهو وسيلة للشرك الأكبر، وينقسم الشرك الأصغر إلى نوعين: ظاهر وخفي.



أولاً: الشرك الظاهر:

ويكون بالأقوال والأفعال:

١ - ومن شرك الأقوال:

- الحلف بغير الله - تعالى - كمن يحلف بالنبي - ﷺ - أو بالصلاة أو بالصوم أو برأس والديه، وقول المرء: ما شاء الله وشئت، والصواب أن يقال: ما شاء الله ثم شاء فلان، ومنه التسمية: بملك الملوك، ومنه التعبيد لغير الله تعالى.

عن سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ، قَالَ: سَمِعَ ابْنَ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - رَجُلًا يَحْلِفُ: لَا وَالْكَعْبَةِ، فَقَالَ لَهُ ابْنُ عُمَرَ: إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ - ﷺ - يَقُولُ: «مَنْ حَلَفَ بِغَيْرِ اللَّهِ فَقَدْ أَشْرَكَ»^(١).

- ومنها سبّ الدهر أو شتمه وما في معناه من الزمان أو الدنيا أو الليالي أو الأيام أو الساعات يقول الرسول - ﷺ -: «لا تسبوا الدهر، فإن الله هو الدهر»^(٢).

٢ - شرك الأفعال:

- كتعليق التمام، أو لبس الحلقة والخيط لرفع البلاء أو دفعه، أو ما يعلق في المركبات، أو المحال التجارية من الأشياء لدفع العين وغيرها، والتطير والتشاؤم* من أشياء عند رؤيتها أو سماعها، والامتناع عن فعل أمر ما بسبب ذلك، وغيرها من الأعمال التي تخالف ما جاء به الشرع. فمن فعل ذلك معتقداً أنها سبباً يستدفع بها البلاء فقد أشرك شركاً أصغر، وإذا فعل ذلك معتقداً أن هذه الأشياء تدفع البلاء بعد نزوله أو تمنعه قبل حلوله فقد أشرك شركاً أكبر؛ حيث اعتقد شريكاً مع الله - تعالى - في الخلق والتدبير.

عن عقبة بن عامر الجهني - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -: أن رسول الله - ﷺ - أقبل إليه رهط، فبايع تسعة وأمسك عن واحد، فقالوا: يا رسول الله! بايعت تسعة وتركت هذا؟ قال: إن عليه تميمة، فأدخل يده فقطعها، فبايعه، وقال: «مَنْ عَلَّقَ تَمِيمَةً؛ فَقَدْ أَشْرَكَ»^(٣).

(١) سنن أبي داود كتاب: الإيمان والنذر باب: كراهية الحلف بالآباء.

(٢) صحيح مسلم كتاب: الألفاظ من الأدب وغيرها باب: النهي عن سب الدهر.

* التطير والتشاؤم: كمن يتشاءم باليوم أو الغريبان - أو ملاقة الأعور أو الأعرج أو العجوز أو التطير إذا تعثر - أو التشاؤم ببعض الأيام أو الساعات أو الجهات

(٣) مسند أحمد بن حنبل، مسند الشاميين، حديث عقبة بن عامر الجهني عن النبي - ﷺ -، وصححه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة رقم (٤٩٢).

ثانياً: الشرك الخفي:

ومن أشكاله:

١ - الرياء والسمعة: وهو إظهار العبادة لقصد رؤية الناس لها؛ فيحمدون صاحبها، وهذا هو الرياء كتحسين الصلاة، أو الصدقة ليقال عنه كريم وجواد، والسمعة لما يسمع كالقراءة، والوعظ.

قال تعالى: ﴿فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ ۝ الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ۝ الَّذِينَ هُمْ يُرَاءُونَ ۝ وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ ۝﴾ سورة الماعون: ٤-٧.

٢ - إرادة الإنسان بعمله الدنيا: وهو العمل الذي يُبتغى به وجه الله - تعالى - وهو يقصد مطمعاً من مطامع الدنيا، وهذا ينافي كمال التوحيد ويحبط العمل.

قال تعالى: ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَلَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ ۝ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ إِلَّا النَّارُ وَحَبِطَ مَا صَنَعُوا فِيهَا وَبِطِلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ۝﴾ سورة هود: ١٥، ١٦.

حكم الشرك الأصغر

حكم الشرك الأصغر أنه لا يُغفر لصاحبه إلا بالتوبة، وإذا مات عليه ولم يتب منه فهو تحت المشيئة، وأمره إلى الله - تعالى - إن شاء عذبه وإن شاء عفا عنه، ولو عذب لا يخلد في النار، وتناوله شفاعة الشافعين.

الفرق بين الشرك الأكبر والشرك الأصغر

الشرك الأصغر	الشرك الأكبر
لا يخرج صاحبه من الإسلام.	يخرج صاحبه من الإسلام.
يحبط العمل الذي خالطه فقط.	يحبط جميع الأعمال.
لا يخلد صاحبه في النار إن دخلها.	يخلد صاحبه في النار.
لا يقطع مولاته على الإطلاق وإنما يوالى بقدر ما لديه من التوحيد ويعادى بحسب ما فيه من الشرك.	يوجب المعادة وقطع المولاته، فلا يجوز مولاته مهما كانت قرابته.

مفاسد الشرك وأضراره في الدنيا والآخرة

للشرك عموماً مفاسد وأضرار كثيرة على اختلاف مظاهره.

أولاً: أضراره في الحياة الدنيا

١ - الشرك مهانة للإنسانية:

إنه إهانة لكرامة الإنسان وانحطاط بقدره ومنزلته، فقد استخلفه الله - تعالى - في الأرض وكرَّمَهُ وَعَلَّمَهُ الأَسْمَاءَ كُلَّهَا، وجعل له السيادة على كل ما في هذا الكون، ولكنه جهل قدر نفسه وجعل بعض عناصر هذا الكون معبوداً يخضع له ويذل ويسجد، قال تعالى: ﴿... لَا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ وَاسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴾ سورة فصلت: ٣٧.

وأي إهانة للإنسان أكبر من أن نرى إلى يومنا هذا شعوباً يعبدون البقر، ويقدسون الفئران، ويعبدون الأصنام والأوثان.

٢ - الشرك أساس الخرافات ومصدر للمخاوف:

لأن الذي يعتقد بوجود مؤثر غير الله - تعالى - في الكون من الكواكب أو الجن أو الأرواح، أو غير ذلك يصبح عقله مستعداً لقبول كل خرافة وتصديق كل دجل، وبهذا يروج في المجتمع

بضاعة الكهنة والعرفان والسحرة والمنجمين، كما يشيع في هذا المجتمع إهمال الأسباب، والاعتماد على التمايم والرقى الشريكة والسحر وغيرها مما هو شرك، كما أنه يصبح مجتمعاً خائفاً مترصداً ينتشر فيه جو الشرك والتطير.

٣ - الشرك معطل لإيجابية الإنسان:

نشاط صفي: توقع توقعاً بسيطاً

وآخر كبيراً حول سبب انتشار
الشرك بأنواعه في مجتمعنا اليوم.

والشرك معوق للعمل النافع ومعطل لإيجابية الإنسان واعتماده على نفسه بعد الله - تعالى -؛ لأنه يُعَلِّم أصحابه الاتكال على الشفعاء

والوسطاء، فهم يرتكبون الموبقات معتمدين على أن آلهتهم ستشفع لهم عند الله - تعالى - وهذا ما كان عليه مشركو العرب مع آلهتهم، قال تعالى: ﴿وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَؤُلَاءِ شَفَعُونَا عِنْدَ اللَّهِ...﴾ سورة يونس: ١٨.

ثانياً: أضراره في الحياة الآخرة

أما أضراره في الحياة الآخرة فيكفي أنه الذنب الذي لا يقبل المغفرة بحال، وأن عمله مردود وليس لصاحبه إلا النار، أما الجنة فعليه حرام.

السؤال الأول: ما معنى الشرك الأصغر؟

.....

السؤال الثاني: لِمَ سُمي الشرك الأصغر بهذا الاسم؟

.....

السؤال الثالث: أكمل ما يأتي:

أ - ينقسم الشرك الأصغر إلى نوعين هما:

..... ١ -

..... ٢ -

ب - ينقسم الشرك الخفي إلى قسمين هما:

..... ١ -

..... ٢ -

السؤال الرابع: ما أوجه التشابه والاختلاف بين الشرك الأكبر والشرك الأصغر.

نوع الشرك	أوجه الشبه	أوجه الاختلاف
أصغر		
أكبر		

السؤال الخامس: للشرك مفسد وأضرار في حياة الفرد والمجتمع في الدنيا والآخرة، تحدث عن هذه المفسد بإيجاز.

.....

.....

السؤال السادس: بم تنصح هؤلاء:

- امرأة عقيم تلجأ إلى السحر لتنجب الأبناء.
- أب يعلق تميمة ليضمن نجاح ابنه في الاختبارات.
- شابة تداوم على الذهاب إلى العرّاف لمعرفة مستقبلها.

السؤال السابع: قال تعالى: ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَلَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ﴾ (١٥) **أُولَئِكَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ إِلَّا النَّارُ وَحَبِطَ مَا صَنَعُوا فِيهَا وَبَاطِلٌ مَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ** (١٦) سورة هود: ١٥، ١٦.

- استخرج من الآيات حقيقةً وقيمةً ومظهراً سلوكياً.

السؤال الثامن: أصدر حكماً على الموقفين الآتين:

- تصدقت بمالها لبناء مستشفى حياً في الشهرة.....
- سعى لخدمة شخص ما بهدف مصلحته الشخصية.....

المجال الثاني

علوم القرآن

سورة



نزول القرآن الكريم على سبعة أحرف

التمهيد

القرآن العظيم له مكانة عظيمة عند المسلمين، فهو كتاب ربهم وشرعه ودستوره الذي ارتضاه للناس إلى يوم الدين، وهو معجزة نبيهم التي تحدى بها العرب والعجم. وقد لقي القرآن الكريم من المسلمين على مر العصور أبلغ العناية، وحظي بأقصى درجات الحرص والحماية، فكان أهل كل عصر يجتهدون في المحافظة عليه بشتى الوسائل التي تتاح لهم، ومن حفظ الله -تعالى- لكتابه أن سخر له من يحمله ويقوم به آناء الليل وأطراف النهار، ومن الأمور التي امتن الله -عز وجل- بها على أمة النبي -ﷺ- أنه أنزل القرآن الكريم على سبعة أحرف.

المراد بالأحرف السبعة:

«هي سبعة أوجه فصيحة من لغات العرب أنزل بها القرآن الكريم».

فقد ثبت أن القرآن الكريم نزل على سبعة أحرف، عن عبدالله بن عباس -رضي الله عنهما- أن رسول الله -ﷺ- قال: «أقرأني جبريل على حرفٍ فراجعتُهُ، فَلَمْ أَزَلْ أُسْتَزِيدُهُ، ويزيدني، حتى انتهى إلى سبعة أحرف»^(١).

وعن المسور بن مخرمة وعبدالرحمن بن عبد القاريّ أنهما سمعا عمر بن الخطاب يقول: سمعتُ هشام بن حكيم يقرأ سورة الفرقان في حياة رسول الله -ﷺ- فاستمعتُ لقراءته، فإذا هو يقرأ على حروفٍ كثيرة، لم يُقرئنيها رسول الله -ﷺ-، فكذتُ أساوره في الصلاة، فتصَبَّرْتُ حتى سَلَّمَ، فَلَبَّيْتُه * بردائه فقلتُ: من أقرأكَ هذه السورة التي سمعتكَ تقرأ؟ قال: أقرأنيها رسول الله -ﷺ-، فقلت: كذبت، فإنَّ رسول الله -ﷺ- قد أقرأنيها على غير ما

(١) صحيح البخاري كتاب: فضائل القرآن باب: أنزل القرآن على سبعة أحرف.
* لبيه: أخذه بجامع ردائه وجره منه.

قرأت، فانطلقت به أقودُهُ إلى رسول الله - ﷺ -، فقلتُ: إني سمعتُ هذا يقرأُ بسورةِ الفرقانِ على حروفٍ لم تقرئنيها، فقالَ رسولُ الله - ﷺ - أَرَسِلُهُ، اقرأُ يا هشامُ، فقرأَ عليه القراءةَ التي سمعتهُ يقرأُ، فقالَ رسولُ الله - ﷺ -: «كذلك أنزلتُ»، ثم قال «اقرأ يا عُمَرُ» فقرأتُ القراءةَ التي أقرأني، فقالَ رسولُ الله - ﷺ -: «كذلك أنزلتُ، إِنَّ هذا القرآنَ أنزلَ على سبعةِ أحرفٍ، فاقراءوا ما تيسر منه»^(١).

الأحرف السبعة من لغات العرب

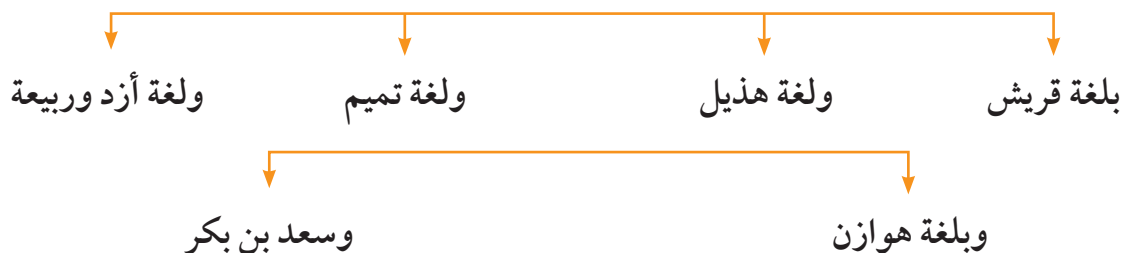
إن للعرب لغات متنوعة ولهجات متعددة للتعبير عن معنى من المعاني، فمثلاً: كلمة «تعال» يُعَبَّر عنها بلغة قبيلة أخرى بـ«هلم»، وقبيلة ثالثة بـ«أقبل» وهكذا.. فحيث تختلف لغات العرب في التعبير عن معنى من المعاني يأتي القرآن متنزلاً بألفاظ على قدر هذه اللغات لهذا المعنى الواحد، وحيث لا يكون هناك اختلاف فإنه يأتي بلفظ واحد أو أكثر ولا يزيد على سبعة.

يحسن التنبيه على أمرين قد يلتبسان على بعض الناس:

الأول: أن هذه الأحرف السبعة التي كان القرآن الكريم يُقرأ بها كانت من باب التيسير على الأمة حين نزول القرآن الكريم، فلما ذللت به ألسنتهم، واثتلفوا على قراءته، جمعهم عثمان - رضي الله عنه - على حرف واحد وهو لسان قريش الذي يقرأ به القرآن الكريم اليوم.

الثاني: أن الأحرف السبعة ليست القراءات السبع المشهورة اليوم، فهذه القراءات هي قراءات للحرف الذي اجتمعت الأمة على قراءة القرآن الكريم به.

يقول الزركشي: أنها سبع لغات لسبع قبائل من العرب. أي نزل القرآن الكريم:



(١) صحيح البخاري كتاب: فضائل القرآن باب: أنزل القرآن على سبعة أحرف.

الحكمة من نزول القرآن على سبعة أحرف

ذكر علماء القراءات العديد من الوجوه التي تبين الحكمة من نزول القرآن الكريم على سبعة أحرف نقتطف منها ما يأتي:

١ - الدلالة على حفظ كتاب الله - ﷻ - من التبديل والتحريف: ووجه ذلك أنه على الرغم من نزول القرآن الكريم بأكثر من حرف، إلا أنه لم يتطرق إليه تغيير ولا تبديل، لأنه محفوظ بحفظ الله تعالى.

٢ - التخفيف عن الأمة والتيسير عليها: فقد كانت الأمة التي تشرفت بنزول القرآن الكريم عليها أمة ذات قبائل كثيرة، وكان بينها اختلاف في اللهجات والأصوات وطرق الأداء، ولو أخذت كلها بقراءة القرآن الكريم على حرف واحد لشق الأمر عليها، والشريعة مبناها ومجراها على رفع الحرج والتخفيف عن العباد، يقول المحقق ابن الجزري -وهو من أئمة علماء القراءات-: «أما سبب وروده على سبعة أحرف فالتخفيف على هذه الأمة، وإرادة اليسر بها والتهوين عليها وتوسعة ورحمة...».

٣ - إظهار فضل هذه الأمة على غيرها من الأمم: إذ لم ينزل كتاب سماوي على أمة إلا على وجه واحد، ونزل القرآن الكريم على سبعة أوجه، وهذا يدل على فضل هذه الأمة وخيريتها.

٤ - بيان إعجاز القرآن للفترة اللغوية عند العرب: فعلى الرغم من نزول القرآن على لغات متعددة من لغات العرب، غير أن أرباب تلك اللغات وفرسانها لم يستطيعوا مقارعة القرآن ومعارضته، فدل ذلك على عجز الفطر اللغوية العربية بمجموعها على الإتيان ولو بأية من مثل آيات القرآن الكريم.

٥ - تعدد استنباط الأحكام الشرعية ومسايرتها لظروف الزمان والمكان: ولهذا وجدنا الفقهاء يعتمدون في الاستنباط والاجتهاد على علم القراءات - والقراءات جزء من الأحرف السبعة التي نزل القرآن الكريم عليها - والذي يمدهم بالأحكام الشرعية، ويفتح لهم من الآفاق ما لم يكن كذلك لو أنزل القرآن الكريم على حرف واحد.

السؤال الأول: أجب عما يأتي:

- ١ - ما المقصود بالأحرف السبعة؟
- ٢ - ما القبائل العربية التي نزل القرآن الكريم بلغتها؟

السؤال الثاني: علّل ما يأتي:

نزول القرآن الكريم على سبعة أحرف.

السؤال الثالث: ضع علامة (✓) مقابل العبارة الصحيحة وعلامة (X) مقابل العبارة غير الصحيحة فيما يأتي:

- ١ - المراد بالأحرف السبع هي القراءات السبع . ()
- ٢ - تمكن الفقهاء من استنباط أحكامهم الفقهية من القراءات السبعة. ()
- ٣ - الاختلاف في القراءات يمكن أن يكون مثاراً للمراء والجدل والشقاق. ()

السؤال الرابع: قال الله - تعالى -: ﴿ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا ﴾ (٨٢) سورة النساء: ٨٢.

- ارجع إلى أحد التفاسير واكتب في كراستك تفسير الآية الكريمة.

السؤال الخامس: أكّد من السيرة النبوية ما يدل على اهتمام المسلمين بالقرآن الكريم.

السؤال السادس: قال تعالى: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ (٩) سورة الحجر: ٩.

سورة الحجر: ٩.

- من فهمك للآية سجّل بعضاً من مظاهر حفظ القرآن الكريم في وقتنا الحاضر.

الدرس الثالث

قراءات القرآن الكريم ورواياته

التمهيد

بعدما تعرفنا على الإعجاز القرآني والأحرف السبعة والمراد منها، لابد من معرفة علم متعلق بكتاب الله - ﷻ - يهدف إلى تعليم اللسان النطق بكلام المولى - جل وعلا - على الطريقة الصحيحة، ويصون اللسان عن الخطأ، ويحفظ كتاب الله - ﷻ - عن التحريف والتبديل، وهو علم القراءات، وقد اهتم المسلمون بقراءة القرآن الكريم وضبطه في كل العصور، واشتهر في كل زمن من الأزمنة وجيل من الناس وبلد من البلدان أناس عرفوا باسم القُراء.

مفهوم علم القراءات

«هو علم يبحث فيه عن كيفية النطق بألفاظ القرآن الكريم».

فهو علم يشتمل على:

- ١ - كيفية النطق بألفاظ القرآن الكريم.
- ٢ - كيفية كتابة ألفاظ القرآن الكريم.
- ٣ - مواضع اتفاق نقلة القرآن الكريم ومواضع اختلافهم.

القراءات المشهورة

شهد عهد ما بعد التابعين توسعاً في كل العلوم الإسلامية إلى الحد الذي دعا إليه تخصص كل عالم بعلم أو عدد محصور من العلوم ليجمع شتاتة ويضع له قواعد ويتحمل أمانته، وهذا ما حدث بالنسبة لعلم القراءات، فقد ظهر في هذا الجيل - ما بعد التابعين - الأئمة القراء الذين تنسب إليهم القراءات السبع الشهيرة المتواترة، التي أجمعت الأمة على صحة قراءة القرآن الكريم بأي منها شريطة التلقي والإتقان.

أشهر الأئمة القراء وأشهر تلاميذهم

- ١ - نافع بن عبد الرحمن المدني المتوفى سنة (١٦٩هـ) وأشهر تلاميذه: قالون وورش.
- ٢ - عبد الله بن كثير المكي المتوفى سنة (١٢٠هـ) وأشهر تلاميذه: قنبل محمد بن عبد الرحمن، وأحمد بن محمد البزي.
- ٣ - أبو عمرو زيان بن العلاء البصري المتوفى سنة (١٥٤هـ) وأشهر رواة قراءته: حفص بن عمرو الدوري وصالح بن زياد السوسي.

تذكر جهود الصحابين
الجليلين: أبي بكر وعثمان
- رضي الله عنهما - في
جمع القرآن الكريم.

أشهر القراء من الصحابة الكرام رضي الله عنهم

- كان أشهر الصحابة في القراءات:
- * الخلفاء الأربعة رضي الله عنهم .
 - * أبي بن كعب وزيد بن ثابت وعبد الله بن مسعود وابن عباس وأبو موسى الأشعري وغيرهم. وقد أشار النبي - ﷺ - إلى سبق هؤلاء غيرهم في القراءة بمثل قوله: «**أَقْرَأُكُمْ أَبِي**»^(١)، وقوله لأبي موسى بعد أن استمع إليه «**يا أبا موسى لقد أوتيت زمزماً من مزامير آل داود**»^(٢)، وقوله لابن مسعود: «**اقرأ عليّ القرآن**»^(٣).

أشهر القراء من التابعين رضي الله عنهم

- ١ - في المدينة: ظهر سعيد بن المسيب وعروة بن الزبير وابن شهاب وعمر بن عبد العزيز.
- ٢ - وفي مكة: مجاهد وعطاء وطاوس.
- ٣ - وفي الكوفة: علقمة والأسود بن يزيد وأبو عبد الرحمن السلمي وسعيد بن جبير.
- ٤ - وفي البصرة: الحسن البصري وابن سيرين وقتادة.
- ٥ - وفي الشام: المغيرة بن أبي شهاب وخليفة بن سعد.

(١) القراءات المتواترة وأثرها في اللغة العربية والشرعية والرسم القرآني، تأليف د. محمد الحبش، ج ١، ص ٣٠.
(٢) صحيح البخاري كتاب: فضائل القرآن باب: حسن الصوت بالقراءة للقرآن.
(٣) صحيح البخاري كتاب: فضائل القرآن باب: من أحب أن يسمع القرآن من غيره.

حكم قراءة القرآن بإحدى القراءات المأثورة

اتفق علماء القراءات والفقهاء على أن كل قراءة وافقت وجهاً في العربية ووافقت خط المصحف أي مصحف عثمان بن عفان - رضي الله عنه - وصح سند راويتها، فهي قراءة صحيحة لا يجوز ردها، وأن القراءة تصح بالمتواتر وبقطعي الثبوت منها فقط.

إن اختلاف القراءات هو اختلاف تنوع لا اختلاف تضارب، وهو من الاختلاف المشروع الذي قال عنه ابن عباس - رضي الله عنه - إن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال: «أقرأني جبريل على حرفٍ فراجعته، فلم أزل أستزيده، ويزيدني، حتى انتهى إلى سبعة أحرف»^(١)، فهذا حديث يدل على أن القرآن نزل على سبعة أحرف.

الحكمة من اختلاف القراءات المأثورة

١ - الإعجاز البياني لهذا الكتاب حيث المعاني الكثيرة والمتناسقة وغير المتنافرة للكلمة الواحدة مثل قوله «فتبينوا» ومرادفها «فتثبتوا».

٢ - التيسير على الأمة بمراعاة اختلاف لهجاتها كالإمالة والتفخيم والترقيق، فإن القبائل العربية بحكم ما أنشئت عليه من لهجة يصعب عليها قراءة القرآن بلهجة غير لهجتها، ففتح لهم هذا الباب تيسيراً عليهم، خصوصاً ما يتصل بالأصوات كالإمالة والتفخيم لبعض الحروف، أو اختلاف الحركات الإعرابية ونحو ذلك مما يزيد القرآن ثراء وخصوبة.

٣ - التفسير والتكامل فيما بينها بحيث يفسر بعضها بعضاً، ومثاله قوله تعالى: ﴿وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ﴾ سورة القارعة: ٥، وقرئ كالصوف المنفوش فبينت القراءة الثانية أن العهن هو الصوف^(٢).

(١) صحيح البخاري كتاب: فضائل القرآن باب: أنزل القرآن على سبعة أحرف.
(٢) مناهل العرفان في علوم القرآن، محمد الزرقاني، مطبعة عيسى الحلبي، ط ٢، ج ١، ص ١٤٦.

السؤال الأول: ما المقصود بعلم القراءات؟

.....

السؤال الثاني: عدد ثلاثة من أشهر الأئمة القراء وأشهر تلاميذهم.

.....

.....

.....

السؤال الثالث: ما الحكم من اختلاف القراءات المأثورة؟

.....

السؤال الرابع: ضع علامة (✓) مقابل العبارة الصحيحة وعلامة (X) مقابل العبارة غير الصحيحة فيما يأتي:

- شهد عصر ما بعد التابعين توسعاً في التخصص العلمي. ()
- القراءات السبع ظهرت في العصر الحديث. ()

السؤال الخامس: قال رسول الله - ﷺ - فيما رواه الشيخان: «أقراني جبريل على حرفٍ فراجعته، فلم أزل أستزيده، ويزيدني، حتى انتهى إلى سبعة أحرفٍ».

- استخرج من الحديث الشريف حكم القراءة بإحدى القراءات السبع.

.....

السؤال السادس: علام يدللك اهتمام الصحابة والتابعين بالقرآن الكريم؟ وما أثر ذلك على سلوكك؟

.....

المجال الثالث
الحديث الشريف
وعلموه



الدرس الرابع

مكانة الصحابة في الإسلام

التمهيد

صحابه رسول الله - ﷺ - هم الطليعة المؤمنة التي حملت عبء الرسالة، فبهم قامت الدعوة، وقد ضربوا أروع الأمثلة في الصبر على البلاء والتضحية والفداء، فكانوا مثلاً لكل مسلم يحمل بين جوانبه حقيقة الإيمان، فحق على الأمة أن تحبهم وأن تتأسى بهم لما فعلوه من نصرة للدين وحب لرسول رب العالمين ﷺ.

الحديث الشريف

عن أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه - قال: قال النبي - ﷺ - : « لَا تَسُبُّوا أَصْحَابِي، فَلَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ أَنْفَقَ مِثْلَ أُحُدٍ، ذَهَبًا مَا بَلَغَ مُدَّ أَحَدِهِمْ، وَلَا نَصِيفَهُ »^(١).

بطاقة تعريفية براوي الحديث

أبو سعيد الخدري: هو سعد بن مالك بن سنان بن ثعلبة بن عبيد بن الأبرج بن عوف بن الحارث بن الخزرج، وهو من الأنصار، أمه أنيسة بنت أبي حارثة من بني عدي النجار، اعتنق الإسلام باكراً قبل سن البلوغ، شهد أبو سعيد معركة الخندق وبيعة الرضوان. يعتبر من كبار الصحابة ومن رواة الحديث، فقد روى أبو سعيد (١١٧٠) حديثاً، لم يسمح له النبي بالقتال في غزوة (أُحُد) لصغر سنه، كان يعظ الخلفاء ويخلص لهم في النصيحة، توفي سنة ٧٤هـ.

معاني المفردات:

الكلمة	معناها
أُحِدٌ	يقصد به جبل أُحُد.
مُدٌّ	ملء كفي الرجل المعتدل.

شرح الحديث الشريف

نهى النبي - ﷺ - في الحديث الشريف عن أن يُذكر شيء من مساوئ الصحابة - رضي الله عنهم - ولا يطعن على أحد منهم بعيب ولا نقص، فمن فعل ذلك فقد وجب على السلطان تأديبه وعقوبته، وليس له أن يعفو عنه حتى يتوب، فإن تاب قَبِلَ منه وإن لم يتب أعاد عليه العقوبة حتى يتوب ويرجع عن إساءته للصحابة رضوان الله عليهم أجمعين .

معنى الصحابي:

«هو من لقي النبي - ﷺ - مؤمناً به، ومات على الإسلام».

فضل الصحابة ومكانتهم

الصحابة - رضي الله عنهم - صفوة خلق الله - ﷻ - بعد النبيين - عليهم السلام - فقد اختارهم الله - ﷻ - لصحبة نبيه - ﷺ - فهم - رضي الله عنهم - أبرُّ هذه الأمة قلوباً، وأعمقها علماً، وأقلها تكلفاً، وأقومها هدياً، وأحسنها حالاً، وقد ورد في فضلهم آيات كريمة وأحاديث شريفة كثيرة منها:

شهادة الله - ﷻ - لهم بطهارة القلوب، وصدق الإيمان، وتلك شهادة عظيمة من الله - تعالى -، وما أكرمها من شهادة.

قال الله - ﷻ -: ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا﴾ سورة الفتح: ١٨.

ولقد شهد لهم بالفضل سيد البشر وإمام الرسل والأنبياء محمد - ﷺ - الذي لا ينطق عن

الهُوى إن هو إلا وحي يوحى، وما أصدقها من شهادة فقد كان شاهداً عليهم في حياته، واقفاً على صدق عزائمهم.

قال رسول الله - ﷺ -: «النجوم أمانة للسماء، فإذا ذهبَت النجوم أتى السماء ما توعد، وأنا أمانة لأصحابي فإذا ذهبَت أتى أصحابي ما يوعدون، وأصحابي أمانة لأمتي، فإذا ذهب أصحابي أتى أمتي ما يوعدون»^(١).

حفظ الصحابة للقرآن الكريم والسنة النبوية

إن مواقف الصحابة - رضي الله عنهم - في نصرة هذا الدين وأعمالهم الجليلة في سبيل الله - ﷻ - وتاريخهم المشرق ملأ الدنيا بالخير والصلاح، ومن فضائلهم:

١ - حفظهم للقرآن الكريم:

ففي عهد النبي - ﷺ - لم تكن المصاحف موجودة، إنما يملئهم إملاء، فبعضهم يكتب السورة أو الآيات في صحيفة، وربما لا يجدون إلا أن يكتبوها في عظام أو نحوها، وبعد ذلك يكررها كل منهم حتى يحفظها حفظة كتاب الله - تعالى - فهذا عبدالله بن مسعود - رضي الله عنه - يقول: «وَالَّذِي لَا إِلَهَ غَيْرُهُ مَا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ سُورَةٌ إِلَّا أَنَا أَعْلَمُ حَيْثُ نَزَلَتْ، وَمَا مِنْ آيَةٍ إِلَّا أَنَا أَعْلَمُ فِيمَا أُنْزِلَتْ، وَلَوْ أَعْلَمَ أَحَدٌ هُوَ أَعْلَمُ بِكِتَابِ اللَّهِ مِنِّي، تَبْلُغُهُ الْإِبِلُ، لَرَكِبْتُ إِلَيْهِ»^(٢).

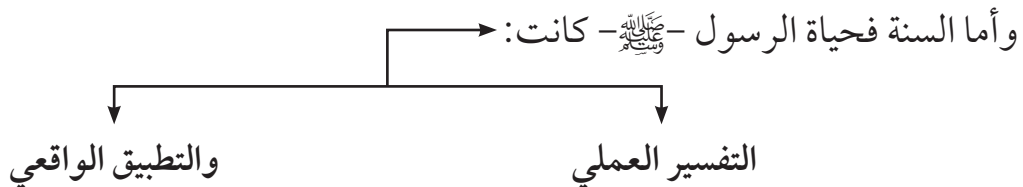
وكان الصحابة - رضي الله عنهم - إذا تعلموا من النبي - ﷺ - عشر آيات لم يتجاوزوها حتى يتعلموا معانيها وما فيها، وكيف تطبق؟ قالوا: فتعلمنا القرآن والعلم والعمل جميعاً.

العلم: يعني تعلمه

العمل: يعني التطبيق

القرآن: يعني لفظه

٢ - حفظهم للسنة النبوية:



(١) صحيح مسلم كتاب: فضائل الصحابة - رضي الله تعالى عنهم - باب: بيان أن بقاء النبي - ﷺ - أمان لأصحابه.

(٢) صحيح مسلم كتاب: فضائل الصحابة - رضي الله تعالى عنهم - باب: من فضائل عبدالله بن مسعود وأمه رضي الله تعالى عنهما

فكل صغيرة وكبيرة في حياة الرسول - ﷺ - كانت لهدف؛ والصحابة - رضي الله عنهم - كانوا يفقهون ذلك جيداً، وظهر ذلك في كثير من أفعالهم، ثم إن الله - تعالى - سخر أصحابه - ﷺ - لحمل هذه السنة ولبيانها وتبليغها، فكان الصحابة يُعلِّمون أحكام السنة لأولادهم، حتى تعلموا ما عندهم، وما كتموا شيئاً، بل جميع ما حفظوه بلغوه عملاً بحديثه - ﷺ - : «**بَلِّغُوا عَنِّي وَلَوْ آيَةً**»^(١)، كما تلقاه عنهم تلامذتهم من التابعين، ومن تابعي التابعين واشتهرت عنايتهم بها وحرصهم على حفظها ونقلها، وتنقيتها من أن يدخل فيها ما ليس منها.

من مجالات الاقتداء بالصحابة رضي الله عنهم

المسلم الحق يقتدي بصحابة رسول الله - ﷺ - فيحرص على التحلي بأخلاقهم، وخاصة في المجالات التالية:

- ١ - حبهم وتقديرهم لبعض؛ فهذا أبو السبطين علي - رضي الله عنه - يشهد لأخويه الصديق أبي بكر والفاروق عمر - رضي الله عنهما - قائلاً: «**خَيْرُ النَّاسِ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ - ﷺ - أَبُو بَكْرٍ، وَخَيْرُ النَّاسِ بَعْدَ أَبِي بَكْرٍ عُمَرُ**»^(٢).
- ٢ - إثارة بعضهم البعض؛ فقد شهد لهم رب العزة بذلك حيث قال: ﴿**وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ**﴾ سورة الحشر: ٩.

حكم سب الصحابة رضي الله عنهم

الصحابة هم صحابة رسول الله - ﷺ - فحبهم دين وإيمان وإحسان، وقد أجمع العلماء على عدالتهم، أما التعرض لهم وسبهم وازدراؤهم فقد حذر النبي - ﷺ - منه.

قال رسول الله - ﷺ - : «**مَنْ سَبَّ أَصْحَابِي فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ**»^(٣).

(١) صحيح البخاري كتاب: أحاديث الأنبياء باب: ما ذكر عن بني إسرائيل.
(٢) سنن ابن ماجه - المقدمة باب: في فضائل أصحاب رسول الله - ﷺ - فضل عمر - رضي الله عنه - .
(٣) السلسلة الصحيحة للألباني، ج ٥، ص ٤٤٦

الواجب نحو الصحابة الكرام رضي الله عنهم



ما يستفاد من الحديث الشريف

- ١ - الصحابي: «هو من لقي النبي ﷺ - مؤمناً به، ومات على الإسلام».
- ٢ - الصحابة - رضي الله عنهم - لهم الفضل الكبير في حفظ القرآن الكريم والسنة النبوية.
- ٣ - حرم الإسلام سب الصحابة - رضي الله عنهم - ومن تعرض لهم بالإهانة والتشهير فهو مطرود من رحمة الله تعالى.
- ٤ - من واجبنا تجاه الصحابة - رضي الله عنهم - محبتهم، والترضي عليهم، والدفاع عنهم ورد من تعرض لأعراضهم.

نشاط صفي

- معظم الناس يُقيّمون السلوكيات بدرجات متفاوتة.. رتب هذه الأمور حسب قيمتها لديك بدءاً بالقيمة الأعلى فالأقل:
- (ما يظنه الناس بك - حب الصحابة - رضي الله عنهم - القدوة - الأمان - الدفاع عن الصحابة - رضي الله عنهم - الإيثار - حب وتقدير الناس لك - الإخلاص).

السؤال الأول: استشهد بنص قرآني كريم أو بحديث شريف على كل مما يأتي:
- مكانة الصحابة - رضي الله عنهم - عند الله ﷻ .

- منزلة الصحابة عند رسول الله ﷺ .

السؤال الثاني: علّل ما يأتي:
- الصحابة صفوة خلق الله ﷻ بعد النبيين عليهم السلام.

السؤال الثالث: اذكر دليلاً على كل مما يأتي:
أ - حب الصحابة - رضي الله عنهم - وتقديرهم لبعضهم البعض.

ب - إثارة الصحابة - رضي الله عنهم - وتفضيلهم بعضهم البعض على أنفسهم.

السؤال الرابع: اختر صحابياً جليلاً من صحابة رسول الله - ﷺ - واكتب نبذة مختصرة عنه تتضمن:

أ - اسمه ونسبه ب - أبرز صفاته ج - موقفاً من مواقف دفاعه عن الإسلام.

السؤال الخامس: ارجع إلى تفسير ابن كثير، واكتب تفسير الآية الكريمة رقم (١٠٠) من سورة التوبة.

السؤال السادس: بم تنصح زميلك الذي لا يحترم صحابة الرسول - ﷺ - ولا يزيكهم؟

فضل التفقه في الدين

التمهيد

من سمات الخير والصلاح للبشر أن ينشغلوا بالعلم والتفقه في الدين، فالعلم النافع يقوم عليه العمل الصالح، وبالعلم والتفقه في الدين تحيا القلوب وتزكى النفوس وترتفع المقامات، قال تعالى: ﴿يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ (١١) سورة المجادلة: ١١، وقد أمر الله - ﷻ - نبيه - ﷺ - أن يسأله الزيادة من العلم، قال تعالى: ﴿وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾ (١١٤) سورة طه: ١١٤.

الحديث الشريف

عن معاوية بن أبي سفيان - رضي الله عنه - قال: سمعت النبي - ﷺ - يقول: «من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين، وإنما أنا قاسم والله يعطي، ولن تزال هذه الأمة قائمة على أمر الله، لا يضرهم من خالفهم، حتى يأتي أمر الله»^(١).

بطاقة تعريفية براوي الحديث

معاوية بن أبي سفيان - رضي الله عنه - : هو معاوية بن صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي الأموي، وأمه هند بنت عتبة، ولد معاوية بمكة قبل الهجرة بخمس عشرة سنة، وأسلم يوم فتح مكة، قاتل المرتدين في معركة اليمامة في خلافة الصديق أبي بكر رضي الله عنه .

شرح مفردات الحديث الشريف

١ - قوله - ﷺ - «من يرد الله به خيراً» يعني: أن العلم لا يكون بالاكْتِسَاب فقط بل لمن يفتح الله عليه به، وأن من يفتح الله عليه يصب خيراً كثيراً.

(١) صحيح البخاري كتاب: العلم باب: من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين.

٢ - «يفقهه في الدين»: أي يفهمه، والمراد به الفهم في الأحكام الشرعية، أي الفهم الذي يثمر العمل ليكون فقهه وعلمه له لا عليه، كما قال - ﷺ - في الحديث الشريف: «.. والقرآن حجة لك أو عليك..»^(١).

٣ - «إنما أنا قاسم والله يعطي» يعني: لا أعطي أحداً ولا أمنع أحداً إلا بأمر الله، وفي ذلك إثبات القضاء والقدر والإيمان بذلك، وأنه لا مانع لما أعطى الله، ولا معطي لما منع الله.

٤ - «ولا تزال هذه الأمة»: هم الذين أجابوا الدعوة ودخلوا في دين الله تعالى .

٥ - «قائمة على أمر الله»: شرع الله ودينه.

٦ - «لا يضرهم من خالفهم»: يدل على أن هناك طوائف مخالفة لأمر الله - تعالى - والطائفة التي تثبت على الحق وتتبع سنة النبي - ﷺ - وتقتفي أثر الصحابة والسلف الصالح - رضي الله عنهم - هي الطائفة المنصورة.

٧ - «حتى يأتي أمر الله»: ما قدره الله وقضاه من خروج ريح في آخر الزمان تقبض روح كل من في قلبه شيء من الإيمان، ويبقى شرار الناس الذين عليهم تقوم الساعة.

أهمية التفقه في الدين

فعلمك لعلوم الدين لازم عليك:

- وأول الدين معرفة الله - تعالى - وأسمائه وصفاته.
- ومعرفة أصول الدين وأهمها التوحيد.
- وتعلم العبادات كتعلم الصلاة والطهارة والصيام، وما أشبه ذلك مما تحتاج إليه.
- وتعلم ما حرم عليك من المحرمات التي نص الله - تعالى - على تحريمها.

فضل العلم وأهميته

- العلم يورث الخشية: قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ سورة فاطر: ٢٨.
- الطريق إلى الجنة: إن طلب العلم طريق إلى الرفعة والشرف عند الله في الدنيا، وطريق إلى

(١) صحيح مسلم كتاب: الطهارة باب: فضل الوضوء.

الجنة في الآخرة، قال - ﷺ -: «من سلك طريقاً يبتغي فيه علماً، سلك الله به طريقاً إلى الجنة، وإن الملائكة لتضع أجنحتها رضاء لطالب العلم، وإن العالم ليستغفر له من في السماوات ومن في الأرض، حتى الحيتان في الماء»^(١).

- أجر لا ينقطع: لا ينقطع أجر العالم بموته، فالعلماء الربانيون الذين ينتفع بعلمهم من بعدهم يضاعف لهم في الجزاء والمثوبة، يقول - ﷺ -: «إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا من ثلاثة: صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له»^(٢).

اجعل لك بعد ذلك رؤية وهدف في حياتك العلمية ولتكن:

- قراءة كتاب في كل علم من علوم الشريعة والحياة.

- الارتقاء في الدرجات العلمية في التخصص الذي تريد.

- الحصول على دورات في مجال العلوم الحديثة.

فقد كان من دعائه - ﷺ -: «اللهم إني أسألك علماً نافعاً، ورزقاً طيباً، وعملاً متقبلاً»^(٣).

العلم يشمل علم الشرع وعلم الحياة:

يقول الشاعر:

العلم يبنى بيوتاً لا عماد لها والجهل يهدم بيت العز والكرم

إن إطلاق العلم على علم الشريعة لا ينفي صفة العلم عن معارف الدنيا وعلوم الحياة التي يهتدي إليها الإنسان عبر الزمان والمكان، والتي تسمى اليوم «علوم الكون» أو «العلوم التجريبية»؛ لأنها تؤخذ من التجربة المطردة والخبرة المتكررة، فعلوم الكون التي يهتدي إليها البشر إنما هي في الحقيقة وصف للموجود واكتشاف لحقيقة الكون المخلوق وصفاته ونظام عمله وقانون سيره، إنها تستمد من علم الله لأنها تعرّف بخلق الله وبديع صنعه.

قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ ﴾

سورة فاطر: ٢٨.

(١) سنن الترمذي كتاب: الذبائح أبواب: العلم عن رسول الله - ﷺ - باب: ما جاء في فضل الفقه على العبادة.

(٢) صحيح مسلم كتاب: الوصية باب: ما يلحق الإنسان من الثواب بعد وفاته.

(٣) سنن ابن ماجه كتاب: إقامة الصلاة باب: ما يقال بعد التسليم.

فعلوم الكون تُعين على معرفة الله -تعالى- وتُمهّد الطريق إلى مرضاته وحسن عبادته - سبحانه وتعالى - ، والسعي في الأرض بالخير والإحسان وليس بالشر والإفساد؛ ليكون العلم التجريبي والسلوك الإنساني والنظام العمراني في البشرية في توافق واطراد، بعيداً عن الانفصام الذي يؤدي إلى عواقب بالغة السوء والأثر.

ما يستفاد من الحديث الشريف

- ١ - الترغيب في طلب العلم والحث عليه، وفضل التفقه في الدين على سائر العلوم.
- ٢ - بيان فضل جميع العلوم الدينية والحياتية والتجريبية.
- ٣ - الإيمان بالقضاء والقدر وأن المعطي والمانع هو الله تعالى .
- ٤ - بشارة هذه الأمة بأن الخير باقٍ فيها.
- ٥ - إخباره - ﷺ - عما يستقبل، وهو من الغيب الذي أطلعه الله عليه.
- ٦ - أن الطائفة المنصورة لها مخالفون لا يضرّونها ولا يؤثرون على استمرار الحق.
- ٧ - الحث على التمسك بالكتاب والسنة.

نشاط لا صفّي: (القراءة فن له أسرار)

توسّع في فهمك لهذه العبارة موضحاً: الآثار الإيجابية والعواقب السلبية للقراءة بأنواعها.

السؤال الأول: ما فضل التفقه في الدين؟

السؤال الثاني: علّل ما يأتي:

- العلماء هم أشد الناس خشية من الله تعالى .
- صفاء أمور الدنيا واستقامتها لا يكون إلا عن طريق العلم.

السؤال الثالث: ضع علامة (✓) مقابل العبارة الصحيحة وعلامة (X) مقابل العبارة غير الصحيحة فيما يأتي:

- العلم هو علم الدين ولا يسمى علم الحياة علماً. ()
- تتفق الأمم آخر الزمان على دين واحد. ()
- صفاء أمور الدنيا واستقامتها لا يكون إلا بالعلم. ()

السؤال الرابع: مع وجود الثورة العلمية التي نراها اليوم في جميع مجالات الحياة، وما يتطلبه الأمر من مواكبة العصر والحاق بالتطور العلمي. أيهما تختار لنفسك كتخصص في الحياة؟ ولماذا؟

السؤال الخامس: هل تؤيد أم تعارض؟

- التزود من علم الطاقة.
- الدعوة لحضور دروس في فهم الشخصيات.
- رفض كل علم ليس من علوم الدين.

الدرس السادس

آداب إسلامية

التمهيد

من نعم الله - تعالى - علينا في ديننا الإسلامي أن أَلَّفَ بين قلوب المؤمنين وجمع شتاتها ولمَّ شعثها، وقد شرع الله - ﷻ - لتحقيق ذلك آداباً إسلامية تصلح ذات بينهم وتجمع قلوبهم وتؤلف بين صدورهم، فكان من تلك الشرائع حق الجوار وإكرام الضيف والقول الحسن.

الحديث الشريف

عن أبي شريح الخزاعي أن النبي - ﷺ - قال: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليحسن إلى جاره، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليسكت»^(١).

بطاقة تعريفية براوي الحديث

أبو شريح الخزاعي: هو خويلد بن عمرو بن صخر بن عبد العزى بن معاوية بن المحترش بن عمرو بن مازن بن عدي بن عمرو بن ربيعة، نزل المدينة وأسلم قبل الفتح، وتوفي بالمدينة سنة ثمان وستين للهجرة.

الجار هو: مَنْ جاورنا، سواء أكان مسلماً أم غير مسلم، وأما حد الجوار فما تعارف عليه الناس أنه يدخل في حدود الجوار فهو جار. والجيران يتفاوتون من حيث مراتبهم:

١ - الجار المسلم ذو الرحم. ٢ - الجار المسلم ليس برحم.

٣ - الجار غير المسلم ذو الرحم. ٤ - الجار غير المسلم ليس برحم.

وهؤلاء جميعاً يشتركون في كثير من الحقوق ويختص بعضهم بمزيد منها بحسب حاله ورتبته.

(١) صحيح مسلم كتاب: الإيمان باب: الحث على إكرام الجار والضيف.

وقد أوصى الإسلام بالجار وأعلى من قدره ومكانته، حيث قرن الله - ﷻ - حق الجار بعبادته - ﷻ - وبالإحسان إلى الوالدين واليتامى والأرحام، وذلك في قوله تعالى: ﴿وَأَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَنًا وَبِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا﴾ ﴿٣٦﴾ سورة النساء: ٣٦.

حقوق الجار

للجار في الإسلام حقوق كثيرة من أهمها:

١ - رد السلام وإجابة الدعوة:

وإن كانت هذه من الحقوق العامة للمسلمين بعضهم على بعض، إلا أنها تتأكد في حق الجيران، لما في رد السلام من الأجر، ولما له من آثار طيبة في إشاعة روح الألفة والمودة والمحبة فيما بينهم.

٢ - كف الأذى:

فالأذى وإن كان حراماً بصفة عامة فإن حرمة تشدد إذا كان متوجهاً إلى الجار، فقد حذر النبي - ﷺ - من أذية الجار أشد التحذير، وتنوعت أساليبه في ذلك ومنها، عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال رجل: يا رسول الله! إن فلانة يُذكر من كثرة صلاتها، وصيامها، وصدقها، غير أنها تؤذي جيرانها بلسانها، قال: «هي في النار»^(١).

٣ - تحمل أذى الجار:

ويعد تحمل أذى الجار من شيم الكرام ذوي المروءات والهمم العالية، إذ يستطيع كثير من الناس أن يكف أذاه عن الآخرين، لكن أن يتحمل أذاهم صابراً محتسباً فهذه درجة عالية، قال تعالى: ﴿ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ السَّيِّئَةِ﴾ سورة المؤمنون: ٩٦. وقوله تعالى: ﴿وَلَمَن صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾ ﴿٤٣﴾ سورة الشورى: ٤٣.

٤ - تفقده وقضاء حوائجه:

يقول رسول الله - ﷺ -: «ما آمن بي من بات شبعاناً وجاره جائع إلى جنبه وهو يعلم به»^(١)، وإن الصالحين كانوا يتفقدون جيرانهم ويسعون في قضاء حوائجهم، فقد كانت الهدية تأتي الرجل من أصحاب النبي - ﷺ - فيبعث بها إلى جاره، ويبعث بها الجار إلى جار آخر، وهكذا تدور على أكثر من عشر دور حتى ترجع إلى الجار الأول. ولما ذبح عبدالله بن عمر - رضي الله عنهما - شاة قال لغلامه: إذا سلخت فابدأ بجارنا اليهودي، وسألت أمنا عائشة - رضي الله عنها - رسول الله - ﷺ -: «إن لي جارين، فإلى أيهما أهدي؟ قال: «إلى أقربهما منك باباً»^(٢).

٥ - ستره وصيانة عرضه:

فبحكم الجوار قد يطلع الجار على بعض أمور جاره فينبغي أن يوطن نفسه على ستر جاره مستحضراً أنه إن فعل ذلك ستره الله في الدنيا والآخرة، أما إن هتك ستره فقد عرّض نفسه لجزاء من جنس عمله قال تعالى: ﴿وَمَا رَبُّكَ بِظَلَمٍ لِلْعَبِيدِ﴾ سورة فصلت: ٤٦. فلما سئل النبي - ﷺ -: «أي الذنب أعظم عند الله؟.... قال: «أن تزاني حليلة جارك»^(٣). وقد كان العرب يفخرون بصيانتهم أعراض الجيران حتى في الجاهلية، يقول عنترة:

وأغض طرفي إن بدت لي جارتني
حتى يوارى جارتني مأواها

وأما في الإسلام فيقول أحدهم:

ما ضر جاري إذ أجاوره... ألا يكون لبيته ستر
أعمى إذا ما جارتني خرجت... حتى يوارى جارتني الخدر

شارك برأيك
القيّم في حال
الجيران اليوم

(١) المعجم الكبير للطبراني باب: من اسمه الاشعث، ومما أسند أنس بن مالك - رضي الله عنه -.

(٢) صحيح البخاري كتاب: الشفعة باب: أي الجوار أقرب.

(٣) صحيح البخاري كتاب: تفسير القرآن سورة البقرة باب: قوله تعالى: فلا تجعلوا لله أنداداً وأنتم تعلمون.

صور من حسن الجوار

- ١ - كان لعبدالله بن المبارك جار يهودي يريد أن يبيع داره، فقيل له: بكم تبيعها؟ قال: بألفين، فقيل له: لا تساوي إلا ألفاً. قال: صدقتم ولكن ألفاً للدار وألفاً لجوار عبدالله بن المبارك، فأخبر عبدالله بن المبارك بذلك فدعاه فأعطاه ثمن الدار، وقال له لا تبعها.
- ٢ - باع أبو جهم العدوي داره بمائة ألف درهم، ثم قال: فبكم تشترون جوار سعيد بن العاص؟ قالوا وهل يشتري جوار قط؟؟ قال: ردوا عليّ داري، ثم خذوا مالكم، لا أدع جوار رجل إن قعدت سأل عني، وإن رأيته رَحَّب بي، وإن غبت حفظني، وإن شهدت قربني، وإن سألته قضى حاجتي، وإن لم أسأله بدائي، وإن نابتنني جائحة فرج عني، فبلغ ذلك سعيداً فبعث إليه بمائة ألف درهم.

حقوق الضيف في الإسلام

إكرام الضيف من الأخلاق الحميدة التي تَوَارَثَهَا العرب واشْتَهَرُوا بها، وضُرِبَ المثل بكثير منهم في هذا المجال في الجاهلية كحاتم الطائي وهرم بن سنان وكعب بن أمية، وفي الإسلام أيضاً وعلى رأسهم سيدنا محمد -ﷺ- الذي كان يُعْطِي عطاء من لا يخشى الفقر، وأكد هذا المعنى الأصيل، وجعله سمة بارزة من سمات المؤمنين، فعن أبي شريح العدوي قال: سمعتُ أذناي، وأبصرت عيناي حين تكلم النبي -ﷺ- فقال: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر، فليُكْرِم ضيفه جائزته قال: وما جائزته يا رسول الله؟ قال: يوم وليلة، والضيافة ثلاثة أيام، فما كان وراء ذلك فهو صدقة عليه»^(١).

فحقوق الضيف عليك كثيرة منها:

١ - طلاقة الوجه	٢ - القيام بكفايته من الطعام.	٣ - حفظ أوقات الصلاة عليه.
والاحتفاء بالزيارة	٤ - البعد عن التكلف وتحميل	٥ - الدعاء له.
وطيب الحديث.	النفس ما لا تطيق.	

(١) صحيح البخاري كتاب: الأدب باب: من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره.

فالإسلام حرص على تنظيم الضيافة، فكما أوجب على الإنسان أن يُكرم ضيفه فلا يجوز للضيف أن يُسيء استغلال هذا الحق كأن يمكث مدة طويلة يثقل بها على صاحبه، ويرهقه من أمره عسراً، فربما لا يكون عنده من السعة ما يؤدي به الواجب، اللهم إلا إذا طلب ذلك منه لمعنى من المعاني كقراءة أو صداقة أو نحوهما.

اللسان وخطورته

اللسان من نعم الله - تعالى - العظيمة، ومع صغر حجمه وبديع خلقه فإنه لا يمل ولا يكل عن الحركة، كما أنه لا يستبين الكفر والإيمان إلا بشهادة اللسان، فهو أهمُّ جوارح الإنسان نفعاً إذا صلح، وأعظمُها ضرراً إذا فسد.

وأكثر المعاصي إنما يولدها فضول الكلام والنظر، وهما أوسع مداخل الشيطان. وقد جاءت نصوص شرعية تحذر من خطر اللسان وترغب في الصمت إلا في القول الحميد، قال الله - ﷻ -: ﴿يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (٢٤) سورة النور: ٢٤.

وأما السنة النبوية فقد أكدت على أهمية حفظ اللسان لما فيه من الفوائد الآتية:

- ١ - كفل الرسول - ﷺ - الجنة لمن كفل له حفظ ما بين لحييه (اللسان) ورجليه (الفرج).
- ٢ - أمر بالتعوذ بالله - تعالى - من شر اللسان، فعن أبي هريرة - رضي الله عنه - أنه سمع النبي - ﷺ - يقول: «إِنَّ الْعَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ، مَا يَتَّبِعُنَّ فِيهَا، يَزُلُّ بِهَا فِي النَّارِ أَبْعَدَ مِمَّا بَيْنَ الْمَشْرِقِ»^(١).

- ٣ - نصح باتقاء الله - ﷻ - باللسان فلا نجعله سبباً في تعذيب بقية الجوارح. فعن أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله - ﷺ -: «إِذَا أَصْبَحَ ابْنُ آدَمَ فَإِنَّ الْأَعْضَاءَ كُلَّهَا تُكْفِّرُ اللِّسَانَ فَيَقُولُ: «اتَّقِ اللَّهَ فِينَا؛ فَإِنَّمَا نَحْنُ بِكَ، فَإِنْ اسْتَقَمْتَ اسْتَقَمْنَا، وَإِنْ اعْوَجَجْتَ اعْوَجَجْنَا»^(٢).

(١) صحيح البخاري كتاب: الرقاق باب: حفظ اللسان.

(٢) سنن الترمذي كتاب: الذبائح أبواب الزهد عن رسول الله - ﷺ - باب: ما جاء في حفظ اللسان.

الكلمة النافعة وحكمها الشرعي

الكلمة قد تكون

ب - خبيثة تقوم على:

- ١ - قطع الأواصر.
- ٢ - إشاعة الفتنة.
- ٣ - إحياء نار العداوة والبغضاء.

أ - طيبة تقوم على:

- ١ - أمر بمعروف.
- ٢ - نهى عن منكر.
- ٣ - ما ينفع الناس في دينهم ودنياهم.

فالكلام الطيب رحيق الأنبياء ولغة المؤمنين الصادقين، والمؤمن الحق هو من تخلّق بخلق القرآن، فسمّا تفكيره، وتهذبت مشاعره، فانعكس هذا كله على كلامه وتصرفاته، فهو هادئ رزين وقور، لا يلفظ إلا كلاماً موزوناً طاهراً نقيّاً، فهو إما أن يأمر بمعروف أو ينهى عن منكر، وإما أن يصلح بين الناس، أو يعين على عمل نافع.

والكلمة الخبيثة ألغام متفجرة في طريق المجتمع المتكاتف، تفتّت وحدته، وتقتلع جذور الأخوة التي تثبت المحبة بين أبنائه، وتنشر مكانها بذور البغضاء والأحقاد، فيعم فيه الفساد، وتنهار أواصره، وتتداعى مقوماته ليصبح هباءً منثوراً تذروه الرياح.

السؤال الأول: أعد قراءة موقف عبدالله بن المبارك - رحمه الله - مع جاره ثم أجب عما يأتي:

أ - أي ديانة كان يدين بها جار عبدالله بن المبارك؟

.....

ب - في رأيك أنت: ما سبب إعطاء ابن المبارك ثمن الدار لجاره؟

.....

ج - استنبط مشاعر الجار حين يقف معه جاره من مثل موقف عبدالله بن المبارك - رحمه الله -.

.....

د - ما القيمة التي تتعلمها من هذا الموقف؟ وكيف تطبقها في حياتك؟

.....

السؤال الثاني: اكتب ثلاثة من:

أ - مظاهر إيذاء الجار.

..... ١ -

..... ٢ -

..... ٣ -

ب - حقوق الجار.

..... ١ -

..... ٢ -

..... ٣ -

السؤال الثالث: (لأهل الكويت تقاليد أصيلة نابعة من تمسكهم بدينهم في حفظ حقوق الجار).

* اسأل أحد كبار السن في أسرتك عن سلوكه تجاه جاره إذا أراد أن يبني طبقاً ثانياً في بيته ليوسع على نفسه أو أبنائه، ثم اكتب إجابته وسجل شعورك تجاه ذلك السلوك الكريم.

.....

.....

السؤال الرابع: علل ما يأتي:

أ - حرص الإسلام على إكرام الضيف.

.....

ب - فضول الكلام والنظر أوسع مداخل الشيطان.

.....

ج - اللسان أهم جوارح الإنسان نفعاً إذا صلح.

.....

السؤال الخامس: قال الله - ﷻ -: ﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ ﴿٢٤﴾ تُؤْتِي أُكْلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٢٥﴾ وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ ﴿٢٦﴾ ﴾ سورة إبراهيم: ٢٤-٢٦.

في ضوء فهمك لهذه الآيات الكريمة من سورة إبراهيم، وجّه كلمة إلى كل من هؤلاء:

أ - مَنْ يَنَازِلُ بِنَفْسِهِ عَنِ الْخَوْضِ فِي أَعْرَاضِ النَّاسِ.

.....

ب - مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَى الْوَشَايَةِ وَيَسْتَجِيبُ لَهَا.

.....

ج - مَنْ ينتقص غيره في شكله أو أصله أو مذهبه.

د - اكتب ثلاثة أمثلة لكل من الكلمة الطيبة والكلمة الخبيثة.

- ١ - ١ -
٢ - ٢ -
٣ - ٣ -

السؤال السادس: ضع علامة (✓) مقابل العبارة الصحيحة وعلامة (X) مقابل العبارة غير الصحيحة فيما يأتي:

- ١ - إكرام الضيف من الفضائل التي لم يعرفها العرب وجاء بها الإسلام. ()
٢ - أولى الناس بحسن الضيافة الغريب منقطع السبيل. ()
٣ - جوارح الإنسان تستر عليه أفعاله يوم القيامة. ()

نشاط صفي: قضية للنقاش

ضع تقييماً لمجتمع يكثر فيه السب والشتم والتشكيك بالذمم وفقدان الثقة بين أفرادهم، ثم ضع تصوراً لمستقبل هذا المجتمع.

المجال الرابع السيرة والتراجم

رؤيا يوسف عليه الصلاة والسلام

تبدأ قصة يوسف -عليه الصلاة والسلام- بقول الله -تعالى-: ﴿إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنَّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ﴾ سورة يوسف: ٤.

أدرك يعقوب -عليه الصلاة والسلام- أن وراء هذه الرؤيا شأنًا عظيمًا لولده يوسف وأن الله -تعالى- سيصطفيه للنبوّة، فنصحه بألا يقصها على إخوته خشية أن يستشعروا ما وراءها لأخيهم الصغير، فيجد الشيطان ثغرة في نفوسهم فتمتلى بالحقد، فيدبروا له أمراً يسوؤه.

قال تعالى: ﴿قَالَ يَبْنَىٰ لَا تَقْصُصْ رُءْيَاكَ عَلَىٰ إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلْإِنسَانِ عَدُوٌّ مُّبِينٌ﴾ سورة يوسف: ٥.

من القيم المستفادة:
حفظ الأسرار.

(المحنة الأولى) يوسف -عليه الصلاة والسلام- بين إخوته

كان يعقوب -عليه الصلاة والسلام- يحب أبناءه جميعاً، ويعدل بينهم في كل شيء، وقد خصَّ يوسف -عليه الصلاة والسلام- بالحب الكبير لسببين هما:

الأول: لما عرف منه أبوه من الاصطفاء للنبوّة قال تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ يَجْنِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِن تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَعَلَىٰ آلِ يَعْقُوبَ كَمَا أَتَمَّهَا عَلَىٰ أَبَوَيْكَ مِن قَبْلُ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ سورة يوسف: ٦، ومنزلة النبوّة تستدعي مزيداً من الحب.

الثاني: المحبة الطبيعية للصغير، غير أن إخوة يوسف -عليه الصلاة والسلام- اشتعلت في قلوبهم نار الحسد والغيرة، وساعد على ذلك الشيطان ونزغه فاندفعوا يكيدون له، قال تعالى: ﴿إِذْ قَالُوا لِيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَيْنَا مِمَّا نَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ سورة يوسف: ٨.

فاقتربوا أن يقتلوه أو أن يلقوه في الجب (أي البئر) ليصفو لهم أبوهم، فقالوا: ﴿أَقْتُلُوا يُوسُفَ أَوْ اطْرَحُوهُ أَرْضًا يَخْلُ لَكُمْ وَجْهَهُ أَيَكْمُ تَكُونُوا مِن بَعْدِهِ قَوْمًا صَالِحِينَ﴾ سورة يوسف: ٩.

يوسف -عليه الصلاة والسلام- في الجب

احتال إخوة يوسف -عليه الصلاة والسلام- على أبيهم وطلبوا منه أن يرسل أخاهم معهم إلى البر ليأكل ويشرب ويلعب، واستمروا يخادعون والدهم حتى قُبِلَ وأرسله معهم، وكانوا

أعط فكرة عن المعاناة التي مر بها يوسف -عليه الصلاة والسلام- في الحب وهو لم يتجاوز السابعة من عمره، وناقش ذلك مع زملائك في الفصل.

قد قرروا إلقاءه في الحب... ﴿قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ لَا تَقْنَلُوا يَوْسُفَ وَالْقَوْهَ فِي غَيْبَتِ الْجُبِّ يَلْقَطُهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ إِن كُنْتُمْ فَاعِلِينَ﴾ ﴿١٠﴾ سورة يوسف: ١٠، واختاروا بئراً لا ينقطع عنها مرور القوافل، وحملوه وقاموا بانتزاع قميصه

وتركوه في قعر البئر، ثم عادوا إلى أبيهم ليلاً ليكون، ورووا له قصة الذئب المزعومة.

﴿وَجَاءَ آبَاهُمْ عِشَاءً يَبْكُونَ﴾ ﴿١٦﴾ ﴿قَالُوا يَتَابَانَا إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَقِ وَيُتْرَكْنَا يَوْسُفَ عِنْدَ مَتْعِنَا فَاكَلَهُ الذَّئْبُ وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَّنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ﴾ ﴿١٧﴾ ﴿وَجَاءُوا عَلَى قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمُ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ﴾ ﴿١٨﴾ سورة يوسف: ١٦-١٨.

أدرك يعقوب -عليه الصلاة والسلام- أنهم دبوا ليوسف -عليه الصلاة والسلام- مكيدة ما. وبعد أن ألقى يوسف -عليه الصلاة والسلام- في البئر جاءت قافلة مسافرة إلى مصر، فوجدوا يوسف -عليه الصلاة والسلام- فيها، وأخرجوه منها ونقلوه إلى مصر وباعوه كعبد من العبيد! ﴿وَجَاءَتْ سَيَّارَةٌ فَأَرْسَلُوا وَارِدَهُمْ فَأَدْلَى دَلْوَهُ قَالَ يَبُشْرَىٰ هَذَا غُلَامٌ وَأَسَرُّهُ بِضْعَةً وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَعْمَلُونَ﴾ ﴿١٩﴾ سورة يوسف: ١٩.

(المحنة الثانية) يوسف -عليه الصلاة والسلام- وامرأة العزيز

اشترى عزيز مصر يوسف -عليه الصلاة والسلام- وطلب من زوجته أن تربيته وتعتني به، وهذا من لطف الله به إذ جعله يحل في بيت يُكرم فيه، وذلك لأمر يريده الله سبحانه، وهو إذا أراد أمراً هياً له الأسباب.

وكان من أمر يوسف -عليه الصلاة والسلام- أن راودته امرأة العزيز، وأرادته لنفسها فأبى، قال تعالى: ﴿وَرَاودَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ، وَعَلَّقَتْ الْأَتْرَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ﴾ ﴿٢٣﴾ سورة يوسف: ٢٣.

وحاول الهروب منها فاتبعته وشدته من قميصه، فإذا بزوجه عند الباب فحرضته عليه واتهمته وهي المذنبه.

قال تعالى: ﴿وَأَسْتَبَقَا الْبَابَ وَقَدَّتْ قَمِيصُهُ مِنْ دُبُرٍ وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَا الْبَابِ قَالَتْ مَا جَزَاءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوءًا إِلَّا أَنْ يُسْجَنَ أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ٢٥﴾ قَالَ هِيَ رَوَدَتْنِي عَنْ نَفْسِي وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ أَهْلِهَا إِنْ كَانَتْ قَمِيصُهُ قَدْ مِّنْ قُبُلٍ فَصَدَقَتْ وَهُوَ مِنَ الْكَذِبِينَ ٢٦﴾ وَإِنْ كَانَتْ قَمِيصُهُ قَدْ مِّنْ دُبُرٍ فَكَذَبَتْ وَهُوَ مِنَ الصَّادِقِينَ ٢٧﴾ فَلَمَّا رَأَى قَمِيصُهُ قَدْ مِّنْ دُبُرٍ قَالَ إِنَّهُ مِنْ كَيْدِكُنَّ إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ ٢٨﴾ سورة يوسف: ٢٥ - ٢٨.

ما مفهوم العفة؟
وكيف يقي الشباب
أنفسهم من الانحراف؟

وعصم الله - ﷻ - يوسف - عليه الصلاة والسلام - من الفحشاء.

(المحنة الثالثة) دخول يوسف - عليه الصلاة والسلام - السجن

قرر العزيز أن يسجن يوسف - عليه الصلاة والسلام - من غير ارتكبه كفاً للألسن بسبب انتشار خبر يوسف - عليه الصلاة والسلام - المكذوب مع امرأة العزيز بين نساء طبقتها، لتنسى القصة على الرغم من ظهور براءته والآيات الواضحة في ذلك ﴿ثُمَّ بَدَأْ لَهُمْ مِن بَعْدِ مَا رَأَوُا الْآيَاتِ لَيْسَجُوهُ فِي سِجْنٍ ٣٥﴾ سورة يوسف: ٣٥، وكان ذلك من لطف الله سبحانه به بأن أبعدته عن مخالطة النساء وفتنتهن، ودخل معه السجن فتيان أحدهما ساقى الملك، والثاني خبازه، فَأَنسُوا بِهِ، وقد رأى كل منهما رؤيا تناسبه إذ رأى أحدهما أنه يسقي سيده الخمر، وأما الثاني فرأى أنه يحمل فوق رأسه خبزاً، ففسر يوسف - عليه الصلاة والسلام - لكل منهما رؤياه، وقد تحققت كل رؤيا فسرهما يوسف - عليه الصلاة والسلام - وبدأ نبي الله - تعالى - يدعو من في السجن إلى عبادة الله وحده، ويهديهم إلى الصراط المستقيم، وكان يواسيهم ويساعدهم، فأحبوه وعرفوا فضله، وعندما خرج أحد الرجلين (ساقى الملك) أوصاه يوسف - عليه الصلاة والسلام - أن يذكر ملك مصر به، ولكن الساقى نسي تلك الوصية وبقي يوسف - عليه الصلاة والسلام - في السجن بضع سنين أخرى.

ثم رأى ملك مصر رؤيا لم يستطيع أحد أن يفسرها له، وعند ذلك تذكر الساقى يوسف - عليه الصلاة والسلام - واستأذن الملك للذهاب إليه لتفسيرها، وبعد معرفة الملك بتفسيرها أدرك فضل يوسف - عليه الصلاة والسلام - وغزارة علمه، فأرسل له من يخرج به من السجن

فأبى أن يخرج مع الرسول حتى تظهر براءته على رؤوس الأشهاد، وتم التحقيق، ثم ظهرت براءة يوسف عليه الصلاة والسلام.

فتأمل كرم يوسف -عليه الصلاة والسلام- الذي لم يتوقف عند الكلمة التي نسيها الساقى، ولم يعاتبه على نسيانه؛ بل لبي طلبه وفسر له الرؤيا.

علم يوسف -عليه الصلاة والسلام- بتعبير الرؤى

اقرأ رؤيا الملك من
سورة يوسف عليه
الصلاة والسلام.

كان تأويل يوسف -عليه الصلاة والسلام- رؤيا الملك أنه سيأتي على الناس سبع سنين خصبة تجود فيها الأرض، ثم يأتي بعدها سبع سنين جافة تأكل كل ما خزنه الناس، ورسم يوسف -عليه الصلاة والسلام- للملك خطة للنجاة من هذه الكارثة بأن يخزنوا الحبوب في السنوات الخصبة كي يستهلكوها في سنوات الجفاف، ثم ذكر له وسيلة المحافظة على ثروة الحبوب سليمة من الآفات.

الحفيظ الأمين وعزيز مصر

بعد أن عرف ملك مصر فضل يوسف -عليه الصلاة والسلام-، وتبين أمانته وعلمه قام بتعيينه مستشاراً له ومسؤولاً عن خزائن الحبوب وتوزيعها على الناس وأصبح من المقربين عنده. ﴿وَقَالَ الْمَلِكُ أَتُؤْنِنِي بِهِ؟ أَسْتَخْلَصُهُ لِنَفْسِي فَلَمَّا كَلَّمَهُ قَالَ إِنَّكَ الْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ ٥٤﴾ قَالَ أَجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ ٥٥﴾ سورة يوسف: ٥٤، ٥٥.

تحقق الحلم ونصرة يوسف عليه الصلاة والسلام

أين تجد في قصة يوسف -عليه الصلاة والسلام- ما يدل على قدرته على التخطيط السليم؟

أقبل الناس على السفر إلى مصر لجلب المؤن، ومن هؤلاء أبناء يعقوب -عليه الصلاة والسلام- الذين حضروا للحصول على الحبوب، فعرفهم يوسف -عليه الصلاة والسلام- وطلب منهم بعد تجهيزهم بالأحمال الوافية أن يحضروا معهم أخاهم

من أبيهم، وبعد مداولة وحوار مع أبيهم تمكنوا من إحضاره، وعند وصولهم إلى يوسف -عليه الصلاة والسلام- ضم إليه أخاه وأخبره بأنه أخوه، ودبر خطة كي يأخذه منهم، وذلك بأن وضع صواع الملك، وهو المكيال في رحل أخيه، واتهم صاحب الرحل بأخذ الصواع. عندها تجادل الأخوة، وبقي أحدهم وذهب الآخرون لإخبار أبيهم بما حدث ثم عادوا يرجون يوسف -عليه الصلاة والسلام- كي يخلي سبيل أخيه فكشف لهم يوسف -عليه الصلاة والسلام- عن حقيقة أمره فعرفوه، وأمرهم بأخذ قميصه وإلقائه على وجه أبيه حتى يرجع إليه بصره.

ومما يجدر بنا التأمل فيه هنا مشاعر يوسف -عليه الصلاة والسلام- وقد تحققت رؤياه وأعزه الله إذ يتلطف بإخوته فلم يعاتبهم ولم يذكرهم بأخطائهم، بل قال لهم: ﴿قَالَ لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾ سورة يوسف: ٩٢. بينما يجتهد كثير من الناس في تضخيم الذنب وتذكره والتعامل مع الآخرين على أساس ذلك، فتقطع أواصر المودة، وهذا من نزغ الشيطان.

ولما حضر الجميع واجتمع الشمل كان من تمام الحدث ﴿وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوا لَهُ سُجَّدًا وَقَالَ يَأْتِبَ هَذَا تَأْوِيلُ رُءْيَايَ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ وَجَاءَ بِكُمْ مِنَ الْبَدْوِ مِنْ بَعْدِ أَنْ نَزَغَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِمَا يَشَاءُ إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾ سورة يوسف: ١٠٠.

دروس وعبر من قصة يوسف عليه الصلاة والسلام

- ١ - الإيمان بالله ومراقبته والخشية منه أقوى سلاح يحمينا من الوقوع في الفاحشة.
- ٢ - الصبر الجميل من صفات الأنبياء والأتقياء.
- ٣ - الكذب والحسد أخلاق ذميمة وعواقبهما وخيمة.
- ٤ - التحلي بالعفة والوفاء والأمانة من أخلاق المسلم العظيمة.
- ٥ - المؤمن يأخذ بالأسباب وذلك لا ينافي التوكل على الله.
- ٦ - الدعوة إلى الله - تعالى - لا تقتصر على زمان أو مكان، والداعية كالماء المنهمر حيثما حل نفع.

نشاط صفي

فكرة: أن يقوم خريج المرحلة الثانوية بعمل مشروع يدل على التخطيط السليم في مجال ما (علمي أو أدبي، اجتماعي أو تربوي).. باستخدامك معالجة الأفكار: ناقش هذه الفكرة مبيناً:

الأفكار الإيجابية:

الأفكار السلبية:

الأفكار المثيرة:

السؤال الأول: من خلال فهمك لقصة يوسف -عليه الصلاة والسلام- هل ترى رابطاً بين الأمانة وقوة الشخصية؟ اشرح ذلك.

السؤال الثاني: قال تعالى: ﴿قَالَ يَبْنَئُ لَنَا نَقْصُصُ رُءْيَاكَ عَلَىٰ إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوٌّ مُّبِينٌ﴾ سورة يوسف: ٥.

أ - بم نصح يعقوب ابنه يوسف عليهما الصلاة والسلام؟

ب - ما القيمة المستفادة من هذه الآية الكريمة؟

السؤال الثالث: علّل ما يأتي:

- طلب يوسف -عليه الصلاة والسلام- من الملك أن يجعله على خزائن الأرض.

- عصمة الله - ﷻ - يوسف -عليه الصلاة والسلام- من الفحشاء والسوء.

- سجن عزيز مصر ليوسف -عليه الصلاة والسلام- على الرغم من علمه ببراءته.

السؤال الرابع: في قصة يوسف -عليه الصلاة والسلام- دروس وعبر كثيرة اكتب أربعة منها.

- ١ -
- ٢ -
- ٣ -
- ٤ -

السؤال الخامس: من السبعة الذين يظلمهم الله في ظله يوم القيامة.. «رجل دعت امرأة ذات منصب وجمال فقال: إني أخاف الله»^(١).

- دُلِّل من قصة يوسف -عليه الصلاة والسلام- ما يؤكد ذلك.

- ما الأثر الذي تركه يوسف -عليه الصلاة والسلام- في نفسك عندما امتنع عن الفاحشة؟

السؤال السادس: بم تنصح أولئك الذين يشاهدون الأفلام الهابطة بحجة أنهم شباب؟

السؤال السابع: التخطيط السليم من القيم التربوية التي نستخلصها من قصة يوسف -عليه الصلاة والسلام-، فكيف تطبق هذه القيمة في حياتك اليومية؟

الدرس الخامس

موسى عليه الصلاة والسلام

التمهيد

كان أهل مصر يعبدون الأصنام في عهد الفراعنة، ولما قدم يوسف -عليه الصلاة والسلام- إلى مصر وملك زمام الأمور بها سنين طويلة دعا قومه إلى التوحيد، وجاء آل يعقوب إلى مصر بأمر يوسف -عليه الصلاة والسلام-. قال تعالى: ﴿وَأَتُونِي بِأَهْلِكُمْ أَجْمَعِينَ﴾ (٩٣) سورة يوسف: ٩٣، فأمن أهل مصر وصلحت حياتهم، لكنهم عادوا إلى ضلالهم وشركهم بعد وفاة سيدنا يوسف عليه الصلاة والسلام.

أما أبناء يعقوب وهم ذرية يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم -عليهم الصلاة والسلام- فقد ضل منهم من ضل، وبقي على التوحيد منهم من بقي، و(إسرائيل) لقب لسيدنا يعقوب -عليه الصلاة والسلام-، تكاثر أبناء إسرائيل وتزايد عددهم، وحكم مصر في هذه الفترة ملك جبار كان المصريون يعبدونه من دون الله، وحماية للتوحيد أرسل الله -تعالى- إليهم موسى -عليه الصلاة والسلام- حتى يعودوا إلى دين الله -تعالى- فنشأ موسى -عليه الصلاة والسلام- في بلاد ينقسم أهلها إلى قسمين:

القسم الأول: أبناء يعقوب -عليه الصلاة والسلام- الذين جاءوا من فلسطين زمن يوسف -عليه الصلاة والسلام- ومن نسلهم كان بنو إسرائيل.
القسم الثاني: الأقباط الفراعنة.

نبذة عن حياة موسى عليه الصلاة والسلام

هو موسى بن عمران -عليه الصلاة والسلام- وهو من أولي العزم من الرسل، كلم الله اصطفاه الله لنفسه، وخط له التوراة بيده، قال تعالى: ﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا﴾ (١٦٤) سورة النساء: ١٦٤.

- جرت على يده معجزات عظيمة منها العصا التي شق بها البحر، ويده التي يخرجها من جيبه

بيضاء من غير سوء أي: بياضاً ساطعاً من غير عيب ولا برص.
له مواقف كثيرة مع فرعون وقومه، ومع بني إسرائيل في القرآن الكريم في جميع مراحل حياته.

عن أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله - ﷺ -: « لا تُخَيَّرُوا بَيْنَ الْأَنْبِيَاءِ، فَإِنَّ النَّاسَ يَصْعَقُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ تَنْشَقُّ عَنْهُ الْأَرْضُ، فإذا أنا بموسى آخِذٌ بِقَائِمَةٍ مِنْ قَوَائِمِ الْعَرْشِ، فلا أدري أَكَانَ فِيْمَنْ صَعِقَ، أَمْ حُوسِبَ بِصَعْقَةِ الْأُولَى»^(١).

طفولة موسى عليه الصلاة والسلام

عاش بنو إسرائيل في ظل حكم فرعون مضطهدين معذبين، فكان يقتل منهم الرجال ويستحيي منهم النساء، ثم سمع فرعون بأن ولداً من بني إسرائيل سيولد وسيُسقط حكمه، فأصدر أمراً بقتل كل مولود من الذكور من بني إسرائيل حتى كاد الفناء يحل ببني إسرائيل، فقال له أحد مستشاريه: أن يترك القتل عاماً ويقتل عاماً آخر، وقبل فرعون بهذا الأمر، فحملت أم موسى -عليه الصلاة والسلام- في السنة التي لا يقتل فيها أحد من الأولاد بهارون -عليه الصلاة والسلام-، وفي سنة القتل ولد موسى وحمل ميلاده خوفاً عظيماً لأمه، إذ كانت تخاف عليه من القتل.

فألهمها الله - سبحانه - إلهام وحي لا نبوة، أن ترضعه وتضعه في صندوق، فكانت تربط الصندوق بحبل وتبقي طرفه الآخر عندها، وعند الخطر تضعه في النهر.

قال تعالى: ﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنْ أَرْضِعِيهِ ۖ إِذَا خِفَتْ عَلَيْهِ فَكُلِّفِيهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي ۚ إِنَّا رَأَوْنَاهُ إِلَيْكَ ۖ وَجَاعَلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴾ سورة القصص: ٧.

وبينما هي كذلك حتى انفلت الحبل فالتقطه حاشية فرعون وأخذوه إلى امرأته (آسية بنت مزاحم) فاتخذته ولداً لها؛ لأنها لم تكن تنجب.

قال تعالى: ﴿ وَقَالَتِ امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرْتُ عَيْنِي لِي وَلَكَ ۖ لَا تَقْتُلُوهُ عَسَىٰ أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴾ سورة القصص: ٩.

أما أم موسى -عليه الصلاة والسلام- فقد حزنت لفراقه، وكادت تخبر القوم بشأن وليدها، وطلبت أم موسى -عليه الصلاة والسلام- من أخته أن تذهب وتتبع أثره، فأبصرته موجوداً

(١) صحيح البخاري كتاب: الخصومات باب: ما يذكر في الأشخاص والخصومة بين المسلم واليهود.

في بيت فرعون، ومن لطف الله -تعالى- بموسى وأمه أنه رفض المراضع كلها، فجاءت أخته لتدلهم على من ترضعه: ﴿فَقَالَتْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ وَهُمْ لَهُ نَصِيبٌ﴾ سورة القصص: ١٢.

فعاد موسى -عليه الصلاة والسلام- إلى حضن أمه كي يطمئن قلبها، واستمرت في تربيته، وكانت تبعث به إلى امرأة فرعون بناء على طلبها عندما تريد ذلك، وهكذا اقتضت حكمة الله -تعالى- أن يربي عدو فرعون في كنفه ورعايته.

سن الرشد وتميزه -عليه الصلاة والسلام- بالحكمة والعلم

تولى البلاط الفرعوني تربية موسى -عليه الصلاة والسلام- كما يربون أبناء الملوك في ذلك العهد، فتعلم موسى تعليماً راقياً، يضاف إلى ذلك ما أفاضه الله -تعالى- عليه في كبره من الحكمة والعلم الثابت، قال تعالى: ﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَاسْتَوَىٰ ءَانَيْتَهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ﴾ سورة القصص: ١٤.

موسى -عليه الصلاة والسلام- نبي الله

ولما شب موسى -عليه الصلاة والسلام- وكان قوي البأس وافر القوة، استنصره ذات يوم رجل من بني إسرائيل على رجل من أهل مصر فوكزه موسى -دون أن يتعمد قتله- فمات، وخرج من مصر خائفاً نادماً على فعلته، وتوجه إلى مدين حيث تزوج واستمر بها عشر سنين. حَنَّ موسى بعد ذلك لأهله فرجع ولكنه ضاع في صحراء سيناء بالوادي المقدس طوى، وهناك كلفه الله -تعالى- بتحمل مسؤولية دعوة فرعون وقومه وتوحيد الله تعالى.

قال تعالى: ﴿هَلْ أُنَبِّئُكَ حَدِيثُ مُوسَىٰ ۖ إِذْ نَادَاهُ رَبُّهُ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى ۖ ﴿١٦﴾ أَذْهَبَ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ ۖ ﴿١٧﴾ فَقُلْ هَلْ لَكَ إِلَٰهٌ إِلَّا أَنَا تَزَكَّىٰ ۖ ﴿١٨﴾ وَأَهْدِيكَ إِلَىٰ رَبِّكَ فَخَشَىٰ ۖ ﴿١٩﴾﴾ سورة النازعات: ١٥-١٩.

رفض فرعون دعوة موسى -عليه الصلاة والسلام- بالرغم من تأييد الله -تعالى- لموسى -عليه الصلاة والسلام- بمعجزات كثيرة، وادعى الألوهية استكباراً وعناداً فأهلكه الله -تعالى- وقومه بأن أغرقه في اليم، وأنقذ الله -تعالى- بني إسرائيل من فرعون وجنوده وظلمهم وبطشهم.

مواقف موسى - عليه الصلاة والسلام - مع بني إسرائيل

بدأت صفحة جديدة من قصص بني إسرائيل مع موسى - عليه الصلاة والسلام - فقد تعرض لشتى أنواع الإيذاء والابتلاءات من قومه بني إسرائيل وهو رسول الله الذي جاء لهدايتهم. قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَنْقُورُ لِمَ تُوذُّونَنِي وَقَدْ تَعْلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ﴾ سورة الصف: ٥.

ومن تلك الابتلاءات:

١ - طلبهم من موسى - عليه الصلاة والسلام - أن يصنع لهم صنماً يعبدونه من دون الله، وموسى يرد عليهم: ﴿إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ﴾، فالجهل والكفر قرينان متلازمان فجهلهم جهل ضلال، وقد عاينوا من آيات الله وقدرته ما دلهم على صدق ما جاء به.

٢ - رفضهم أمر موسى - عليه الصلاة والسلام - بقتال الجبارين في أرض الشام وإجلالهم عن بيت المقدس، فعاقبهم الله - تعالى - بالتيه أربعين سنة.

قال تعالى: ﴿يَنْقُورُ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَرْدُوا عَلَىٰ أَذْبَارِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ﴾ (٢١) ﴿قَالُوا يَمُوسَىٰ إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَارِينَ وَإِنَّا لَنَنَدْخُلُهَا حَتَّىٰ يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِن يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنَّا دَاخِلُونَ﴾ (٢٢) سورة المائدة: ٢١، ٢٢.

٣ - طلبهم من موسى - عليه الصلاة والسلام - استبدال النعمة:

لقد مَنَّ الله على بني إسرائيل بالطعام والسقيا في أرض التيه، فبرحمته سبحانه أعطاهم المن والسلوى، فطلبوا استبدال هذه النعمة بطلب آخر من الطعام أدنى منه.

قال تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يَمُوسَىٰ لَن نَّصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَحِدٍ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ مِنْ بَقْلِهَا وَقِشَائِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصِلَهَا قَالَ أَسْتَبْدِلُوكَ الَّذِي هُوَ أَدْنَىٰ بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ...﴾ سورة البقرة: ٦١.

٤ - بنو إسرائيل يعبدون العجل:

وعاش بنو إسرائيل في ظل نعم الله - تعالى - عليهم، ثم فتنوا بعبادة غير الله - تعالى -، فقد عمد رجل من بني إسرائيل يقال له «السامري» إلى أخذ حليتهم، فصاغ منه عجلاً وزعم أنه

تعرف من خلال بحثك
عن المن والسلوى.

ما الفرق بين طلب موسى -عليه
الصلاة والسلام- وطلب بني
إسرائيل رؤية الله -تعالى-؟

إله، فجاء موسى -عليه الصلاة والسلام- فنفسه
وطلب من قومه التوبة إلى الله تعالى.

٥ - سألوا موسى أكبر من ذلك...:

قال تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يَمُوسَى لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى
نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ الصَّعِيقَةُ وَأَنْتُمْ تُنْظَرُونَ﴾ ﴿٥٥﴾ سورة البقرة: ٥٥.

الأخلاق العظيمة لنبي الله موسى عليه الصلاة والسلام

رزق موسى -عليه الصلاة والسلام- الحكمة والعلم، وقد اتصف بالأخلاق الرفيعة العالية
التي ظهرت في مواقف عديدة من حياته منها:

١ - مروءته ووجه لمساعدة الآخرين.

قال تعالى: ﴿وَلَمَّا وَرَدَ مَاءٌ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةٌ مِنَ النَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمْ
أُمْرَاتَيْنِ تَذُودَانِ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاءُ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ﴾ ﴿٢٣﴾ فسقى لهما
ثُمَّ تَوَلَّى إِلَى الظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ ﴿٢٤﴾ سورة القصص: ٢٣، ٢٤.

٢ - الوفاء بالعهد.

قال تعالى: ﴿قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ عَلَى أَنْ تَأْجُرَنِي ثَمَنِي حِجَجٍ فَإِنْ
أَتَمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِنْدِكَ وَمَا أُرِيدُ أَنْ أُشَقَّ عَلَيْكَ سِتْرُكَ فَإِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ
﴿٢٧﴾ قَالَ ذَلِكَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ أَيَّمَا الْأَجَلَيْنِ قَضَيْتَ فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ وَاللَّهُ عَلَى مَا نَقُولُ وَكِيلٌ
﴿٢٨﴾ سورة القصص: ٢٧، ٢٨.

عن ابن عباس -رضي الله عنهما- أنَّ النبي -ﷺ-: سأل جبريل: «أَيُّ الْأَجَلَيْنِ قَضَى
مُوسَى؟ قال: أَتَمَّهُمَا»^(١).

٣ - اللين في الدعوة، ويظهر ذلك في حوارهِ مع فرعون امتثالاً لقول الله -ﷻ-: ﴿أَذْهَبَا إِلَى
فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى﴾ ﴿٤٣﴾ فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَبِنًا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى﴾ ﴿٤٤﴾ سورة طه: ٤٣، ٤٤.

استخرج من الآية الكريمة
أسلوب يتبعه الداعية.

(١) المستدرک علی الصحیحین للحاکم کتاب: التفسیر، تفسیر سورة القصص.

دروس وعبر من قصة موسى عليه الصلاة والسلام

في قصة موسى -عليه الصلاة والسلام- دروس وعبر كثيرة منها:

- ١ - الإيمان بأن الله - ﷻ - إذا أراد شيئاً هياً له أسبابه.
- ٢ - النفع والضرر من الله - تعالى - وحده، وإذا أنعم الله على أحد من خلقه فلن يضره شيء.
- ٣ - الخوف من الظالمين لا يتنافى مع الإيمان بالله تعالى.
- ٤ - الثبات في مواطن الخوف والقلق.
- ٥ - العمل على الأخذ بالأسباب ثم التوكل على الله تعالى.
- ٦ - الأنبياء -عليهم الصلاة والسلام- قدوة لنا في أدبهم وسلوكهم الرفيع وأخلاقهم وتعاملهم.
- ٧ - مساعدة الآخرين من صفات الصالحين، والوفاء بالعهد من شيم المرسلين.

نشاط لا صفى

قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى تِسْعَ ءَايَتٍ بَيِّنَاتٍ﴾ سورة الإسراء: ١٠١.

اقرأ في تفسير ابن كثير واستخرج الآيات التسع، ثم اكتبها في كراستك.

السؤال الأول: علّل ما يأتي:

- حَمَل ميلاد موسى - عليه الصلاة والسلام - خوفاً عظيماً لأمه.

- رفض فرعون دعوة موسى عليه الصلاة والسلام.

السؤال الثاني: قال تعالى: ﴿وَقَالَتِ امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرْتُ عَيْنِي لِي وَلَكَ لَا تَقْتُلُوهُ عَسَىٰ أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ سورة القصص: ٩.

أ - ما اسم زوجة فرعون؟

ب - تشير الآية الكريمة إلى لطف الله وعنايته. وضّح ذلك.

السؤال الثالث: دلّل من سيرة موسى - عليه الصلاة والسلام - على اتصافه بالخلقين الآتين: (المروءة والوفاء بالعهد).

السؤال الرابع: قال تعالى: ﴿أَذْهَبَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ﴾ ﴿٤٣﴾ فَقُولَا لَهُ، قَوْلًا لِّئِنَّا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ﴾ ﴿٤٤﴾ سورة طه: ٤٣، ٤٤.

من خلال الآية الكريمة أجب عما يأتي:

- استخرج صفة من صفات الداعية المسلم.

- بم تنصح من يقسو في دعوته ويجعل نفسه حكماً على سلوكيات الآخرين؟

السؤال الخامس: في قصة موسى -عليه الصلاة والسلام- دروس وعبر عديدة استخلص ثلاثاً منها.

- ١ -
- ٢ -
- ٣ -

السؤال السادس: ما رأيك في بني إسرائيل من خلال فهمك لقصة موسى عليه الصلاة والسلام؟

-
-

الدرس السادس

عيسى عليه الصلاة والسلام

التمهيد

قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ ﴿٣٣﴾ سورة آل عمران: ٣٣

آل عمران أسرة كريمة مكونة من (عمران) والد مريم و(امرأة عمران) أم مريم ومريم وعيسى -عليه الصلاة والسلام-، وكان عمران جد عيسى -عليه الصلاة والسلام- لأمه إماماً في زمانه، وقد نذرت زوجته إن رزقها الله ولداً أن تجعله منقطعاً للعبادة ولخدمة بيت المقدس، فشاء الله سبحانه أن تلد أنثى فوفت بنذرهما بأن تجعلها لخدمة بيت المقدس، وجعل الله -تعالى- كفالتها ورعايتها إلى زكريا -عليه الصلاة والسلام-، لتقتبس منه علماً نافعاً وعملاً صالحاً.

كانت مريم بنت عمران مثلاً للعبادة والتقوى، تتعبد في ركن شريف من المسجد تؤوي إليه بعد القيام بواجبها في بيت المقدس، وأسبغ الله سبحانه عليها من فضله ونعمته ما لفت أنظار الآخرين، كل ذلك إنما كان تمهيداً للمعجزة العظمى؛ حيث ولد عيسى بن مريم -عليه الصلاة والسلام- من دون أب.

نبذة من حياة عيسى عليه الصلاة والسلام

عيسى -عليه الصلاة والسلام- عبدالله ورسوله، وهو من أولي العزم من الرسل، أرسله الله إلى بني إسرائيل، بعد أن انحرفوا عن شريعة موسى -عليه الصلاة والسلام-، وغلبت عليهم المادية، ليقمهم على الدين الصحيح، فدعا إلى عبادة الله وحده لا شريك له، علّمه الله -تعالى- التوراة كتاب موسى -عليه الصلاة والسلام-، وأنزل عليه الإنجيل، وأجرى على يديه معجزات أربع دليلاً على نبوته ومع هذه المعجزات

ما سبب تسمية سيدنا
عيسى -عليه الصلاة
والسلام- بالمسيح؟

لم يؤمن به من بني إسرائيل إلا اثنا عشر رجلاً هم الحواريون أصحابه وأنصاره.
كان مثلاً للعبادة والتقوى، ولم يعرف عنه ذنب قط، كذب اليهود سيدنا عيسى -عليه الصلاة والسلام-، وافتروا عليه وعلى أمه، وأرادوا قتله، وفرغه الله إليه بقدرته، وهو خاتم أنبياء بني إسرائيل، ولقب بالمسيح.

عن عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- عَنِ النَّبِيِّ -ﷺ- قَالَ: «مَنْ شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَأَنَّ عِيسَى عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ، وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ، وَالْجَنَّةُ حَقٌّ، وَالنَّارُ حَقٌّ، أَدْخَلَهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ عَلَى مَا كَانَ مِنَ الْعَمَلِ»^(١).

معجزة مولد عيسى عليه الصلاة والسلام

بينما كانت السيدة مريم العذراء منفردة في مكان شرقي المسجد الأقصى إذ بعث الله إليها جبريل -عليه السلام- بصورة رجل، وبشرها بأنها ستلد غلاماً، وسيكون معجزة لأنه سيولد من غير أب.

وهذا الأمر برهان على مشيئته، ودليل على كمال قدرة الله -تعالى- ورحمة من الله -تعالى- لبني إسرائيل يهديهم إلى عبادته وحده لا شريك له في صغره وكبره، بأن يفردوا الله بالعبادة وحده لا شريك له، وينزهوه عن اتخاذ الصاحبة والأولاد والشركاء والأنداد.

قال تعالى: ﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انْتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا ۖ فَاتَّخَذَتْ مِنْ دُونِهِمْ حِجَابًا فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا ۗ قَالَتْ إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ إِنْ كُنْتَ تَقِيًّا ۚ قَالَتْ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَامًا زَكِيًّا ۗ قَالَتْ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَلَمْ يَمَسِّنِي بَشَرٌ وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا ۗ قَالَ كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكِ هُوَ عَلَى هَيْئٍ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِلنَّاسِ وَرَحْمَةً مِنَّا وَكَانَ أَمْرًا مَقْضِيًّا ۚ﴾ سورة مريم: ١٦-٢١.

نبوة عيسى -عليه الصلاة والسلام- ودعوته إلى التوحيد

لما بلغ عيسى -عليه الصلاة والسلام- مبلغ الرجال آتاه الله -تعالى- علم التوراة، وأنزل عليه الإنجيل، وأرسله سبحانه إلى بني إسرائيل -اليهود- نبياً ورسولاً، وأيده بروح القدس،

(١) صحيح البخاري كتاب: أحاديث الأنبياء باب: قوله: يا أهل الكتاب لا تغلوا في دينكم.

وعلمه الكتاب والحكمة، وقد آمن به بعض الناس وعلى رأسهم الحواريون، وهم أصفياءه وأصحابه.

قال تعالى: ﴿إِذْ قَالَ اللَّهُ يَٰعِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ أَذْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَعَلَىٰ وَلَدَتِكَ إِذْ أَيَّدْتُكَ بِرُوحِ الْقُدُسِ تُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا وَإِذْ عَلَّمْتُكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ﴾ سورة المائدة: ١١٠.

سعى عيسى -عليه الصلاة والسلام- في رد اليهود عن زيغهم وعن ضلالهم؛ إذ انحرفوا عن الطريق القويم، وحرفوا شريعة موسى السمحة، فقاوموه وطالبوه بما يؤيد رسالته، ويدلهم على نبوته؛ فأيده الله بالمعجزات، فصار يثبت لهم ذلك بالمعجزات: منها خلق الطير من الطين، وإبراء الأكمه وهو الذي يولد أعمى، والأبرص وهو المصاب بمرض جلدي معروف، وإحياء الموتى كل ذلك بإذن الله، إلا أن عامة بني إسرائيل كفروا به وكذبوه، ورفضوا الإيمان بأن عيسى رسول الله.

قال تعالى: ﴿فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَىٰ مِنْهُمُ الْكُفْرَ قَالَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْخَوَارِيُّونَ مَنَ أَنْصَارُ اللَّهِ ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَأَشْهَدُ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾ سورة آل عمران: ٥٢.

فكانت دعوة عيسى -عليه الصلاة والسلام- كغيرها من دعوات إخوانه من الأنبياء الاستسلام لله بالتوحيد، والانقياد له بالطاعة والخلوص من الشرك وأهله.

قال الله سبحانه: ﴿مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ كَانَا يَاكُلَانِ الطَّعَامَ أَنْظِرْ كَيْفَ نَبِّئُ لَهُمُ الْآيَاتِ ثُمَّ أَنْظِرْ أَنِّي يُؤَفِّكُوكَ ﴿٧٥﴾ قُلْ أَنْعَبُدُوكَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا وَاللَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٧٦﴾﴾ سورة المائدة: ٧٥، ٧٦.

الحواريون وسؤالهم نبي الله المائدة

قال تعالى: ﴿قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا أَنْزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِأَوَّلِنَا وَآخِرِنَا وَآيَةً مِنْكَ وَآرْزُقْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾ ﴿١١٤﴾ قَالَ اللَّهُ إِنِّي مُنَزِّلُهَا عَلَيْكُمْ فَمَنْ يَكْفُرْ بَعْدَ مِنْكُمْ فَإِنِّي أُعَذِّبُهُ عَذَابًا لَا أُعَذِّبُهُ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ﴾ ﴿١١٥﴾ سورة المائدة: ١١٤، ١١٥.

سأل الحواريون عيسى -عليه الصلاة والسلام- مائدة فيها طعام، وهذا لم يصدر منهم عن شك في قدرة الله، واستطاعته على ذلك، وإنما ذلك من باب العرض والأدب منهم، لزيادة اطمئنان قلوبهم بالإيمان، فلما سمع عيسى -عليه الصلاة والسلام- ذلك وعلم مقصودهم، أجابهم إلى طلبهم ودعا الله -سبحانه- بإنزالها لتكون عيداً وموسماً، يتذكر به هذه الآية العظيمة، فتحفظ ولا تنسى على مرور الأيام.

محاولة قتله عليه الصلاة والسلام

اشتد مكر اليهود بعيسى -عليه الصلاة والسلام-، وسعوا في إبطال دعوته، وتكذيبه واتهام أمه بالباطل، بل انحطوا إلى مستوى أقبح، حيث تأمروا عليه ومكروا به وأرادوا قتله فحماه الله منهم.

قال تعالى: ﴿وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِن شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا أَنْبَاعُ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا ١٥٧﴾ ^(١٥٧) بَل رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ^(١٥٨) ﴿١٥٨﴾ سورة النساء: ١٥٧، ١٥٨.

الافتراءات التي أوردتها الأساطير حول عيسى عليه الصلاة والسلام

من المفتريات التي أوردتها الأساطير:

١ - عقيدة التثليث: من المفتريات التي تحكى أن الله سبحانه ثالث ثلاثة، وهو زعم باطل، فطائفة زعموا زوراً أن عيسى -عليه الصلاة والسلام- هو الله -تعالى-، وطائفة قالوا: هو ابن الله -ﷻ-، وطائفة قالوا: هو ثالث ثلاثة (الأب، والابن، وروح القدس جبريل)، وكل ما سبق باطل، والقول بأن الثلاثة واحد مستحيل عقلاً وشرعاً.

قال تعالى: ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِّنْهُ فَتَأْمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةٌ أَنْتَهُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهُ وَاحِدٌ سُبْحَانَهُ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا ١٧١﴾ ^(١٧١) سورة المائدة: ١٧١.

٢ - عقيدة الصلب والفداء: اعتقاد البعض أن المسيح قُتل ومات مصلوباً فداءً عن الخليقة لشدة حب الله -تعالى- للبشر ولعدالته، فقد أرسله ليخلص العالم من إثم خطيئة أبيهم آدم وخطاياهم، وأنه دفن بعد صلبه، وقام بعد ثلاثة أيام متغلباً على الموت ليرتفع إلى السماء، وما سبق زيف وباطل.

دروس وعبر من قصة عيسى عليه الصلاة والسلام

- في قصة عيسى -عليه الصلاة والسلام- دروس وعبر كثيرة منها:
- ١ - الله -تعالى- على كل شيء قدير، لا يعجزه شيء في الأرض ولا في السماء.
- ٢ - لأولياء الله كرامة عنده، وأن الله كرم مريم بكفالة زكريا وأكرمها بولادة عيسى عليه الصلاة والسلام.
- ٣ - الله يؤيد عباده المخلصين بالبراهين القاطعة ويحميهم من كل سوء.
- ٤ - البيوت إذا دخلها الصلاح أحاطها الله بعنايته وخصها بإكرامه.
- ٥ - الغلو في الأفراد ربما يخرج الإنسان عن الدين كما غالى اليهود والنصارى.
- ٦ - يجب الحذر من الشرك بالله، فإنه أعظم الذنوب، ومن ذلك من جعل مع الله إلهاً آخر، كمن جعل الله -تعالى- ثالث ثلاثة.
- ٧ - انحراف العقيدة وراء كل الافتراءات.
- ٨ - اليهود أهل بهت وكذب وزور، وهم أحرص الناس على الدنيا وشهواتها، وفي سبيلها يقتلون الأنبياء ويتآمرون على عباده.

السؤال الأول: هل ترى لنشأة مريم -عليها السلام- أثراً في اصطفاؤها لتكون أمّاً لنبى عظيم؟ وضّح إجابتك بدليل.

السؤال الثاني: ضع علامة (✓) مقابل العبارة الصحيحة وعلامة (X) مقابل العبارة غير الصحيحة:

- () - كان هدف الحواريين في طلب المائدة للاطمئنان وليس لإظهار العجز.
- () - لا علاقة لليهود في محاولة قتل عيسى -عليه الصلاة والسلام-.
- () - اليهود أهل افتراء وبهتان.
- () - اجتهد سيدنا عيسى -عليه الصلاة والسلام- بالدعوة إلى التوحيد.

السؤال الثالث: من هم الحواريون؟

السؤال الرابع: قال تعالى: ﴿إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ سورة آل عمران: ٥٥.

- ابحث في تفسير ابن كثير عن الحقيقة التي أوردتها الآية الكريمة؟

السؤال الخامس: قال تعالى: ﴿وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى الْحَوَارِيِّينَ أَنْ ءَامِنُوا بِي وَبِرَسُولِي قَالُوا ءَامَنَّا وَأَشْهَدُ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾ سورة المائدة: ١١١، بم تصرّح الآية الكريمة؟

السؤال السادس: عدد معجزات عيسى -عليه الصلاة والسلام-.

السؤال السابع: علّل ما يأتي:

- لا غرابة أن يولد عيسى -عليه الصلاة والسلام- من غير أب.
- تكفل زكريا برعاية مريم -عليها السلام-.

السؤال الثامن: كيف توفّق بين الحقيقة التي تقول: بأن عيسى -عليه الصلاة والسلام-

مازال حياً، وبين الآية الكريمة في قوله تعالى: ﴿إِنِّي مُتَوَفِّيكَ﴾؟

المجال الخامس الفقه وأصوله

الأحكام التكليفية

التمهيد

اصطلاح علماء الاصول على تسمية الحكم المتعلق بفعل المكلف على جهة الطلب أو التخيير بالحكم التكليفي ، وعلى تسمية الحكم المتعلق بفعل المكلف على جهة الوضع بالحكم الوضعي^(١).

الحكم الشرعي: هو خطاب الله المتعلق بأفعال المكلفين طلباً أو تخييراً أو وضعاً^(٢). وينقسم إلى قسمين:



الحكم التكليفي: هو ما اقتضى طلب فعل من المكلف أو كفه عن فعل أو تخييره مثال:

- إقامة الصلاة: «واجب» طلب فعل.
- ركعتا الفجر: «مستحب» طلب فعل.
- أكل الميتة: «حرام» طلب ترك.
- الالتفات في الصلاة: «مكروه» طلب ترك.
- الأكل في الغنائم: «حلال» تخيير بين الفعل والترك.

سبب تسميته بالحكم التكليفي:

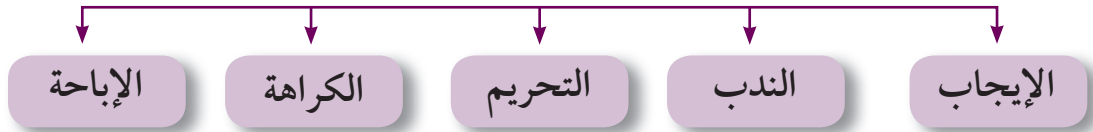
لأنه يقتضي تكليف المكلف بفعل شيء أو تركه، وهذا يحتاج إلى كلفة ومشقة.

(١) علم أصول الفقه، عبد الوهاب خلاف، مطبعة المدني، ص ٩٨.

(٢) علم أصول الفقه، عبد الوهاب خلاف، مطبعة المدني، ص ٩٤.

أقسام الحكم التكليفي:

ينقسم الحكم التكليفي إلى خمسة أقسام وهي:



أولاً: الإيجاب أو الواجب: (وهو ما أمر الشرع به على وجه الإلزام).

بمعنى أن الله - ﷻ - لم يترك للمكلف الاختيار بالفعل والترك وإنما أمره إلزاماً بالفعل
 مثل: الصلوات الخمس - الصيام للقادر - الحج للمستطيع مرة في العمر. عَنْ ابْنِ عُمَرَ
 - رضي الله عنهما - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ -: «بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ
 إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ وَصَوْمِ رَمَضَانَ»^(١)، فالصيام
 واجب لأن الصيغة التي طلب بها دلت على حتميته.

قال تعالى: ﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لِمَٰكُمْ تَتَّقُونَ﴾ ^(١٨٣) سورة البقرة: ١٨٣.

حكمه: يثاب فاعله امتثالاً ويستحق العقاب تاركه.

ثانياً: المندوب: ويسمى (سنة، مسنوناً، مستحباً، نفلاً).

(وهو ما أمر الشارع به لا على وجه الإلزام).

فاله - ﷻ - أمر بالمندوب ولكن لم يلزم العباد بل ترك لهم الاختيار بين الفعل أو الترك.
 مثل: أداء نوافل الصلوات، الحج مرة ثانية أو كتابة الدين.

قال تعالى: ﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدِينٍ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَاكْتُبُوهُ﴾ سورة
 البقرة: ٢٨٢.

(١) صحيح البخاري كتاب: الإيمان باب: قول النبي - ﷺ - «بني الإسلام».

وَعَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدَبٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: «مَنْ تَوَضَّأَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَبِهَا وَنِعْمَتْ، وَمَنْ اغْتَسَلَ فَاَلْغُسْلُ أَفْضَلُ»^(١).

حكمه: يثاب فاعله التزاماً ولا يعاقب تاركه.

ثالثاً: الحرام (المحرم):

ويسمى محظوراً (وهو ما طلب الشارع تركه والكف عنه على وجه الحتم والإلزام) فالشارع نهى وألزم العباد بترك الحرام مثل: الزنا - الربا - شرب الخمر... إلخ. فهذه المعاصي نهى الله - تعالى - عنها ولم يترك لنا الاختيار بالفعل والترك. قال تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَى إِنَّهُ كَانَ فَحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا﴾ سورة الإسراء: ٣٢، وعن جابر بن عبد الله - رضي الله عنهما - أنه سمع رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يقول وهو بمكة عام الفتح: «إن الله ورسوله حرم بيع الخمر والميتة والخنزير والأصنام» ف قيل له عند ذلك: يا رسول الله، أ رأيت شحوم الميتة؟ فإنه يدهن بها السفن، ويدهن بها الجلود ويستصبح بها الناس، فقال: «لا، هو حرام»^(٢).

حكمه: يثاب تاركه امتثالاً ويستحق العقاب فاعله.

فإذا ترك الزنا لأجل الله - تعالى - فإنه يثاب على ذلك، أما إذا تركه من أجل الصحة أو الفضيحة فلا يثاب على ذلك.

ما معنى
يستصبح؟

رابعاً: المكروه:

(وهو ما طلب الشارع تركه لا على وجه الحتم والإلزام). أي أن الله - عَزَّ وَجَلَّ - نهى عنه، ولكنه لم يُلزم العباد بتركه مثل الحرام، فقد ترك لهم الاختيار بين الفعل أو الترك وإن كان الترك أولى.

(١) سنن الترمذي أبواب الجمعة باب: في الوضوء يوم الجمعة.

(٢) مسند أحمد بن حنبل - ومن مسند بني هاشم مسند جابر بن عبد الله.

عَنْ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: «إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ عَلَيْكُمْ: عُقُوقَ الْأُمِّهَاتِ، وَوَادَ الْبَنَاتِ، وَمَنْعَ وَهَاتٍ، وَكَرِهَ لَكُمْ قِيلَ وَقَالَ، وَكَثْرَةَ السُّؤَالِ، وَإِضَاعَةَ الْمَالِ»^(١).

حكمه: يثاب تاركه امتثالاً ولا يعاقب فاعله، لكن يستحق اللوم والعتاب.

ومثاله: النهي عن رفع الصوت بالدعاء لحديث أبي موسى الأشعري - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ لَمَّا غَزَا رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - خَيْبَرَ.. أَشْرَفَ عَلَى وَادٍ فَرَفَعُوا أَصْوَاتَهُمْ بِالتَّكْبِيرِ: اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: «ارْبَعُوا * عَلَى أَنْفُسِكُمْ إِنَّكُمْ لَا تَدْعُونَ أَصَمَّ وَلَا غَائِبًا إِنَّكُمْ تَدْعُونَ سَمِيعًا قَرِيبًا وَهُوَ مَعَكُمْ»^(٢).

خامساً: المباح ويطلق عليه حلالاً - جائزاً:

(وهو ما خيّر الشارع المكلف بين فعله وتركه). أي لم يطلب الشارع من المكلف أداء هذا الفعل، ولم يطلب منه الكف عنه.

ومثاله: قوله تعالى: ﴿الْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمْ الطَّيِّبَاتُ وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حِلٌّ لَكُمْ وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَهُمْ﴾ سورة المائدة: ٥.

حكمه: لا ثواب ولا عتاب على فعله أو تركه.

(١) صحيح البخاري كتاب: في الاستقراض وأداء الديون والحجر والتفليس باب: ما ينهى عن إضاعة المال.

* اربعوا على أنفسكم: أي ارفقوا بانفسكم واخفضوا اصواتكم.

(٢) صحيح البخاري كتاب: المغازي باب: غزوة خيبر

السؤال الأول: أكمل ما يأتي:

- الحكم الشرعي هو:
- وأقسامه: ١ - ٢ -

السؤال الثاني: ما تعريف الحكم التكليفي؟

.....

السؤال الثالث: علّل:

- سبب تسمية الحكم التكليفي بهذا الاسم.

السؤال الرابع: اكتب رقم المصطلح المناسب من المجموعة (أ) بما يناسبه من المجموعة (ب)

فيما يأتي:

المصطلح (أ)	الرقم	التعريف (ب)
١ - الحرام		ما أمر الشارع به على وجه الإلزام.
٢ - المباح		ما طلب الشارع تركه لا على وجه الحتم والإلزام.
٣ - المندوب		ما طلب الشارع تركه على وجه الحتم والإلزام.
٤ - الواجب		ما خيّر الشارع بين فعله وتركه.
٥ - المكروه		ما أمر الشارع به لا على وجه الإلزام.

السؤال الخامس : اكتب أمام كل مثال ما يقتضيه من الأحكام الشرعية (واجب - مندوب - محرم - مكروه - مباح):

أ - قال تعالى: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾ (٤٣) سورة البقرة: ٤٣

()

ب - قال تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافًا مُضَاعَفَةً وَاتَّقُوا اللَّهَ

()

لَعَلَّكُمْ تَفْلِحُونَ﴾ (١٣٠) سورة آل عمران: ١٣٠

ج - قال تعالى: ﴿الْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمْ الطَّيِّبَاتُ وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حِلٌّ لَكُمْ وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ

()

لَهُمْ﴾ سورة المائدة: ٥

د - عَنْ أُمِّ عَطِيَّةٍ - رضي الله عنها - قَالَتْ: «نُهِينَا عَنْ اتِّبَاعِ الْجَنَائِزِ، وَلَمْ يُعْزَمْ عَلَيْنَا»^(١).

()

السؤال السادس: بم تنصح هؤلاء:

- من يقوم الليل كله وينام عن صلاة الفجر؟

.....

- يصلي جميع الصلوات المفروضة إلا أنه يتعامل بالربا؟

.....

- تتودد لصاحباتها لدعوتهن إلى الله - تعالى - وهي قاطعة لرحمها؟

.....

الدرس الخامس

العقوبات وأثر تطبيقها على الفرد والجماعة

التمهيد

حرص الإسلام على الوقاية من الجريمة وحاربها بطرق متعددة وعلى مستويات مختلفة، وفاق بذلك كل النظم الوضعية من حيث الفعالية والنجاح في التقليل من الجريمة، وإحدى الطرق التي اتبعها الإسلام في ذلك هي: وضعه نظام العقوبات، فما هو هذا النظام؟ وما الحكمة من مشروعيته؟

تعريف العقوبة في الإسلام:

«جزاء يقرره الشارع في حق من يخالف أحكام الشريعة الإسلامية».

الإسلام جاء لحفظ الكليات الخمس

الضروريات أو الكليات الخمس التي يسعى الشارع إلى الحفاظ عليها بحسب ترتيبها هي:



١ - **الدين**: هو مجموع العقائد والعبادات والأحكام التي شرعها الله - ﷻ - لتنظيم علاقة الناس بربهم وعلاقات بعضهم ببعض، حيث قصد الشارع بتلك الأحكام إقامة الدين وتثبيتته في النفوس، والحفاظ على الدين ثابت بالنصوص الشرعية التي تدعو إلى الإيمان وترغب فيه وتتوعد على الكفر وتنفر منه، قال تعالى: ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ ﴿٨٥﴾ سورة آل عمران: ٨٥.

عصف ذهني: ما
أسباب انتشار الجريمة
في الكويت؟

٢ - **النفس**: وقد شرع الإسلام لإيجادها وبقاء النوع على الوجه الأكمل الزواج والتناسل.. كما أوجب لحمايتها تناول ما يقيمها من ضروري الطعام والشراب واللباس والسكن.. وأوجب دفع الضرر عنها ففرض القصاص والدية، وحرم كل ما يلقي بها إلى التهلكة.

٣ - **العقل**: وأوجب الحفاظ على العقل فحرم كل مسكر ومخدر وعاقب من يتناوله، كما أمر بتنمية العقل بالتأمل والقراءة والاطلاع.

٤ - **النسل**: ويراد به حفظ النوع الإنساني على الأرض بواسطة التناسل ذلك أن الإسلام يسعى إلى استمرار المسيرة الإنسانية على الأرض حتى يأذن الله بفناء العالم ويرث الله الأرض ومن عليها.

٥ - **المال**: شرع الله - ﷻ - حد السرقة لحفظ المال وعدم تعدي البعض على أموال الآخرين. وكذلك شرع الزكاة لحفظ التوازن الاجتماعي ومنع احتكار المال من قبل فئة قليلة في المجتمع.

شبهات الخصوم حول تطبيق الحدود الشرعية:

أثار أعداء الإسلام كثيراً من الشبهات حول الحدود الشرعية منها:

الشبهة الأولى: قالوا: إن إقامة الحدود فيه ضرب من القسوة التي تتنافى مع الإنسانية الرحيمة التي تسير المدنية الحديثة والحضارة الراقية.

والجواب: إن كل عقوبة لابد أن يكون فيها مظهر قسوة أيّاً كانت، حتى ضرب الرجل لولده تهديباً وتأديباً له فيه نوع من القسوة، لأن العقوبة إن لم تشتمل على القسوة فأى أثر لها في الزجر والردع، كما قال الشاعر:

فقسا ليزدجروا ومن يك حازماً فليقسُ أحياناً على من يرحم

ثم إن الذي دعا إلى تلك القسوة المزعومة هو أمر أشد منها قسوة، ولو تركنا العقوبة القاسية بزعمهم لوقعنا في أمر أقسى من العقوبة.

ومثل القسوة التي تشتمل عليها الحدود كمثل الطبيب الذي يستأصل من جسم أخيه الإنسان

جزءاً من أجزائه أو عضواً من أعضائه، أليس في ذلك قسوة؟! وهل يستطيع أن يمارس هذا العمل إلا قلب قوي؟! ولكن هذه القسوة هي الرحمة بعينها، خاصة إذا قيست بما يترتب على تركها وبقاء العضو المريض ونار الألم **توهج وتستشري** وتزايد في جسم المريض.

توهج:
تشعل

الشبهة الثانية: قالوا: إن إقامة الحد تقتضي إزهاقاً للأرواح وتقطيعاً للأطراف، وبذلك تفقد البشرية كثيراً من الطاقات والقوى، وينتشر فيها المشوّهون والمقطّعون الذين كانوا يسهمون في الإنتاج والعمل.

تستشري:
أي تنتشر

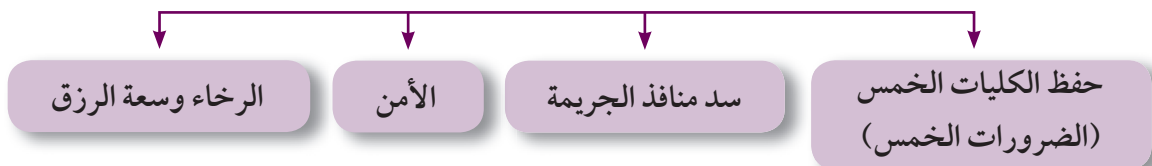
والجواب: إن القتل وتقطيع الأطراف في الحدود إنما يكون في حالات ضيقة محصورة وهو إزهاق لنفوس شريرة لا تعمل ولا تنتج، بل إنها تعطل العمل والإنتاج وتضيّع على العاملين المنتجين ثمرات أعمالهم وإنتاجهم. ثم إن إزهاق روح واحدة أو قطع طرف واحد في الحدود يؤدّي إلى حفظ مئات الأرواح وآلاف الأطراف سليمة طاهرة عاملة منتجة.

الشبهة الثالثة: قالوا: إن في إقامة الحدود سلباً لحق الحياة وهو حقٌّ مقدّس لا يجوز لأحد أن يسلبه، فكيف يسوغ لحاكم أن يسلب محكوماً حقّ الحياة؟!

والجواب: إن الشارع الحكيم الذي منح حقّ الحياة وقُدّسه، وجعل الدماء والأموال والأعراض محرّمة بين الناس هو الذي أكّد ذلك التقديس والاحترام بإقامة الحدود، والمحدود الذي استحقّ الرجم أو القتل هو الذي جنى على نفسه لأنه لم يحترم حقّ غيره، ولو أنه احترم حقّ الحياة في غيره لحفظ له حق الحياة في نفسه، وقد قرّر الله - تعالى - في كتبه السابقة وفي القرآن الكريم: ﴿ أَنَّهُ مَن قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا ﴾ سورة المائدة: ٣٢.

أثر تطبيق العقوبات على الفرد والمجتمع:

لتطبيق العقوبات آثار على الفرد والمجتمع منها:



١ - حماية الإسلام لضرورات الحياة، فحق الحياة من الأمور التي استهدفها الشريعة الإسلامية

- بالحفظ والصيانة، وهو ما يعرف عند الفقهاء بالضرورات الخمس، أو الكليات الخمس.
- ٢ - سد منافذ الجريمة، ففي هذه الحدود الردع، وطرحت الشريعة البدائل المشروعة، فمثلاً قبل أن يحرم القتل ويعاقب عليه، قرر الشرع مجموعة من المبادئ التي يؤدي احترام الأفراد لها تقليل الجريمة والحد من خطورتها، بل وعدم التفكير فيها.
- ٣ - استتباب الأمن وتوطيد دعائمه، فعند النظر إلى تلك الدول التي تنفذ أوامر الشرع بحذافيرها طائفة منقادة محتسبة، تجد فيها استتباب الأمن وتوطيد دعائمه، على عكس الدول الجانحة عنه، حيث ترى فيها الفوضى ضاربة أطنابها، وتجد التفكك والانحلال في مجتمعاتها على أحط مستوى.
- ٤ - كثرة الرخاء وسعة الرزق ونزول البركة فذلك كله مرهون بتطبيق شريعة الله؛ ذلك لأن في إقامتها زجراً للخلق عن المعاصي والذنوب، وسبباً لفتح أبواب السماء بالمطر والبركات.
- قال تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ ءَامَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾ سورة الأعراف: ٩٦.

قليل عن العقوبات «إنها موانع قبل الفعل زواج بعده» ناقش تلك المقولة مع زملائك.

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «حَدُّ يُعْمَلُ بِهِ فِي الْأَرْضِ، خَيْرٌ لِأَهْلِ الْأَرْضِ مِنْ أَنْ يُمَطَّرُوا أَرْبَعِينَ صَبَاحًا»^(١).

نشاط صفي:

تخيل أن مدير إحدى المدارس قرر تحديد عقوبة لجميع المتعلمين المخالفين بنصف الدرجة الكلية للاختبار. برأيك ما العوامل التي تؤخذ بعين الاعتبار لنجاح قرار المدير؟
العوامل:

- ١ -
- ٢ -

السؤال الأول: ما المقصود بالعقوبة في الشريعة الإسلامية؟

السؤال الثاني: علل ما يأتي:

- تشريع العقوبات في الإسلام.

- تشريع الزواج.

- وضع الإسلام لكل جريمة العقوبة المناسبة.

السؤال الثالث: «الإسلام جاء لحفظ الكليات الخمس» اشرح هذه العبارة على ضوء فهمك للدرس.

السؤال الرابع: بم ترد على من يقول: إن إقامة الحدود ضرب من القسوة التي تتنافى مع الإنسانية.

السؤال الخامس: لتطبيق العقوبات آثار إيجابية على الفرد والمجتمع.. طبق هذه العبارة على الشباب الذين يترددون على الأسواق والمراكز التجارية للتحرش بالنساء.

السؤال السادس: أنت إيجابي، ضع حلاً مناسباً لتقليل نسبة الحوادث المرورية في الكويت بالرجوع إلى الإحصائيات الأخيرة لعدد الوفيات من الشباب بسبب هذه الحوادث.

السؤال السابع: ضع علامة (✓) مقابل العبارة الصحيحة، وعلامة (X) مقابل العبارة غير الصحيحة فيما يأتي:

- () - العقوبة لا تتم إلا بعد زوال الأسباب التي يمكن أن تؤدي إليها.
- () - الحد لم يقيم في عهد النبي - ﷺ - إلا على الذين اعترفوا.
- () - الإنسان يندفع نحو الجريمة لتلبية غرائزه.
- () - تطبيق الحدود يعصف بأمن الأمة ويضرب اقتصادها.
- () - العقوبات ردع لمن تسول له نفسه بارتكاب الجريمة.

الدرس السادس

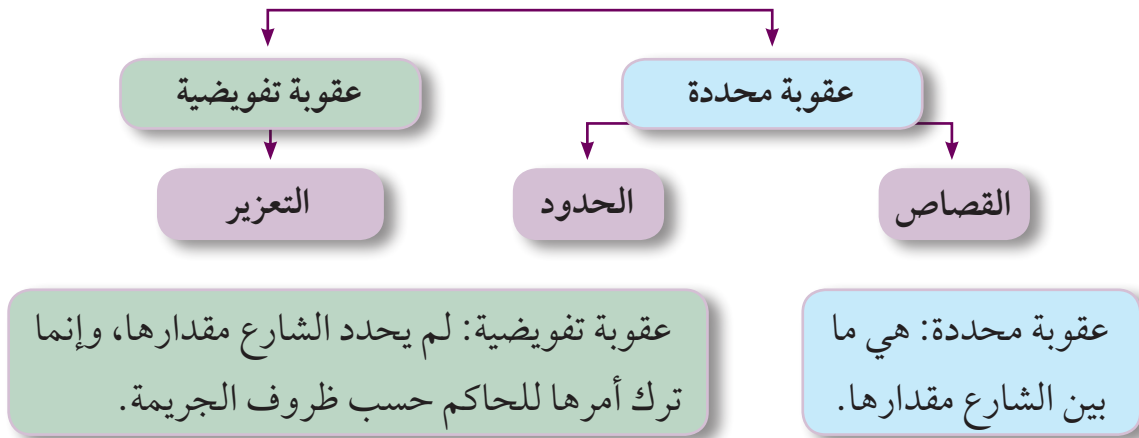
أنواع العقوبات في الإسلام

التمهيد

لقد خلق الله -تعالى- الإنسان وأودع فيه من الغرائز ما يحمله على العدوان على إخوانه وعلى أموالهم، فحب السيطرة وحب التملك قد يدفعان البعض إلى البطش بالضعفاء وسلب أموال الآخرين، لذلك شرع الله عقوبات تزر وتردع ذوي النفوس الشريرة، فتجعل كل فرد في الأمة يعيش آمناً ويزاول نشاطه ليسيير بجماعته في ركب السعادة والهناء.

أنواع العقوبات

العقوبات في الشريعة الإسلامية نوعان هما:



أولاً: القصاص:

تعريف القصاص: (هو معاقبة الجاني الذي يتعدى على غيره بالقتل أو بقطع عضو من أعضائه أو بجرحه، بمثل ما فعل). فإن قُتِلَ قُتِلَ، وإن جُرِحَ جُرِحَ، وإن قُطِعَ عُضْوٌ مِنْ أَعْضَاءِ غَيْرِهِ، قُطِعَ مِنْهُ الْعُضْوُ الَّذِي يَمِثْلُهُ.

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلِ﴾ سورة البقرة: ١٧٨.

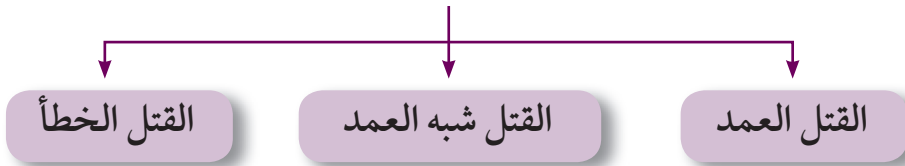
أنواع القصاص

القصاص في الإسلام نوعان:



أولاً: القصاص في النفس

وله أنواع ثلاثة وهي:



من خلال التعريف يتبين لنا أركان القتل وهي:

- ١ -
- ٢ -
- ٣ -

أ - القتل العمد: (هو أن يقتل المكلف إنساناً معصوم الدم بآلة قاتلة) كأن يطعنه بسكين أو يطلق عليه الرصاص، أو ما شابه ذلك. **وعقوبته:** أن يُقتل جزاءً لما فعل، والقاتل ملعون وعليه غضب الله، وله عذاب عظيم في الآخرة إلا إذا تاب.

قال تعالى: ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعْنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا﴾ ﴿١٣﴾ سورة النساء: ٩٣.

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -ﷺ-: «لَا يَحِلُّ دَمُ امْرِئٍ مُسْلِمٍ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَّا بِأَحَدٍ ثَلَاثِ الشَّيْبِ الزَّانِي وَالنَّفْسُ بِالنَّفْسِ وَالتَّارِكُ لِدِينِهِ الْمُفَارِقُ لِلْجَمَاعَةِ»^(١).

(١) صحيح مسلم باب: ما يباح به دم المسلم.

ب - القتل شبه العمد: (هو أن يقصد المكلف قتل إنسان معصوم الدم بما لا يقتل عادة) كأن يضرب الرجل غيره بعصا خفيفة أو بحجر صغير فيموت.

وعقوبته: الدية المغلظة، ويأثم القاتل، لأنه قتل نفساً حَرَّمَ الله - تعالى - قتلها إلا بالحق.

ج - القتل الخطأ: (هو أن يفعل المكلف ما يُباح له فعله، كأن يرمي صيداً، أو يقصد غرضاً، فيصيب إنساناً معصوم الدم فيقتله)، ومثله: كأن يحفر بئراً فيقع فيه إنسان فيموت.

وعقوبته: الدية المخففة، والكفارة: (وهي عتق رقبة مؤمنة، فإن لم يجد فصيام شهرين متتابعين)، قال تعالى: ﴿وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَأً فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَدِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَىٰ أَهْلِهِ إِلَّا أَنْ يَصَدَّقُوا فَإِنْ كَانَتْ مِنْ قَوْمٍ عَدُوٍّ لَكُمْ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَاقٌ فَدِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَىٰ أَهْلِهِ وَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ تَوْبَةً مِّنَ اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ سورة النساء: ٩٢.

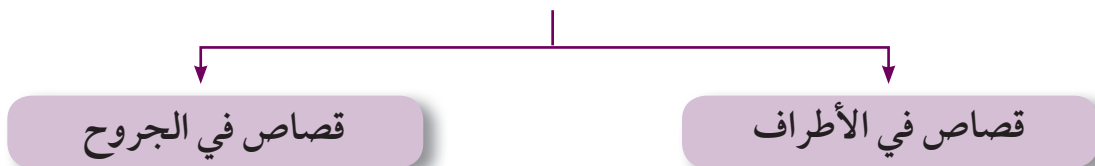
ثانياً: القصاص فيما دون النفس

ويقصد به (معاقة من تعدى على غيره بأن قطع عضواً من أعضائه أو جرحه جرحاً لكنه لم يقتله).
وعقوبته: أن يقتص منه، بأن يُقطع منه عضو مثل الذي قطعه من غيره، أو يجرح مثل الجرح الذي جرحه غيره.

قال تعالى: ﴿وَكُتِبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنْ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالْأَنْفَ بِالْأَنْفِ وَالْأُذُنَ بِالْأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ﴾ سورة المائدة: ٤٥، فمن فُقد عين غيره فُقت عينه، ومن جُدد أنف غيره جُددت أنفه، ومن قطع أذن غيره قُطعت أذنه وهكذا.

أنواع القصاص فيما دون النفس

والقصاص فيما دون النفس نوعان:



شروط وجوب القصاص

- ١ - أن يكون القاتل عاقلاً بالغاً مختاراً، فلا قصاص على المجنون أو الصبي الصغير أو المُكره، لأن هؤلاء لا يصدر عنهم القتل عمداً.
- ٢ - أن يكون المقتول ممن لا يحل دمه، فإن كان ممن يحل دمه كالمرتد والزاني المحصن وغيرهما فلا قصاص على القاتل.
- ٣ - ألا يكون القاتل أصلاً للمقتول؛ لأنه لا قصاص على الوالد إن قتل ابنه، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ -رضي الله عنهما- أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ -ﷺ- قَالَ: «لَا يُقْتَلُ بِالْوَلَدِ الْوَالِدُ»^(١).
- ٤ - أن يكون المقتول مساوياً للقاتل في الدين والحرية، فلا قصاص على مسلم قتل كافراً، ولا قصاص على حر قتل عبداً، وعليهما الدية. عن علي -رضي الله عنه- قال رسول الله -ﷺ-: «... وَأَنْ لَا يُقْتَلَ مُسْلِمٌ بِكَافِرٍ»^(٢).
- ٥ - أن تكون الأداة التي استعملت في القتل مما يقتل به غالباً، ويدخل في ذلك الإغراق في الماء والخنق والحبس والإلقاء من شاهق والإحراق بالنار، والقتل بالسم، فقد وضعت يهودية السم لرسول الله -ﷺ- في شاة، فأكل منها لقمة ثم لفظها، وأكل معه بشر ابن البراء، فعفا عنها النبي -ﷺ- ولم يعاقبها، فلما مات بشر بن البراء قتلها به. ولا يقتل القاتل إلا بعد أن يؤخذ رأي أهل القتل فيه، فإن طلبوا قتله قتل وكان القتل كفارة له، وإن عفوا عنه عُفي عنه، وأخذت منه الدية المغلظة.

ثانياً: الحدود

تعريف الحد: (هو عقوبة مقدرة تجب حقاً لله تعالى).

مشروعيته:

١ - من القرآن الكريم:

- ورد كثير من الآيات في القرآن الكريم عن مشروعية الحدود منها:
- قال تعالى: ﴿الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ﴾ سورة النور: ٢.

(١) سنن ابن ماجه كتاب: الديات باب: لا يقتل والد بولده.

(٢) صحيح البخاري كتاب: الديات باب: لا يقتل المسلم بالكافر.

- وقال تعالى: ﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا﴾ سورة المائدة ٣٨.

٢ - من السنة النبوية:

عَنْ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - أَنَّ قُرَيْشًا أَهَمَّهُمْ شَأْنُ الْمَرْأَةِ الْمَخْزُومِيَّةِ الَّتِي سَرَقَتْ فَقَالُوا: وَمَنْ يُكَلِّمُ فِيهَا رَسُولَ اللَّهِ - ﷺ - فَقَالُوا: وَمَنْ يَجْتَرِئُ عَلَيْهِ إِلَّا أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ، حُبُّ رَسُولِ اللَّهِ - ﷺ - فَكَلَّمَهُ أُسَامَةُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ -: «أَتَشْفَعُ فِي حَدٍّ مِنْ حُدُودِ اللَّهِ، ثُمَّ قَامَ فَاخْتَطَبَ ثُمَّ قَالَ: إِنَّمَا أَهْلَكَ الَّذِينَ قَبْلُكُمْ، أَنَّهُمْ كَانُوا إِذَا سَرَقَ فِيهِمُ الشَّرِيفُ تَرَكُوهُ، وَإِذَا سَرَقَ فِيهِمُ الضَّعِيفُ أَقَامُوا عَلَيْهِ الْحَدَّ، وَإِنَّمَا اللَّهُ لَوْ أَنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ مُحَمَّدٍ سَرَقَتْ لَقَطَعْتُ يَدَهَا»^(١).

حكم فاعل الحد

اتفق الفقهاء على أن الحدود تقام على فاعل الحد في ملأ من الناس. قال تعالى: ﴿وَلْيَشْهَدْ عَذَابُهُمَا طَائِفَةٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ سورة النور: ٢.

الجرائم التي تجب فيها الحدود ومقدار كل حد فيها

١ - السرقة: (هي أخذ مال الغير من موضع حفظه خفية).

مقدار الحد: وجوب قطع يد السارق من مفصل الكف، عن عَدِيٍّ «أَنَّ النَّبِيَّ - ﷺ - قَطَعَ يَدَ سَارِقٍ مِنَ الْمَفْصَلِ»^(٢).

هل يدخل النشال

في حكم السرقة؟

٢ - الزنا: (هو وطء الرجل المرأة من غير نكاح صحيح).

مقدار الحد: يختلف حد الزنا باختلاف الزناة:

فإن كان الزاني غير متزوج: فعقوبته مائة جلدة وتغريب عام، قال تعالى: ﴿الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ﴾ سورة النور: ٢.

(١) صحيح البخاري كتاب: أحاديث الأنبياء باب: حديث الفار.

(٢) السنن الكبرى للبيهقي كتاب: السرقة، جماع أبواب قطع اليد والرجل في السرقة باب: السارق ليسرق أولاً فتقطع يده اليمنى من مفصل الكف.

أما من سبق له الزواج: فعقوبته الرجم بالحجارة حتى الموت، وقد ثبتت هذه العقوبة في السنة النبوية، كما طبقها الرسول - ﷺ - في حياته.

عن أبي هريرة - رضي الله عنه - فقد أتى رجل رسول الله - ﷺ - وهو في المسجد، فناداه فقال: يا رسول الله، إني زنيت، فأعرض عنه حتى ردد عليه أربع مرات، فلما شهد على نفسه أربع شهادات، دعاه النبي - ﷺ - فقال: «أبك جنون؟» قال: لا، قال: «فهل أحصنت؟»، قال: نعم، فقال النبي - ﷺ -: «أذهبوا به فارجموه»^(١).

٣ - القذف:

تعريف القذف: (هو اتهام المحصن العاقل البالغ بالزنا، أو نفي نسبه من أبيه، ولم تقم على إثباته بينة مقبولة شرعاً).

مقدار الحد: وردت عقوبة القذف في سورة النور، قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا يَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا﴾ سورة النور: ٤، فقد حددت الآية عقوبتين للقاذف إحداهما: **الجلد ثمانين جلدة**، والثانية **عدم قبول شهادته إلا بعد توبته**، بالإضافة إلى **العقوبة الأخروية إن لم يتب**.

٤ - الخمر:

تعريف الخمر: (هو المسكر من كل شراب أياً كان نوعه).

حكم شربها: يحرم شرب الخمر قليلاً كان أو كثيراً.

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ﴾ سورة المائدة: ٩٠.

عَنْ ابْنِ عُمَرَ - رضي الله عنهما - قَالَ: إِنَّ النَّبِيَّ - ﷺ - قَالَ: «كُلُّ مُسْكِرٍ خَمْرٌ وَكُلُّ خَمْرٍ حَرَامٌ»^(٢).

مقدار الحد: يجلد شارب الخمر **ثمانين جلدة** على ظهره إن كان حراً وأربعين إن كان عبداً (أي مملوكاً).

(١) صحيح البخاري كتاب الحدود باب: لا يرمجم المجنون والمجنونة.
(٢) صحيح مسلم كتاب: الأشربة باب: بيان أن كل مسكر خمر وأن كل خمر حرام.

٥ - الحراة:

تعريف الحراة: (هي خروج طائفة مسلحة في أرض الإسلام؛ لترويع الأمن وسفك الدماء وهتك الأعراض والحرث والنسل).

مقدار الحد:

قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِّنْ خَلْفٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ [سورة المائدة: ٣٣].

وقد نصت هذه الآية على عدة عقوبات لتعطي **خيارات متعددة** أمام مختلف الحالات، فيعطى لكل حال **الحكم** الذي يناسبها وهي:

- ١ - إن قتل ولم يأخذ المال **قتل ولم يصلب**.
 - ٢ - إن قتل وأخذ المال **قتل وصلب**.
 - ٣ - وإن أخذ المال ولم يقتل **قُطعت يده اليمنى ورجله اليسرى** من خلاف.
 - ٤ - من أخاف الناس فقط فلم يقتل ولم يأخذ مالا **نُفي من الأرض**.
- أما إذا تاب المحارب قبل أن يقع في يد السلطة وأقلع عن فعل الحراة فإنه **يسقط عنه** حد الحراة، إلا أنه **يطالب بحقوق الآخرين** إن كان قد ارتكب جناية على نفس أو مال.

ثالثاً: التعزير

تعريف التعزير: (هو عقوبة تأديبية يفرضها الحاكم على جناية أو معصية لم يعين الشارع لها عقوبة).

حكمه: واجب في كل معصية لم يضع الشارع لها حد ولا كفارة.

(شهادة الزور، السب والشتم، تقبيل المرأة الأجنبية التي لا تحل له، الغش في الأسواق، السرقة دون بلوغ النصاب).

عقوبة التعزير:

إن كان ضرباً لا يتجاوز **عشر** ضربات بالسوط والدليل على ذلك، عن أبي بُرْدَةَ الأنصاريّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَقُولُ: «لَا تَجْلِدُوا فَوْقَ عَشْرَةِ أَسْوَاطٍ إِلَّا فِي حَدٍّ مِنْ حُدُودِ اللَّهِ»^(١)، أن يجتهد السلطان في التعزير ويضع لكل حال ما يناسبها.

الفرق بين الحد والقصاص والتعزير

وجه المقارنة	الحد	القصاص	التعزير
العقوبة	عقوبة مقدرة شرعاً مثل حد:.....	عقوبة يكون استيفؤها مماتلاً للجناية إذا رغب المجني عليه في استيفائها	
التوريث	لا تورث الحدود فإذا توفي الجاني سقط الحد	يورث وخاصة الدية فإنه ينتقل إلى الورثة من أهله	لا يورث
العفو	لا يجوز العفو في الحدود إذا بلغت الإمام، لماذا؟	يصح العفو في القصاص حتى لو بلغ الإمام، لماذا؟	يصح فيه العفو
الإثبات	البينة والاعتراف		أقوال المجني عليه أو الشهادة

أيها المتعلم: أكمل الجدول من خلال فهمك وبحثك في موضوع العقوبة في الإسلام.

أسلوب الرسول - ﷺ - في إقامة عقوبة التعزير على الجاني

استخدم النبي - ﷺ - أساليب متعددة في التعزير؛ إذ المقصود التربية والتأديب لا التعذيب والانتقام ومن هذه الأساليب:



- ١ - **المقاطعة**: كما حدث للصحابه الثلاثة الذين تخلفوا عن غزوة تبوك بلا عذر.
- ٢ - **النفي**: هو نقل المجرم من مكان إلى آخر، فقد ثبت أن النبي - ﷺ - نفى رجلاً إلى البقيع.
- ٣ - **الحبس**: حبس النبي - ﷺ - رجلاً يوماً وليلة في تهمة ارتكبتها.
- ٤ - **الغرامة**: عَنْ بَهْزِ بْنِ حَكِيمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - ﷺ - قَالَ فِي مَانِعِ الزَّكَاةِ: «.. مَنْ أَعْطَاهَا مُؤْتَجِراً - قَالَ ابْنُ الْعَلَاءِ مُؤْتَجِراً بِهَا - فَلَهُ أَجْرُهَا، وَمَنْ مَنَعَهَا فَإِنَّا آخِذُوهَا وَشَطَرُ مَالِهِ، عَزْمَةٌ مِنْ عَزَمَاتِ رَبَّنَا عَزَّ وَجَلَّ، لَيْسَ لِأَلِ مُحَمَّدٍ مِنْهَا شَيْءٌ»^(١).
- ٥ - **التوبيخ وتوجيه اللوم**: فقد ثبت أنه - ﷺ - وبخ بائع الطعام الذي أصابه المطر، عن أبي الحمرَاء - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ - ﷺ - مَرَّ بِجَنَابَتِ رَجُلٍ عِنْدَهُ طَعَامٌ فِي وَعَاءٍ فَأَدْخَلَ يَدَهُ فِيهِ فَقَالَ: «لَعَلَّكَ غَشَشْتَ مَنْ غَشَّنَا فَلَيْسَ مِنَّا»^(٢).

نشاط صفي:

- كيف تساعد رب أسرة (يحاول ضبط حياة أبنائه الشباب في البيت) في وضع ثلاثة قوانين، وتحديد نوع العقوبة التي يستحقها من يخالف القانون؟
- القانون (١):
- عقوبة المخالفة:
- القانون (٢):
- عقوبة المخالفة:
- القانون (٣):
- عقوبة المخالفة:

(١) سنن أبي داود كتاب: الزكاة باب: في زكاة السائمة.
(٢) سنن ابن ماجه كتاب: التجارات باب: النهي عن الغش.

السؤال الأول: عرّف القصاص، وعدّد أنواعه.

.....

السؤال الثاني: دلّل على مشروعية إقامة الحد من القرآن الكريم والسنة النبوية.

.....

السؤال الثالث: ما الجرائم التي تجب فيها الحدود؟

.....

السؤال الرابع: ما الفرق بين كل مما يأتي من حيث التعريف؟

- الحدود والتعزير.
- القتل العمد والقتل شبه العمد.

السؤال الخامس: بم يثبت القصاص؟

.....

السؤال السادس: ما حكم الإسلام في المواقف الآتية من حيث إقامة العقوبة مع بيان

السبب:

- قذف صبي رجلاً عاقلاً.
- أكرهت امرأة على الزنا.
- سرق رجل من مال أبيه.

السؤال السابع: ضع علامة (✓) مقابل العبارة الصحيحة وعلامة (X) مقابل العبارة غير الصحيحة فيما يأتي:

- ١ - التعزير قد يكون بالقتل حسب ظرف الجريمة. ()
- ٢ - من أصاب إنساناً خطأ فمات فإنه يقتل به. ()
- ٣ - قطع يد السارق يضاعف أعباء الأمة بزيادة العاطلين فيها. ()
- ٤ - أعطى الإسلام الحق للحاكم في تخفيف الحد أو إلغائه. ()

السؤال الثامن: ضع خطأ تحت التكملة الصحيحة فيما يأتي:

- ١ - قطع يد السارق - تشويه لفرد من أفراد المجتمع.
- ردع للسارق وحماية له ولمجتمعه.
- تمييز له عن غيره كي يتقيه الناس.
- ٢ - تشريع الحدود في الإسلام - يكفل للمجتمع الأمن والاستقرار.
- فيه شدة لا توجد في غيره من الشرائع.
- لا يختلف في مضامينه عن القوانين الوضعية.

المجال السادس التعذيب



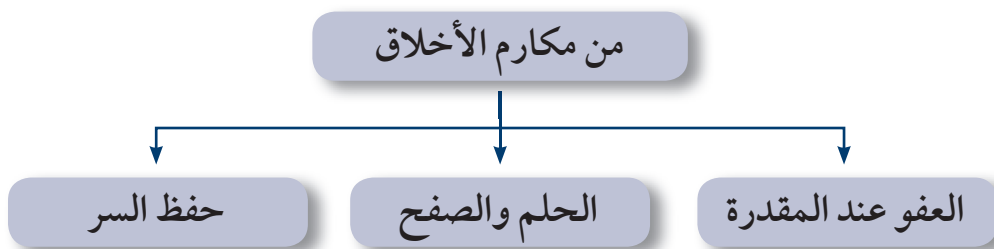
حسن الخلق

التمهيد

للأخلاق أهمية كبرى في الإسلام، فقد حدد رسول الله - ﷺ - الغاية من بعثته، فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - عَنِ النَّبِيِّ - ﷺ - قَالَ: «إِنَّمَا بُعِثْتُ لِأَتَمِّمَ مَكَارِمَ الْأَخْلَاقِ»^(١)، وامتدحه الله - ﷻ - بقوله: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ سورة القلم: ٤، وأن أي تأخر للمسلمين في أي زمان أو مكان لا يكون إلا بسبب تخليهم عن مكارم الأخلاق، وتقليدهم لغيرهم في القيم المخالفة للإسلام.

مكارم الأخلاق صفة من صفات الأنبياء والصديقين والصالحين

إذا كانت مكارم الأخلاق صفة من صفات الأنبياء والصديقين والصالحين فمعنى ذلك أن تكامل الإنسان هو الهدف الأسمى من خلقه، ولا يكون ذلك إلا بواسطة التحلي بالأخلاق، ولهذا بعث الله - تعالى - الأنبياء والمرسلين - عليهم السلام - ليبينوا للناس ويطبّقوا أمامهم، فهم المثل العليا والقدوة الحسنة والسيرة العطرة والنماذج الحية التي يقتدى بها، ومن أمثلة مكارم الأخلاق:



١ - العفو عند المقدرة:

ضرب الرسول - ﷺ - أروع الأمثلة في العفو عند المقدرة فنجد.. أ - يعفو عن عمير بن وهب الجمحي الذي جاء إلى المدينة المنورة يحمل سيفاً مسموماً يريد قتله.

ما الفرق بين.. العفو
عند المقدرة وبين
العفو عن ضعف؟

ب - يعفو عن ثمامة بن أثال عندما قبض عليه الصحابة - رضي
الله عنهم - وربطوه في سارية المسجد.
ج - يعفو عن قومه - ﷺ - الذين طردوه وأهانوه وحاولوا قتله
يوم أن فتح مكة.

٢ - الحلم:

ضرب لنا نبي الله هود - عليه الصلاة والسلام - أروع الأمثلة في الحلم على قومه فلقد قابل
شتائمهم له وجهلهم عليه بحلم عظيم وأدب كريم وصدر واسع، وأكد لهم أنه صادق في
رسالته غير كاذب.

قال تعالى: ﴿وَإِلَىٰ عَادِ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يَتَقَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِن إِلَهِ غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ ٦٥﴾
﴿قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن قَوْمِهِ إِنَّا لَنَرُّكَ فِي سَفَاهَةٍ وَإِنَّا لَنُظُنُّكَ مِنَ الْكَاذِبِينَ ٦٦﴾
﴿قَالَ يَتَقَوْمِ لَيْسَ بِي سَفَاهَةٌ وَلَكِنِّي رَسُولٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ ٦٧﴾ أبلغكم رسالت ربي وأنا لكم
ناصح أمين ﴿٦٨﴾ سورة الأعراف: ٦٥-٦٨.

٣ - حفظ السر:

كما ضرب لنا الصحابي الجليل أنس بن مالك - رضي الله عنه - مثلاً رائعاً في المحافظة على السر،
فعنه - رضي الله عنه - قال: أتى عليّ رسول الله - ﷺ -، وأنا أَلْعَبُ مَعَ الْغُلَمَانِ، قَالَ: فَسَلِّمْ عَلَيْنَا فَبَعَثَنِي
إِلَى حَاجَةٍ، فَأَبْطَأْتُ عَلَى أُمِّي، فَلَمَّا جِئْتُ، قَالَتْ: مَا حَبَسَكَ؟ قُلْتُ: بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ -
لِحَاجَةٍ. قَالَتْ: مَا حَاجَتُهُ، قُلْتُ: إِنَّهَا سِرٌّ. قَالَتْ: لَا تُحَدِّثَنَّ بِسِرِّ رَسُولِ اللَّهِ - ﷺ - أَحَدًا، قَالَ
أَنْسُ: وَاللَّهِ لَوْ حَدَّثْتُ بِهِ أَحَدًا لَحَدَّثْتُكَ يَا ثَابِتٌ^(١).

أثقل ما يوضع في ميزان العبد يوم القيامة حسن الخلق:

عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ - رضي الله عنه - قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ - ﷺ - يَقُولُ: «مَا مِنْ شَيْءٍ يُوضَعُ فِي
الْمِيزَانِ أَثْقَلُ مِنْ حُسْنِ الْخُلُقِ وَإِنَّ صَاحِبَ حُسْنِ الْخُلُقِ لَيَبْلُغُ بِهِ دَرَجَةً صَاحِبِ الصَّوْمِ
وَالصَّلَاةِ»^(٢).

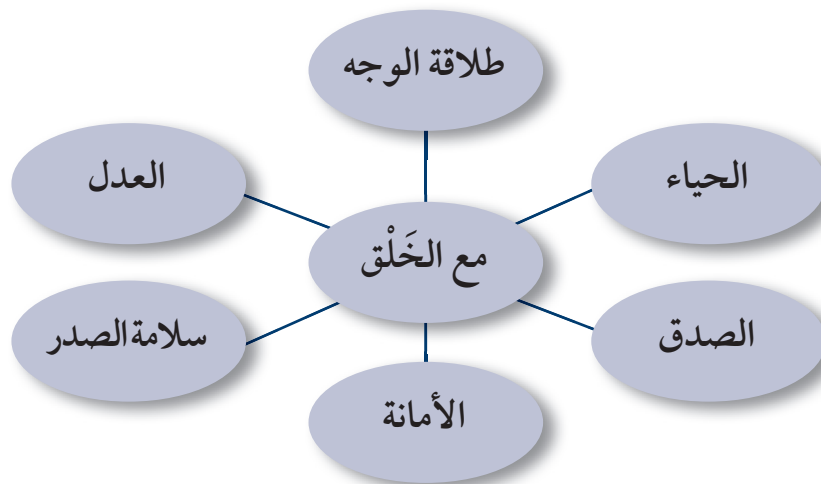
(١) صحيح مسلم كتاب فضائل الصحابة - رضي الله عنه - باب: من فضائل أنس بن مالك رضي الله عنه.
(٢) سنن الترمذي كتاب الذبائح أبواب: البر والصلة عن رسول الله - ﷺ - باب: ما جاء في حسن الخلق.

في هذا الحديث الشريف يبين لنا النبي - ﷺ - أن حسن الخلق طريق يوصل صاحبه إلى الجنة، ويثقل موازين أعماله يوم القيامة، كما يبلغ بصاحبه منزلة الصائم نهاره والقائم ليله، وهي درجة كبيرة؛ لأن العبد الذي تثقل موازين أعماله يدخل الجنة، والعبد الذي تخف موازين أعماله يدخل النار.

قال تعالى: ﴿ فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ ۖ ﴿٦﴾ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ ﴿٧﴾ وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ ۖ ﴿٨﴾ فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ ﴿٩﴾ وَمَا آدْرَبَكُمْ مَاهِيَةٌ ﴿١٠﴾ نَارُ حَامِيَةٍ ﴿١١﴾ ﴾ سورة القارعة: ٦-١١.

علامات الأدب مع الخلق

للأدب مع الخلق علامات كثيرة منها:



١ - الصدق:

الصدق خلق حميد أمرنا الله - ﷻ - بالتزامه وحثنا على الاتصاف به، ولقد امتدح الله - تعالى - به رسله - عليهم الصلاة والسلام - قال تعالى: ﴿ وَادْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا ﴾ ﴿٥٤﴾ سورة مريم: ٥٤، فالصدق يقود صاحبه إلى الفلاح في الدنيا والآخرة، فالصادق لا يتحدث إلا بالحق، فلا يغش ولا يخدع ولا يزور ولا يتردد في فعل ما نوى من الخير، ولا يظهر خلاف ما يبطن، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ -: «عَلَيْكُمْ بِالصِّدْقِ، فَإِنَّ الصِّدْقَ يَهْدِي إِلَى الْبِرِّ، وَإِنَّ الْبِرَّ يَهْدِي إِلَى الْجَنَّةِ، وَمَا يَزَالُ الرَّجُلُ يَصْدُقُ وَيَتَحَرَّى الصِّدْقَ

حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ صِدْقًا، وَإِيَّاكُمْ وَالْكَذِبَ، فَإِنَّ الْكَذِبَ يَهْدِي إِلَى الْفُجُورِ، وَإِنَّ الْفُجُورَ يَهْدِي إِلَى النَّارِ، وَمَا يَزَالُ الرَّجُلُ يَكْذِبُ وَيَتَحَرَّى الْكَذِبَ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ كَذَّابًا»^(١).

٢ - الأمانة:

من حُسن الخُلُق الأمانة وهي: (الحقوق المتعلقة بالذمة سواء أكانت حقوقاً لله -تعالى- أم حقوقاً لعباده) وهي من أجل الفضائل التي يتصف بها المسلم، وقد جعلها الإسلام من علامات الإيمان كما أن الخيانة من علامات النفاق، فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- عَنِ النَّبِيِّ -ﷺ- قَالَ: «آيَةُ الْمُنَافِقِ ثَلَاثٌ: إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ، وَإِذَا أُؤْتِمِنَ خَانَ»^(٢). فمن الأمانة أن يحرص المسلم على أداء واجبه كاملاً وأن يتقنه وأن يحافظ على النعم التي أنعم الله بها عليه، ويحفظ الأسرار التي يُؤتمن عليها والودائع التي تُحفظ عنده.

٣ - طلاقة الوجه وطيب الكلام: فَإِنَّ لَيْنَ الْجَانِبِ وَبَشَاشَةَ الْوَجْهِ مِنَ الْبِرِّ وَمِنَ الْمَعْرُوفِ خَاصَّةً مَعَ الضَّعْفَاءِ وَلِمَنْ هُمْ دُونَهُ.

٤ - سلامة الصدر من الأحقاد:

سلامة الصدر من الأحقاد خلق كريم يحيا به المسلم راضياً عن الله -تعالى-، مستريح النفس والضمير إذا رأى نعمة تنساق إلى أحد من الناس رضي بها وفرح وأحسن فضل الله فيها، وإذا رأى أذى يلحق أحداً من الناس حزن ودعا الله -تعالى- أن يفرج عنه الكرب.

ما القلب المخموم؟

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو -رضي الله عنهما- قَالَ: قِيلَ لِرَسُولِ اللَّهِ -ﷺ-: أَيُّ النَّاسِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: كُلُّ مَخْمُومٍ الْقَلْبُ صَدُوقِ اللِّسَانِ. قَالُوا: صَدُوقُ اللِّسَانِ، نَعْرِفُهُ، فَمَا مَخْمُومُ الْقَلْبِ؟ قَالَ: هُوَ التَّقِيُّ النَّقِيُّ، لَا إِثْمَ فِيهِ، وَلَا بَغْيٍ، وَلَا غِلٍّ، وَلَا حَسَدٍ»^(٣).

(١) صحيح مسلم كتاب: البر والصلة والآداب باب: قبح الكذب وحسن الصدق وفضله.

(٢) صحيح البخاري كتاب: الإيمان باب: علامة المنافق.

(٣) سنن ابن ماجه كتاب: الزهد باب: الورع والتقوى.

٥ - العدل:

(هو إعطاء كل ذي حق حقه دون زيادة أو نقص) فالمسلم يتحرى العدل في كل شيء حتى يكون خلقاً له، ووصفاً لا ينفك عنه، فتكون أقواله وأعماله بعيدة عن الظلم والجور حتى ولو كانت مع الأعداء، قال تعالى: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ قَوْمٍ عَلَىٰ ءَلَّا تَعْدِلُوا ءَعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ سورة المائدة: ٨.

٦ - الحياء:

فالحياء من أعظم مكارم الأخلاق ومن أجمل ما يتحلى به الإنسان، وهو خلق يبعث على اجتناب القبيح ويمنع من التقصير، وما اتصف به إنسان إلا أكسبه وقاراً وهيبة ومحبة واحتراماً في قلوب الناس، وهو شعبة من شعب الإيمان، فعن أبي هريرة - رضى الله عنه - قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ -: «الإِيمَانُ بِضْعٌ وَسَبْعُونَ - أَوْ بَضْعٌ وَسِتُّونَ - شُعْبَةً، فَأَفْضَلُهَا قَوْلُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَدْنَاهَا إِمَاطَةُ الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ، وَالْحَيَاءُ شُعْبَةٌ مِنَ الْإِيمَانِ»^(١)، وكان أكثر الصحابة حياءً هو الصحابي الجليل عثمان بن عفان - رضى الله عنه - لما ورد براوية مسلم عن النبي - ﷺ - حيث قال: «أَلَا أَسْتَحِي مِنْ رَجُلٍ تَسْتَحِي مِنْهُ الْمَلَائِكَةُ»^(٢).

نشاط صفي

رفع المتعلمون في الصف العاشر بإحدى المدارس شعار (حياؤك قبل نجاحك)
ما النتائج المترتبة على تطبيق الشعار في المدرسة؟

(١) صحيح مسلم كتاب: الإيمان باب: شعب الإيمان.

(٢) صحيح مسلم كتاب: فضائل الصحابة - رضي الله تعالى عنهم - باب: من فضائل عثمان بن عفان رضى الله عنه.

السؤال الأول: ما الغاية من بعثة النبي ﷺ؟

السؤال الثاني: عندما تعلم أن أحد الصحابة دخل الجنة بسبب سلامة صدره من الأحقاد والكراهية للناس.

- فما أثر ذلك في نفسك؟
- وماذا تتوقع أن تكون حياة هذا الرجل؟ هل سيكون سعيداً أم شقيماً؟ ولماذا؟

السؤال الثالث: قدم نصيحة لكل من هؤلاء:

- زميلك الذي يفكر دائماً بالانتقام ممن أساءوا إليه.
- أخيك الذي يجاهر بالمعصية.

السؤال الرابع: ضع خطأً تحت التكملة الصحيحة فيما يأتي:

- الرجل الذي جاء إلى المدينة يحمل سيفاً مسموماً يريد قتل النبي ﷺ - هو: (عمير بن وهب - صفوان بن المعطل - ثمامة بن أثال)
- الرجل الذي خطط لقتل النبي ﷺ - وأسره الصحابة وربطوه في سارية المسجد: (عبدالله بن سلول - ثمامة بن أثال - أبو جهل)
- الغلام الذي كتم سر رسول الله ﷺ - هو: (علي بن أبي طالب - أنس بن مالك - مالك بن أنس - رضي الله عنه)

السؤال الخامس: عرّف ما يأتي:

- العدل:
- الرفق:

السؤال السادس: سجّل رأيك بالموافقة أو الرفض - مع بيان السبب:

- من يعتبر السكوت عن الإساءة ضعفاً.
- من يعتقد أن الشدة جزء من الشخصية القوية.

بِرُّ الوالدين

التمهيد

اهتم الإسلام ببر الوالدين والإحسان إليهما والعناية بهما، وهو بذلك يسبق كثيراً من النظم الحديثة في الغرب والتي تدعو إلى «رعاية الشيخوخة» و«رعاية الأمومة» و«رعاية المسنين» حيث جاء بأوامر صريحة تدعو المؤمن إلى بر الوالدين وطاعتهم.

قال تعالى: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا﴾ سورة الأحقاف: ١٥، أي برهما وحفظهما وامتنال أمرهما، وقد قرن القرآن الكريم حق الوالدين بعد حق الله - تعالى - مباشرة، قال تعالى: ﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبِّيَ عَلَيْكُمْ عَلَىٰ شَيْءٍ وَالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾ سورة الأنعام: ١٥١.

ثمار بِرِّ الوالدين

دلت نصوص شرعية كثيرة على فضل بر الوالدين وأنه من أعظم القربات وأجل الطاعات ومفتاح لكل خير، وله ثمار كثيرة منها:

١ - دخول الجنة:

من عظيم فضل الله - تعالى - على عباده أن جعل الجنة داراً لمن يقوم ببر والديه ويحسن إليهما، فعن عائشة - رضي الله عنها - قالت: قال رسول الله - ﷺ -: «نِمْتُ، فَرَأَيْتُنِي فِي الْجَنَّةِ، فَسَمِعْتُ صَوْتَ قَارِئٍ يَقْرَأُ، فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ قَالُوا: هَذَا حَارِثَةُ بْنُ النُّعْمَانِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ -: كَذَاكَ الْبِرُّ، كَذَاكَ الْبِرُّ، وَكَانَ أَبَرَّ النَّاسِ بِأُمِّهِ»^(١).

٢ - الوالد أوسط أبواب الجنة:

فعن أبي الدرداء - رضي الله عنه - أنه قال: سمعت رسول الله - ﷺ - يقول: «الوالد أوسط أبواب الجنة، فَإِنْ شِئْتَ فَأَضَعْ ذَلِكَ الْبَابَ أَوْ احْفَظْهُ»^(٢).

(١) مسند أحمد بن حنبل، مسند الأنصار، الملحق المستدرک من مسند الأنصار، حديث السيدة عائشة رضي الله عنها.

(٢) سنن الترمذي كتاب: الذبائح أبواب البر والصلة عن رسول الله - ﷺ - باب: ما جاء من الفضل في رضا الوالدين.

٣ - كفارة للذنوب:

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: «أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ - ﷺ - فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي أَصَبْتُ ذَنْبًا عَظِيمًا فَهَلْ لِي تَوْبَةٌ؟ قَالَ: «هَلْ لَكَ مِنْ أُمٍّ؟» قَالَ: لَا، قَالَ: «هَلْ لَكَ مِنْ خَالَةٍ؟» قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: «فَبِرَّهَا»^(١)، ففي هذا الحديث دلالة واضحة على دور البر بالوالدين في تكفير الكثير من الذنوب والمعاصي.

٤ - البار بوالديه مستجاب الدعوة:

يُمنح البار بوالديه دعوة مستجابة ويرفع ذكره بين الناس كما حدث للتابعي الجليل «أويس بن عامر القرني» - رضى الله عنه - قال عنه النبي - ﷺ -: «يَأْتِي عَلَيْكُمْ أُوَيْسُ بْنُ عَامِرٍ مَعَ أَمْدَادِ أَهْلِ الْيَمَنِ، مِنْ مُرَادٍ، ثُمَّ مِنْ قَرْنٍ، كَانَ بِهِ بَرَصٌ فَبَرَأَ مِنْهُ إِلَّا مَوْضِعَ دِرْهَمٍ، لَهُ وَالِدَةٌ هُوَ بِهَا بَرٌّ، لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لَا بَرَّةَ»^(٢).

٥ - سبب لزوال الهموم وجلب السعادة:

كما أن بر الوالدين من الأعمال التي يتقرب بها العبد إلى الله - تعالى - لقضاء الحوائج وكشف الكربات ودفع البلاء قال رسول الله - ﷺ -: «خَرَجَ ثَلَاثَةُ نَفَرٍ يَمْشُونَ فَأَصَابَهُمُ الْمَطَرُ، فَدَخَلُوا فِي غَارٍ فِي جَبَلٍ، فَانْحَطَّتْ عَلَيْهِمْ صَخْرَةٌ، قَالَ: فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: ادْعُوا اللَّهَ بِأَفْضَلِ عَمَلٍ عَمِلْتُمُوهُ، فَقَالَ أَحَدُهُم: اللَّهُمَّ إِنِّي كَانَ لِي أَبَوَانِ شَيْخَانِ كَبِيرَانِ، فَكَنتُ أَخْرُجُ فَأَرْعَى، ثُمَّ أَجِيءُ فَأَجِيءُ بِالْحِلَابِ، فَآتِي بِهِ أَبُوِّي فَيَشْرِبَانِ، ثُمَّ أَسْقِي الصَّبِيَّةَ وَأَهْلِي وَامْرَأَتِي، فَاحْتَبَسْتُ * لَيْلَةً، فَجِئْتُ فَإِذَا هُمَا نَائِمَانِ، فَكْرَهْتُ أَنْ أَوْقِظَهُمَا وَالصَّبِيَّةَ يَتَضَاغُونَ * عِنْدَ رِجْلِي، فَلَمْ يَزَلْ ذَلِكَ دَائِي وَدَأْبُهُمَا، حَتَّى طَلَعَ الْفَجْرُ، اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي فَعَلْتُ ذَلِكَ ابْتِغَاءً وَجْهَكَ، فَافْرَجْ عَنَّا فَرَجَةً نَرَى مِنْهَا السَّمَاءَ، قَالَ: فَفَرَجَ عَنْهُمْ...»^(٣).

فإذا كان الغار هو المأزق الذي كاد أن يكون قبراً لهم إلى يوم القيامة، فما أكثر المآزق الشبيهة بهذا الغار والتي يتعرض لها الإنسان في حياته فينجو منها بلطف الله - تعالى - وبركة بره بوالديه.

(١) سنن الترمذي كتاب: الذبائح أبواب: البر والصلة عن رسول الله - ﷺ - باب: ما جاء في بر الخالة.

(٢) صحيح مسلم كتاب: فضائل الصحابة - رضي الله تعالى عنهم - باب: من فضائل أويس القرني رضى الله عنه.

* أي: تأخر ومنع.

* أي: يرفعون أصواتهم بالصراخ والعويل.

(٣) صحيح البخاري كتاب: البيوع باب: إذا اشترى شيئاً لغيره بغير إذنه فرضي.

من الآداب التي تجب مراعاتها مع الوالدين في حياتهما

١ - التلطف بالخطاب:

اقرأ سورة مريم من الآيات ٤١ إلى ٤٥ وانظر مخاطبة إبراهيم - عليه الصلاة والسلام - لأبيه الذي يظهر فيه الأدب الجرم بالرغم من أن هذا الأب كان كافراً ولكن لم يغلف القول له في مناداته.

٢ - الخضوع لأمرهما وخفض الجناح لهما.

٣ - عدم رفع الصوت عليهما أو مقاطعتهما.

اقترح وسائل عملية تَبَرُّ بها
والديك تقرباً إلى الله تعالى.

بِرُّ الوالدين لا ينقطع بموتهما

من رحمة الله - تعالى - بعباده عامة وبالوالدين خاصة أن جعل برهما لا يقتصر على فترة حياتهما بل يمتد إلى بعد مماتهما ويتسع ليشمل ذوي الأرحام وأصدقاء الوالدين، وصور هذا البر كثيرة تتلخص في الحديث الشريف عن أبي أسيد مالك بن ربيعة الساعدي - رضي الله عنه - أنه قال: «بَيْنَمَا نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - إِذْ جَاءَهُ رَجُلٌ مِنْ بَنِي سَلَمَةَ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَلْ بَقِيَ مِنْ بَرِّ أَبِي شَيْءٍ أَبْرُهُمَا بِهِ بَعْدَ مَوْتِهِمَا؟ فَقَالَ: نَعَمْ، الصَّلَاةُ عَلَيْهِمَا، وَالِاسْتِغْفَارُ لَهُمَا، وَإِنْفَاذُ عَهْدِهِمَا وَإِكْرَامُ صَدِيقِهِمَا، وَصِلَةُ الرَّحِمِ الَّذِي لَا رَحِمَ لَكَ إِلَّا مِنْ قَبْلِهِمَا»^(١).

سعادة الدارين في بر الوالدين

١ - قال رجل لعمر بن الخطاب - رضي الله عنه - إن لي أما بلغ بها الكبر أنها لا تقضي حاجتها إلا وظهري مطية لها فهل أدت حقها؟ قال لا لأنها كانت تصنع ذلك بك وهي تتمنى بقاءك وأنت تصنعه وتتمنى فراقها.

٢ - كان الفضل بن يحيى أبر الناس بأبيه بلغ من بره إياه أنهما كانا في السجن، وكان يحيى «والده» لا يتوضأ إلا بماء ساخن فمنعهما السجن من إدخال الحطب في ليلة باردة، فلما نام يحيى «الوالد» قام الفضل «الابن» إلى قمقمة (إناء صغير) وملاًها ماء ثم قربها من المصباح ولم يزل قائماً وهو في يده حتى أصبح.

كيف تطبق هذه المواقف
في حياتك؟

(١) المستندات على الصحيحين للحاكم كتاب: البر والصلة حديث: ٦٣٢٩، صححه الحاكم ووافقه الذهبي.

عقوق الوالدين

العقوق: (هو كل ما يتأذى به الوالدان من ولدهما من قول أو فعل).

وقد حذر الإسلام من العقوق وجعله ذنباً عظيماً من أكبر الكبائر، فكل معصية تؤخر عقوبتها بمشيئة الله - تعالى - إلى يوم القيامة إلا العقوق، والعاق لوالديه ينال جزاءه في الدنيا قبل مماته من تحقير وفقر وأمراض وسخط أهله عليه وسوء خاتمته، ولذلك أكد النبي - ﷺ - مراراً على من يضيع الفرصة العظيمة لدخول الجنة فيدرك والديه معاً أو أحدهما وقد تقدم به السن فلم يبره فيخسر الأجر العظيم، فعن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ -: «رَغِمَ أَنْفُهُ، ثُمَّ رَغِمَ أَنْفُهُ، ثُمَّ رَغِمَ أَنْفُهُ، قِيلَ مَنْ؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: مَنْ أَدْرَكَ وَالِدَيْهِ عِنْدَ الْكِبَرِ، أَحَدَهُمَا أَوْ كِلَيْهِمَا، ثُمَّ لَمْ يَدْخُلِ الْجَنَّةَ»^(١).

رغم أنفه: لصق وجهه بالتراب وهي كناية عن التحقير.

صور مؤلمة

- قال الحسن البصري وقد سئل: إلى ما ينتهي العقوق؟ قال: أن يحرمهما، يهجرهما، ويحد النظر إليهما.

- وقال عطاء: لا ينبغي لك أن ترفع يديك على والديك.

- وقال عروة بن الزبير: لا تمتنع من شيء أحباه.

يعتقد كثير من الناس أن حدود علاقته بوالديه تنتهي عند بلوغه سن الشباب والاعتماد على نفسه، فيتحول بره لوالديه - تفضيلاً - إلى سويغات قليلة يزورهم فيها في مناسبات متباعدة خلال السنة، مما يرهق هذه العلاقة الربانية، ويفقدها الكثير من المشاعر والأحاسيس التي كان يتمتع بها الرعيل الأول من الآباء والأجداد حين كانوا يرون أن رضا الوالدين من رضا الله تعالى.

كما أن للعقوق آثاراً نفسية على الوالدين:

١ - فتسبب في حزنهما.

٢ - ويشعران بثقلهما على أبنائهم.

٣ - كما تورث الحسرة في نفسيهما.

شارك برأيك وأضف
صوراً أخرى.

(١) صحيح مسلم كتاب: البر والصلة والآداب باب: رغم أنف من أدرك أبويه أو أحدهما عند الكبر.

حق الأم مقدم على حق الأب

خصَّ القرآن الكريم والسنة النبوية الأم بمزيد من العناية والاهتمام؛ لما تحملته من الشدائد والأهوال ولما قاسته من الآلام في الحمل والوضع ثم الرضاع والرعاية.

قال تعالى: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَلَدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ وَفِصْلُ اللَّيْلِ فِي عَمَيْنِ أَنْ أَشْكُرَ لِي وَلِوَلَدَيْكَ إِلَى الْمَصِيرِ﴾ سورة لقمان: ١٤.

فحق الأم على ولدها عظيم وفضلها كبير لذلك فهي مقدمة في البر على الأب.

عن أبي هريرة - رضى الله عنه - قال: «جاء رجل إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فقال: يا رسول الله، من أحق الناس بحسن صحابتي؟ قال: أمك. قال: ثم من؟ قال: ثم أمك. قال: ثم من؟ قال: ثم أمك. قال: ثم من؟ قال: ثم أمك. قال: ثم من؟ قال: ثم أمك.» (١).

وصدق الشاعر حين قال:

كثيرك يا هذا لديه يسير	لأمك حق لو علمت كبير
لها من جواها أنة وزفير	فكم ليلة باتت بثقلك تشتكي
حنوا وإشفاقاً وأنت صغير	وكم مرة جاعت وأعطتك قوتها
فأنت لما تدعو إليه فقير	فدونك فارغب في عميم دعائها

نشاط صفي

«جعل الله الإحسان إلى الوالدين تالياً لعبادته».

ناقش هذه العبارة مع زملائك وسجل ما توصلتم إليه في الكتاب المدرسي بعد هذا الاستنتاج.

١ - أنهما سبب وجود الأولاد.

٢ - أن من إنعامهما أنهما لا يطلبان بذلك ثناء ولا ثواباً.

٣ -

٤ -

السؤال الأول: قرن الله - تعالى - طاعته بالإحسان إلى الوالدين، اكتب ما يدل على ذلك.

السؤال الثاني: ما ثمرات البر بالوالدين؟

السؤال الثالث: علّل ما يأتي:

- قرن الله - تعالى - بر الوالدين بطاعته.
- حق الأم أعظم من حق الأب.

السؤال الرابع: أكمل ما يأتي:

- أ - عن أبي هريرة -- قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ --: «رَغِمَ أَنْفُهُ، ثُمَّ رَغِمَ أَنْفُهُ.....»
- ب - رَغِمَ أَنْفُهُ أي.....

السؤال الخامس: لعقوق الوالدين صور عديدة، اكتب ثلاثاً منها.

السؤال السادس: عدّد الآداب التي تجب مراعاتها مع الوالدين.

السؤال السابع: تصادفك مشاهد يومية في حياتك أحدها يدل على البر بالوالدين والوفاء لهما والآخر يدل على العقوق. سجل هذه المشاهد واعرضها على معلمك.

مشاهد عقوق الوالدين	مشاهد البر بالوالدين
—	—
—	—
—	—
—	—

حق الكبير

التمهيد

حَفَلَ القرآن الكريم بالعديد من الآيات التي توضح الأعراض التي تصيب الإنسان في مراحل العمر المتتالية، قال تعالى: ﴿وَمِنْكُمْ مَّنْ يُرَدُّ إِلَى أَرْدَلِ الْعُمُرِ﴾ سورة الحج: ٥، وعلى لسان زكريا -عليه الصلاة والسلام- قال تعالى: ﴿رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا﴾ سورة مريم: ٤، فالإنسان ضعيف الجسد يحتاج إلى عون الآخرين الأصحاء حتى يقفوا معه ويشدوا من أزره ويهتموا بشؤونه، ولقد جَسَّدَ هذا النموذج ابتنا شعيب -عليه الصلاة والسلام- ﴿قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاءُ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ﴾ سورة القصص: ٢٣.

مَنْ الْكَبِيرُ وَمَنْ الْمَسْنُ؟

الكبير: هو من كان أكبر منك سنًا، أو أكثر منك علمًا، أو أرفع منك تقوى أو دينًا، أو أسمى منك جاهًا وكرمًا.

المسن: هو الشخص الضعيف الذي يحتاج إلى رعاية غيره بسبب امتداد عمره ومرافقة صفات الشيخوخة له من مرض أو ضعف أو عجز.

سبب تخصيص المسن بالعناية

لما كان حال المسن هو مظنة الإهمال والضجر والغضب خصه سبحانه بالذكر وبمزيد من العناية من بين سائر الحالات التي يمر بها الإنسان في حياته، جاء شيخ يريد النبي -ﷺ- فأبطأ القوم عنه أن يوسعوا له، فقال -ﷺ-: «ليس منا من لم يرحم صغيرنا ويوقر كبيرنا»^(١).

مكانة المسن في الإسلام

المسن ذو الشبهة المسلم له منزلة ومكانة متميزة في الإسلام، وذلك لما ألبسه الله -تعالى- من ثياب الوقار بشيبه، عن أبي موسى الأشعري قال: قال -ﷺ-: «إِنْ مِنْ إِجْلَالِ اللَّهِ إِكْرَامَ ذِي

(١) سنن الترمذي أبواب: البر والصلة عن رسول الله -ﷺ- باب: ما جاء في رحمة الصبيان.

الشَّيْبَةُ الْمُسْلِمُ»^(١)، وقال - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -: «من شاب شَيْبَةً فِي الْإِسْلَامِ، كَانَتْ لَهُ نُورًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ»^(٢).

سُلُوكُ الصَّحَابَةِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ - مَعَ الْكَبِيرِ

من آداب الإسلام احترام وتوقير الكبير سواء أكان كبيراً في السن أم المنصب أو العلم أو الجاه، ولقد طبق الصحابة - رضي الله عنهم - هذا الأدب تطبيقاً عملياً، ومن تلك الأمثلة:

١ - سُئِلَ الْعَبَّاسُ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -: أَيُّكُمَا أَكْبَرُ أَنْتَ أَمْ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ -؟ قَالَ: «هُوَ أَكْبَرُ مِنِّي، وَأَنَا وُلِدْتُ قَبْلَهُ»^(٣).

٢ - قُرِبَتْ دَابَّةُ لَزِيدِ بْنِ ثَابِتٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - لِيَرْكَبَهَا، فَأَخَذَ ابْنُ الْعَبَّاسِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - بِرِكَابِهَا، فَقَالَ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -: تَنْحِ يَا بَنَ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا -: «هَكَذَا أَمَرْنَا أَنْ نَفْعَلَ بِعِلْمَانَا وَكِبَرَانَا، فَقَالَ زَيْدٌ: أَرْنِي يَدَكَ، فَأَخْرَجَ يَدَهُ فَقَبَّلَهَا فَقَالَ: هَكَذَا أَمَرْنَا أَنْ نَفْعَلَ بِأَهْلِ بَيْتِ نَبِيِّنَا»^(٤).

رِعَايَةُ الْمَسْنُونِ فِي الْمَجْتَمَعِ الْمُسْلِمِ

للمسن مكانته المتميزة في المجتمع المسلم فهو يتعامل معه بكل توقير واحترام، ويظهر ذلك التوقير والاحترام في العديد من الممارسات العملية في المجتمع المسلم:

- فَيَأْمُرُ النَّبِيُّ - ﷺ - خَادِمَهُ أَنْسَا - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - صِرَاحَةً «يَا أَنْسُ ارْحَمِ الصَّغِيرَ وَوَقِّرِ الْكَبِيرَ»^(٥).
- وَجَاءَ عَيْنَةُ بْنُ حَصِينٍ إِلَى النَّبِيِّ - ﷺ - وَعِنْدَهُ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - فَدَعَا النَّبِيُّ - ﷺ - لِعَيْنَةِ نَمْرُقَةَ أَيْ «وَسَادَةَ» فَأَجْلَسَهُ عَلَيْهَا، وَقَالَ: «إِذَا أَتَاكُمْ كَبِيرٌ قَوْمٍ فَأَكْرَمُوهُ»^(٦).
ولقد تطبع أفراد المجتمع المسلم بذلك الخلق وتوارثوا توقير الكبير واحترامه وتقديره:
- هَذَا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - خَرَجَ فِي سَوَادِ لَيْلٍ، فَرَأَاهُ طَلْحَةُ يَدْخُلُ بَيْتًا ثُمَّ دَخَلَ بَيْتًا آخَرَ،

(١) سنن أبي داود كتاب: الأدب باب: في تنزيل الناس منازلهم.

(٢) صحيح ابن حبان كتاب: الجنائز وما يتعلق بها مقدماً أو مؤخراً، فضل في أعمار هذه الأمة - ذكر إعطاء الله - جل وعلا - في القيامة من شاب شيبته.

(٣) المستدرک علی الصحیحین للحاکم کتاب: معرفة الصحابة - رضي الله عنهم - ذكر مناقب العباس بن عبد المطلب بن هاشم عم رسول الله.

(٤) الرخصة في تقبيل اليد لمحمد بن إبراهيم المقرئ باب: الرخصة في تقبيل اليد.

(٥) مسند أبي يعلى الموصلي باب: أبو عمران الجوني.

(٦) معجم الزوائد ومنبع الفوائد باب: إكرام المسلم، ج ٨، ص ١٦.

فلما أصبح طلحة ذهب إلى ذلك البيت فإذا عجوز عمياء مقعدة، فقال لها: ما بال هذا الرجل الذي يأتيك؟ قالت: إنه يتعاهدني منذ كذا وكذا.. يأتيني بما يصلحني، ويخرج عني ما يؤذي. فالمسن في المجتمع المسلم يعيش في كنف أفرادهِ ويجد له معاملة خاصة تتميز عن الآخرين. ولم تقتصر هذه الرعاية على المسن المسلم بل امتدت لتشمل غير المسلم طالما أنه يعيش بين ظهراني المسلمين، ولم تقتصر على حال السلم فقط بل امتدت لحالة الحرب مع غير المسلمين فلقد اشتملت وصايا النبي - ﷺ - وخلفائه من بعده إلى الجيوش على عدد من التوجهات منها العناية بالشيخ وكبار السن والاهتمام بهم وعدم قتلهم والتعرض لهم.

نظرة الإسلام للمسن غير المسلم الذي يعيش بين المسلمين

الإسلام دين الرحمة ولقد أمر المسلمين أن يتعاملوا مع غير المسلمين بأخلاقه، وقيم الإسلام وكتب التاريخ تُسطر بأحرف من نور موقفاً لعمر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - مع هذا اليهودي المسن.

- فقد مرَّ عمر بن الخطاب - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - بباب قوم وعليه سائل يسأل «شيخ ضرير البصر» فضرب عمر عضده من خلفه. فقال من أي أهل الكتاب أنت؟ قال يهودي. قال: فما ألجأك إلى ما أرى. قال: أسأل الجزية والحاجة والسن. فأخذ عمر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - بيده فذهب به إلى منزله فرضخ له «أي أعطاه» من المنزل شيئاً، ثم أرسل إلى خازن بيت المال قال: أنظر هذا وضرباه (أمثاله). والله ما أنصفناه إذا أكلنا شبيبته ثم نخذله عند الهرم. قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا الصَّدَقَتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ ﴾ سورة التوبة: ٦٠، وهذا من المساكين وأمثاله من أهل الكتاب ووضع عنهم الجزية^(١).

- كما كتب خالد بن الوليد - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - إلى عامله «عدي بن أرطاة» (..) وأنظر من قبلك من أهل الذمة، قد كبرت سنه وضعفت قوته، وولت عنه المكاسب، فأجر عليه من بيت مال المسلمين ما يصلحه).

نظرة الحضارة الغربية للكبير في السن

تنظر الحضارة الغربية للكبير على أنه عالة:

- فيرى (أفلاطون) أن العناية يجب أن توجه إلى أصحاب الأجسام السوية والعقول القوية،

(١) محاسن التأويل، محمد جمال الدين القاسمي تحقيق: محمد باسل السود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤١٨ هـ، ج ٥، ص ٣٨٤.

أما ما عداهم فيهملون ليكون نصيبهم الموت.
- كما قدم بعض علماء الغرب اقتراحاً مفاده: ألا يُعطى الشيوخ علاجاً مكثفاً إذا تجاوز سنّاً معينة من أجل التعجيل بوفاته.

بعض مظاهر توقير الكبير

احترام الكبير وتوقيره قيمة رائعة تجعل للحياة روحاً وقيمة ونظاماً راقياً، وهذه القيمة يجب أن تكون ثابتة لا تتغير بتغير الزمان والمكان، ولا الظرف ولا الحال، وأن يكون الالتزام بها سلوكاً طبيعياً يحرص الجميع عليه برضاء نفس وطيب خاطر، ومن مظاهر هذا التوقير:
- إنزاله منزلته اللائقة به.
- قضاء حاجته التي يريدّها أو يعجز عنها.
- تقديمه في الحديث على غيره وإن تساوى معه في العلم والفضل.
- نسلم على القوم عامة ونخصه بالتحية خاصة.

بعض مظاهر توقير المعلم في مجلس العلم

- حسن الاستماع إليه.
- حضور الذهن أثناء الشرح.
- عدم إحداث شغب أو ضجيج في مجلسه.
- مخاطبته بأدب ولطف.
- مناداته بلقب من ألقابه «أستاذي الجليل، شيخنا الفاضل، معلمي... إلخ».

جزاء الإحسان في الإسلام الإحسان

قال تعالى: ﴿ هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَنِ إِلَّا الْإِحْسَنُ ﴾ ﴿٦٠﴾ سورة الرحمن: ٦٠، إن إحسان الشاب للشيخ الكبير في السن يكون سبباً لأن يقيض الله للشاب من يكرمه عند كبره. عن أنس -رضي الله عنه- أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قال: «ما أكرم شاب شيخاً لسنه إلا قيّض* الله له من يكرمه عند سنّه»^(١).

ومن تطاول على كبير في السن بالكلام أو الضرب فإن الله يقيض له من يفعل به مثل ما فعل.

* قيّض: قدّر وهياً.

(١) سنن الترمذي كتاب: الذبائح أبواب: البر والصلة عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- باب: ما جاء في إجلال الكبير.

السؤال الأول: عرّف كلاً من الكبير والمسن.

الكبير:

المسن:

السؤال الثاني: علّل ما يأتي:

- تخصيص الكبير بالعناية.

.....

- علو مكانة الشبهة المسلم في الإسلام.

.....

السؤال الثالث: ماذا تفعل في المواقف الآتية؟

- أراد جدك زيارتك.

.....

- مرض جارك المسن ودخل المستشفى.

.....

- جاء مسؤول إلى مدرستكم.

.....

- شاهدت شاباً مفتول العضلات يسيء إلى عجوز كبير.

.....

- رأيت رجلاً ضعيفاً يحمل أمتعته ويريد أن يعبر الشارع.

.....

- متعلم يحدث شغباً أثناء الحصة.

.....

السؤال الرابع: الإسلام راعى الكبير رعاية متميزة. دّل على ذلك.

.....

السؤال الخامس: قارن بين نظرة الإسلام والحضارة الغربية للمسن.

.....

السؤال السادس: الوفاء للكبير خُلق إسلامي عظيم.. فما واجبك تجاه كل من: والديك - معلميك.

.....

السؤال السابع: قال تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ﴾ سورة الأحزاب: ٢١.

- أكد هذا المفهوم من خلال سيرته - ﷺ - مع الكبير.

.....

السؤال الثامن: بعد قراءتك لقصة عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - مع اليهودي المسن، بين الأثر الذي تركه هذا الموقف في نفسك.

.....

السؤال التاسع: قال تعالى: ﴿هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَنِ إِلَّا الْإِحْسَنُ﴾ سورة الرحمن: ٦٠، اكتب قصة قصيرة تؤكد فيها هذا المعنى.

.....

المجال السابع الثقافة الإسلامية



الدرس الرابع

شخصية إسلامية غيّرت مجرى التاريخ (ابن تيمية - رحمه الله تعالى -)

التمهيد

تميز عن أهل قرنه قبل أن يبلغ الحُلُم؛ فقد حباه الله - تعالى - قوة الإدراك، وسرعة الحفظ وألان له العلوم، فكان كالطود الأشم في وجه الأعاصير، وكالشمس المضيئة في وجه الظلام الداجي، إنه بطل عظيم من أبطال التاريخ في عبقريته وإخلاصه وشجاعته إنه ابن تيمية - رحمه الله -.

قد مات قوم وما ماتت مكارمهم وعاش قوم وهم في الناس أموات

ولادته ونسبه ونشأته ولقبه

- * هو شيخ الإسلام أحمد بن عبدالحليم بن عبد السلام بن تيمية الحرّاني، ثم الدمشقي.
- * ولد - رحمه الله - يوم الاثنين العاشر من ربيع الأول، سنة ٦٦١ هجرية بحرّان بين دجلة والفرات بأرض الشام.
- * أما سبب شهرته بـ(ابن تيمية)؛ فهو أن جده محمد بن الخضر كانت أمه تسمى تيمية، وكانت واعظة فنسب إليها.
- * نشأ في بيت علم وفقه ودين، وقد أخذ ابن تيمية العلم على والده وعلماء بلاده.

لقب بشيخ الإسلام

نبوغه المبكر وتأهله للاجتهد والإمامة في العلم والدين

عرف - رحمه الله - بالذكاء والفطنة وقوة الحفظ والنجابة منذ صغره، قرأ الحديث والتفسير واللغة وشرع في التأليف من ذلك الحين، وقد بُعدَ صيته في تفسير القرآن واستحق الإمامة في العلم والعمل، وكان من مذهبه التوفيق بين المعقول والمنقول. شهد له أقرانه وأساتذته وتلاميذه وخصومه بسعة الاطلاع، وغزارة العلم، واجتمعت فيه صفات المجتهد واعترف له

بذلك الداني والقاصي.

قال ابن عبد الهادي - رحمه الله - عنه: (ثم لم يبرح شيخنا - رحمه الله - في ازدياد من العلوم وملازمة الاشتغال والإشغال، وبث العلم ونشره، والاجتهاد في سبيل الخير حتى انتهت إليه الإمامة في العلم والعمل والزهد والورع، والشجاعة والكرم، والتواضع والحلم والإنابة، والجلالة والمهابة، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر).

مؤلفاته وجهوده في خدمة العلم

من أشهر مؤلفاته على سبيل المثال لا الحصر:

ماذا يقول الواصفون له وصفاته جلّت عن الحصر
هو حجة لله قاهرة هو بينا أعجوبة الدهر
هو آية للخلق ظاهرة أنوارها أربت على الفجر

١ - الاستقامة.

٢ - العقيدة الواسطية.

٣ - بيان تلبس الجهمية.

٤ - الجواب الصحيح لمن بدل

دين المسيح.

٥ - السياسة الشرعية لإصلاح الراعي والرعية.

وله من الكتب والرسائل الكثير جداً مما طبع بعضه مستقلاً، وبعضه في مجاميع كبيرة وصغيرة، والكثير منه لا يزال مخطوطاً سواء أكان موجوداً أم مفقوداً.

قال الإمام الذهبي عنه: (ابن تيمية: الشيخ الإمام العالم المفسر الفقيه المجتهد الحافظ المحدث شيخ الإسلام، نادرة العصر ذو التصانيف الباهرة والذكاء المفرط).

من أشهر تلاميذه:

أخذ الكثيرون من علم ابن تيمية - رحمه الله -، فقد كان له في كل بلد انتقل إليه من استفاد من علمه الواسع، ومن أبرز تلامذته - رحمهم الله أجمعين -:

- ١ - ابن قيم الجوزية
- ٢ - ابن كثير
- ٣ - أبو الحجاج يوسف المزي
- ٤ - أبو عبد الله الذهبي

المحن التي تعرض لها رحمه الله تعالى

أولاً - محنة التصدي لأهل البدع والأهواء:

وقف ابن تيمية - رحمه الله - وقفة الأبطال أمام أعداء الإسلام من أصحاب البدع والأهواء والمِلل والفرق والمذاهب الباطلة كالطود الشامخ فتصدى لهم جميعاً، ولا تزال بحمد الله ردود الشيخ سلاحاً فعالاً ضد أعداء هذا الدين العظيم على مر القرون؛ وذلك لأنها استندت إلى كتاب الله - ﷻ - وسنة النبي - ﷺ - وهدي السلف الصالح، مع تميزها بوضوح الاستنباط، وقوة الاستدلال والاحتجاج الشرعي والعقلي، وسعة العلم التي وهبها الله - ﷻ - له.

ثانياً - محنة الجهاد ضد أعداء الإسلام:

جاهد شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - في الله - ﷻ - حق الجهاد عملاً بقول الله تعالى -: ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَٰئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ ﴾ [سورة الحجرات: ١٥]، فقد جاهد بالسيف وحرّض المسلمين على القتال بالقول والعمل، وكان يصول ويجول بسيفه في ساحات الوغى مع الفرسان الشجعان الذين شاهدوه في القتال أثناء فتح عكا، وعجبوا من شجاعته وفتكه بالأعداء، ولقد قام بالدفاع عن دمشق عندما غزاها التتار، وحاربهم عند (شقحب) جنوبي دمشق، حيث كتب الله - ﷻ - هزيمة التتار، وبهذه المعركة سلمت بلاد الشام وسائر بلاد المسلمين من بطش التتار.

شقحب: معركة

وقعت في رمضان

٧٠٢هـ.

ثالثاً - محنة الصبر على الحق وتعرضه للسجن رحمه الله:

انكشفت خلال حرب المسلمين مع التتار بعض النفوس الضعيفة التي خانت الدين والوطن وكانت عوناً للأعداء، فطالب ابن تيمية - رحمه الله - قادة المسلمين بعد فراغهم من صد خطر التتار أن يواصلوا الجهاد لمواجهة هذه الفئة الضالة، بعد أن جَبْنَتْ وغدرت وانحازت لأعداء الإسلام، فأجج ذلك عليه حقد هؤلاء، وأثار حب الناس له والتفافهم حوله حسد بعض العلماء والأقران وعرضه لدسائس المنافقين والفجار، فناله الأذى والسجن والنفي والتعذيب فما لان ولا استكان، فكان - رحمه الله - أينما سُجِنَ يحوّل تلك السجون

لمدارس يعلم فيها المسلمون أمور دينهم، ويغير فيها المنكرات، ويحذرهم من البدع، بل إن كثيراً من كتبه سطرها في سجنه، وكانت تُرسل له الفتاوى في المسائل المُشكلة في السجن فيجيب عنها بالنصوص الشرعية بما يجعل العقول تُجلُّ علمه وفقهه، فكان -رحمه الله- لا يهتمه الإفراج عنه من السجن ما دام باستطاعته نشر العلم؛ ولذا كان يقول مقولته المشهورة: «ما يصنع أعدائي بي؟ إن جتني وبستاني في صدري، أين رحت فهي لا تفارقني، إن حبسي خلوة، وقتلي شهادة، وإخراجي من بلدي سياحة».

وفاة ابن تيمية رحمه الله

توفي شيخ الإسلام أحمد بن تيمية الحراني -رحمه الله رحمة واسعة- ليلة الاثنين في العشرين من ذي القعدة سنة (٧٢٨هـ) وعمره (٦٧ عاماً) وهو مسجون بسجن القلعة بدمشق، وحضر جنازته جمع كبير، (قيل إنهم بلغوا خمسمائة ألف شخص)، فلم يسمع بجنازة بمثل هذا الجمع إلا جنازة الإمام أحمد بن حنبل -رحم الله- ابن تيمية -فعن عبد الله بن عمرو بن العاص -رضي الله عنه- قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ -ﷺ- يَقُولُ: «إِنَّ اللَّهَ لَا يَقْبِضُ الْعِلْمَ انْتِزَاعاً يَنْتَزِعُهُ مِنَ الْعِبَادِ، وَلَكِنْ يَقْبِضُ الْعِلْمَ بِقَبْضِ الْعُلَمَاءِ، حَتَّى إِذَا لَمْ يَبْقَ عَالِمٌ اتَّخَذَ النَّاسُ رُؤُوساً جَهَالاً، فَسُئِلُوا فَأَفْتَوْا بِغَيْرِ عِلْمٍ، فَضَلُّوا وَأَضَلُّوا»^(١).

دروس وعبر من شخصية ابن تيمية الفذة

كانت حياة العالم الجليل ابن تيمية زاخرة بالدروس والعبر ومن أهمها:

- ١ - أهمية النشأة الصالحة في نبوغ وصلاح الفرد.
- ٢ - علو الهمة تؤدي إلى سعة العلم وغزارة الاطلاع.
- ٣ - السجن والاضطهاد ثمن يدفعه الداعية لاستمساكه بالحق عن إيمان ورضا.
- ٤ - الدعوة إلى الله -تعالى- من أولويات العالم الفقيه.
- ٥ - ينتزع العلم في الأمة بموت علمائها.

(١) صحيح البخاري كتاب: العلم باب: كيف يقبض العلم.

السؤال الأول: لنشأة ابن تيمية أثر في نبوغه، وضّح ذلك من خلال فهمك لسيرة ابن تيمية.

.....

السؤال الثاني: عدّد أبرز جهود ابن تيمية في خدمة العلم.

.....

السؤال الثالث: علّل ما يأتي:

- تسميته بـ(ابن تيمية).....

- تعرض ابن تيمية للسجن والنفي والتعذيب.....

السؤال الرابع: أكمل ما يأتي:

١ - من أشهر مصنفات الإمام ابن تيمية: و..... و.....

٢ - من أشهر تلامذة ابن تيمية: و..... و.....

السؤال الخامس: ضع علامة (✓) مقابل العبارة الصحيحة وعلامة (X) مقابل العبارة غير

الصحيحة فيما يأتي:

١ - من المحن التي تعرض لها ابن تيمية محنة التصدي لأهل البدع والأهواء. ()

٢ - وقعت معركة «شقحب» في شوال عام ٧٠٥ هـ. ()

٣ - ابن تيمية كان له في كل علم بصمة ما عدا علم التفسير. ()

السؤال السادس: الخيانة والتآمر على الوطن سبيل لزعة الأمن واستقرار البلد، ضع

حلولاً لمواجهة هذه القضية.

.....

السؤال السابع: تحول سجن ابن تيمية - رحمه الله - من محنة إلى منحة.. أكد ذلك من أقواله.

.....

السؤال الثامن: ما الجانب الذي أعجبك في شخصية ابن تيمية، وكيف تطبق ذلك في حياتك؟

.....

الدرس الخامس

حقوق الإنسان في الإسلام

التمهيد

حقوق الإنسان هي تلك المميزات التي كفلها الإسلام للناس جميعاً على أنهم خلق لله -تعالى-، وأبناء رجل واحد، كرّمه الله -تعالى- وخلقه في أحسن تقويم، والإسلام أكثر الأديان رعاية للإنسان، وأعظمها عناية به وتقديراً له، باعتباره خليفة الله في الأرض، وأعظم مخلوقاته في هذا الكون، لذلك حمّله أمانة الحياة ومسؤوليتها، وأحاطه بكل معاني التكريم، كما أعلن ذلك القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْوَحْشِ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلاً﴾ سورة الإسراء: ٧٠.

الإسلام دين الإنسانية

تميز الإسلام بسماحته وإنسانيته، فهو منهج رباني شامخ، يتعامل مع الآخرين بالبعد الإنساني الذي يمثله كل واحد منهم، فيكرمهم ويتقبلهم ويحترم حقهم في الاعتقاد والرأي والتعبير، وتمتد كرامة الإنسان حتى بعد مماته، فقد ورد أن رسول الله -ﷺ- كان جالساً مع أصحابه فمرت عليهم جنازة فقام رسول الله -ﷺ- واقفاً احتراماً لل ميت فقال الصحابة -رضي الله عنهم-: إنها جنازة يهودي يا رسول الله، فرد عليهم -ﷺ- بلهجة حاسمة «أليست نفساً»^(١).

فإنسانية الإسلام تتمثل في الآتي:

- ١ - وحدة الجنس البشري. قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا﴾ سورة الحجرات: ١٣.

٢ - التقوى هي ميزان التفاضل بين الناس ومقياس الكرامة عند الله - تعالى - حيث قال: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَى﴾ سورة الحجرات: ١٣.

٣ - إلغاء نظام الطبقات والتأكيد على تساوي الجميع في الحقوق والواجبات.

٤ - تحريم الاعتداء على النفس الإنسانية بصورة باغية متجاوزة لأحكام الله - تعالى -، فلا عدوان على المسالمين أو الإساءة إلى دينهم ومعتقداتهم، ويحرم هدم العمران واستباحة المدن.

الحقوق المشروعة في الإسلام

ومن أجل أن يكون تكريم الإنسان حقيقة واقعة وأسلوباً في الحياة كَفَلَ الإسلام جميع حقوق الإنسان سواء أكانت دينية أم مدنية أم سياسية، ومن هذه الحقوق:

١ - **حق الحياة**: لكل فرد حق صيانة وحفظ نفسه، وحماية ذاته، فلا يحل الاعتداء عليها إلا إذا أحدث فساداً يستوجب القتل. قال رسول الله - ﷺ -: «لا يحل دم امرئ مسلم، يشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله، إلا بإحدى ثلاث: النفس بالنفس، والثيب الزاني، والمارق من الدين التارك للجماعة»^(١).

٢ - **حق صيانة المال**: فلا يحل أخذ المال بأي وسيلة من الوسائل غير المشروعة، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِّنْكُمْ وَلَا نَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ٢٩﴾ سورة النساء: ٢٩.

٣ - **حق العرض**: ولا يحل انتهاك العرض حتى ولو بكلمة نابية، قال تعالى: ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ ١﴾ سورة الهمزة: ١.

٤ - **حق الحرية**: ومنها: حرية الاعتقاد والعبادة، وحرية الفكر، وحرية اختيار المهنة المباحة التي يمارسها الإنسان لكسب عيشه.

٥ - **حق المأوى**: فالإنسان له حق المأوى، والتنقل في الأرض، ولا يجوز نفي أي فرد أو إبعاده أو سجنه إلا في حالة الاعتداء على حق غيره.

(١) صحيح البخاري كتاب الديات باب: قول الله - تعالى -: أن النفس بالنفس والعين بالعين والأنف.

- ٦ - **حق التعليم**: فمن حق كل فرد أن يأخذ من التعليم ما ينير عقله، ويرقي وجوده.
- ٧ - **حق إبداء الرأي**: وأن يبين عن رأيه ويدلي بحجته ويجهر بالحق، دون أن يضر ذلك أحداً.

لا مشكلة لحقوق الإنسان في الإسلام

على الرغم من أن حقوق الإنسان في الإسلام لم يفرد لها وثيقة خاصة، إلا أن القرآن الكريم والسنة النبوية قد ركزا على الحقوق التي كانت مهددة في الأمم الأخرى، والنصوص والوثائق في ذلك لا نكاد نحصيها لكثرتها، منها:

- ١ - وردت نحو أربعين آية في القرآن الكريم عن الإكراه والكرهية منها أكثر من عشر آيات تنهى عن الإكراه، وذلك لضمان حرية الفكر والاعتقاد، نذكر من ذلك قول الله - تعالى -:
- ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ﴾ سورة البقرة: ٢٦.

- ٢ - كفل الإسلام العدل والعدالة ورفع الظلم، ولا فرق في ذلك بين الرجال والنساء ولا بين المسلم وغير المسلم، أو بين الكبير والصغير.

- ٣ - أمر الإسلام بحفظ الحياة وتوفير أسبابها للإنسان فأورد القرآن الكريم آيات تنهى عن القتل، منها قول الله - تعالى -:
- ﴿مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا﴾ سورة المائدة: ٣٢، وفي حجة الوداع أكد النبي - ﷺ - على هذه الحقوق جميعاً فقال: «إِنْ دِمَاءَكُمْ، وَأَمْوَالَكُمْ، وَأَعْرَاضَكُمْ، عَلَيْكُمْ حَرَامٌ كَحَرَمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا، فِي بِلَدِكُمْ هَذَا فِي شَهْرِكُمْ هَذَا»^(١).

أما **مشكلة حقوق الإنسان** فقد ظهرت في القوانين الأوروبية عن القانون الروماني الذي ظهر فيه التمييز الصارخ بين الرجل والمرأة في الحقوق والواجبات حيث تنص القوانين الأوروبية على:

- ١ - استحقاق المرأة نصف أجر الرجل عن العمل ذاته.
- ٢ - منعها من الاحتفاظ باسم عائلتها عند الزواج فيجب أن تنتسب إلى عائلة زوجها.

(١) صحيح البخاري كتاب: الحج باب: الخطبة أيام منى.

٣ - تمنع هذه القوانين المرأة من التصرف في أموالها الخاصة حتى تثبت أن هذا المال ليس موهوباً منها لزوجها عند الزواج وليس من الأموال المشتركة بين الزوجين.
فليس في الإسلام مشكلة تسمى حقوق الإنسان، وقد أكد النبي - ﷺ - على هذه المعاني في حجة الوداع حيث يقول: «يا أيها الناس: ألا إن ربكم واحد، وإن أباكم واحد، ألا لا فضل لعربي على أعجمي، ولا لعجمي على عربي، ولا أحمر على أسود ولا أسود على أحمر، إلا بالتقوى أبلغت، قالوا: بلغ رسول الله، ثم قال: أي يوم هذا؟، قالوا: يوم حرام، ثم قال: أي شهر هذا؟، قالوا: شهر حرام، قال: ثم قال: أي بلد هذا؟ قالوا: بلد حرام، قال: فإن الله قد حرّم بينكم دماءكم وأموالكم» قال: ولا أدري قال: أو أعراضكم أم لا، كحرمة يومكم هذا، في شهركم هذا في بلدكم هذا أبلغت، قالوا: بلغ رسول الله - ﷺ -، قال: ليبلغ الشاهد الغائب»^(١).

قضية فرضية للنقاش:

تفاقت مشكلة الاتجار بالبشر وتعددت صورها ومنها بيع الإقامات الذي أدى إلى انتشار الخدم في شوارع الكويت دون عمل، وعليه قررت وزارة الشؤون بالاتفاق مع وزارة التجارة إغلاق جميع مكاتب استقدام العمالة المنزلية، وتحويل جميع المعاملات تحت رعاية ورقابة وزارة الشؤون.
ناقش هذا القرار مبيناً: الإيجابيات، السلبيات، الأمور المثيرة.

المساواة بين الرجل والمرأة في الحقوق والواجبات

١ - المساواة في مجال المسؤولية والجزاء: فالمرأة كالرجل من حيث التكاليف الشرعية ومن

حيث الثواب والعقاب والجزاء على العمل في الدنيا والآخرة.

قال تعالى: ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيٰوةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ ﴿٩٧﴾ سورة النحل: ٩٧.

٢ - المساواة بين الرجل والمرأة في الحقوق المدنية: كما ساوى الإسلام بين الرجل والمرأة

في الحقوق المدنية، فلا فرق بين وضعها قبل الزواج وبعده، فإن كانت بالغة لها أن تتعاقد

(١) مسند أحمد بن حنبل - مسند الأنصار، حديث رجل من أصحاب النبي - ﷺ - حديث: (٢٢٨٩٤).

ولها أن توكل وأن تفسخ الوكالة ولها حق اختيار الزوج، وحرّم أن تُزوّج بدون رضاها، وبعد الزواج لها شخصيتها المدنية الكاملة فلا تفقد اسمها ولا أهليتها في التعاقد، ولا حقها في التملك.

٣ - المساواة في الحقوق العامة: مثل حق التعليم وحق العمل مع الضوابط الشرعية المعروفة.



الإعلان العالمي لحقوق الإنسان

مادة (١):

يولد جميع الناس أحراراً متساوين في الكرامة والحقوق، وقد وهبوا عقلاً وضميراً وعليهم أن يعامل بعضهم بعضاً بروح الإخاء والصدقة.

مادة (٢):

لكل إنسان حق التمتع بكافة الحقوق والحريات الواردة في هذا الإعلان دون أي تمييز، كالتمييز بسبب العنصر أو اللون أو الجنس أو اللغة أو الدين.

مادة (٣):

.....

مادة (٤):

.....

أكمل البندين (٣) و(٤) من الإعلان.

نشاط لاصفي

ارجع إلى الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، وقرأ المواد التي تخص حقوق المرأة، ثم قارن بينهما وبين حقوق المرأة في الإسلام.

السؤال الأول: كفلت الدولة حق التعليم لمواطنيها، فما واجبك تجاه هذا الحق؟

.....

السؤال الثاني: ارجع إلى كتاب زبدة التفاسير، واكتب تفسير الآية الكريمة.
قال تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ﴾ سورة البقرة: ١٤٣.

.....

السؤال الثالث: ضع علامة (✓) مقابل العبارة الصحيحة وعلامة (X) مقابل العبارة غير الصحيحة فيما يأتي:

- ١ - كرامة الإنسان في الإسلام تمتد حتى بعد مماته. ()
- ٢ - فرّق الإسلام بين حقوق الرجل والمرأة. ()
- ٣ - يعد المال من الضرورات الخمس في الإسلام. ()

السؤال الرابع: يقوم بعض الآباء بإجبار أطفاله على العمل ليوفر لنفسه لقمة العيش، فما رأيك في هذا التصرف من خلال فهمك للدرس؟

.....

السؤال الخامس: يستغل البعض حقه في إبداء رأيه في الخروج عن طاعة الحاكم، فماذا تقول له؟

.....

- السؤال السادس: يقول بعض المشككين: «إن المرأة في الإسلام سُلِبَت حقوقاً كثيرة».
- بم ترد على من يدعي ذلك؟
 - بم تفسر انتشار الجهل في أوساط النساء خاصة في بعض الدول الإسلامية؟

.....

السؤال السابع: كيف تعالج مشكلة الواسطة في الكويت من منظور إسلامي؟

.....

الدرس السادس

منجزات الحضارة الإسلامية ورجالاتها

التمهيد

تحتل الحضارة الإسلامية مكانة رفيعة بين الحضارات الكبرى التي ظهرت في تاريخ البشرية، كما أنها من أطول الحضارات العالمية عمراً، وأعظمها أثراً في الحضارة الإنسانية. والحضارة الإسلامية هي نتاج لتفاعل ثقافات الشعوب التي دخلت في الإسلام إيماناً وتصديقاً واعتقاداً، أو انتماءً وولاءً وانتساباً، وهي خلاصة لتلاقح هذه الثقافات والحضارات التي كانت قائمة في المناطق التي وصلت إليها الفتوحات الإسلامية، ولانصهارها في بوتقة المبادئ والقيم والمثل التي جاء بها الإسلام هداية للناس كافة، ولتلك الحضارة العريقة منجزات ورجالات خلدهم التاريخ لما قدموه من بذل وتضحيات.

مفهوم الحضارة

(تُعبّر الحضارة عن المستوى الفكري والاجتماعي والاقتصادي والسياسي والفني والروحي لمجتمع ما).

معالم الحضارة الإسلامية شاهد تاريخي على العراقة والأصالة

الأُمم الحية تسعى وبكل جهد إلى صيانة آثارها التاريخية التي لها صلة بماضيها من عوادي الدهر وتقلبات الزمن، ليكون ذلك آية لأصالتها وعراقتها في العلوم والفنون، ودليلاً على جذورها التاريخية الضاربة في أعماق التاريخ البشري:

١ - فقد تمثلت حضارة العرب في التراث القديم على حضارات معين وسبأ وحمير في بلاد اليمن، وحضارة الحجاز التي اشتهرت بنشاطها التجاري الديني.

٢ - وبعد ظهور الإسلام اشتهرت الحضارة الإسلامية أيضاً بالعلوم النقلية أو الشرعية التي

تتصل بالقرآن الكريم والسنة النبوية، مثل التفسير والقراءات والحديث والفقه واللغة والأدب والتاريخ والجغرافيا.

بعض المجالات الشاهدة على التاريخ العريق

١ - **في الأدب**: فقد تطور في العصر العباسي تطوراً كبيراً، ونهج الشعراء فيه مناهج جديدة في المعاني والموضوعات والأساليب فأصبح من معالم الحضارة الإسلامية.



٢ - **في الفنون والعمارة**: نجد أن الأمويين والعباسيين والأندلسيين اهتموا في مجال التشييد والتعمير، فقد برزوا في فن العمارة والزخرفة، وخاصة: زخرفة المساجد والقصور والقباب التي ظهرت بأشكال هندسية أو نباتية جميلة تبعث في النفس الراحة والهدوء والانسراح.



٣ - **في فن الأحرف العربية** وجد الفنانون المسلمون أساساً لـ زخارف جميلة، ومن ثم صار الخط العربي فناً رائعاً. ولا تزال الآثار شاهدة على التميز والعراقة والأصالة منها: مدينة الأندلس، وقصر الحمراء، ومآثر مدينة فلسطين الخالدة وعراقة بلاد الرافدين، والتي تدل على التميز الإسلامي الفريد.

دور الإسلام في تنامي الحضارة العربية

من الصعب حصر الآثار الكثيرة التي خلّفها الإسلام على حياة العرب؛ بسبب شموليتها لمختلف أوجه الحياة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والدينية والفكرية، فقد أرسى الإسلام قيماً اجتماعية جديدة ومبادئ خلقية فاضلة:

- **فأكد على مبادئ الحرية والمساواة** بين الأفراد في الحقوق والواجبات والمكانة الاجتماعية.

- وأحل الأخوة الإسلامية محل النسب للقبيلة، والولاء للإسلام محل الولاء للقبيلة، والشريعة الإسلامية العادلة محل الأعراف القبلية.
- ومنح الإسلام المرأة حقوقاً واسعة وحرم إلحاق الأذى بها، وأوجب لها التعليم، وأمر بحسن معاملتها.

منجزات الحضارة الإسلامية

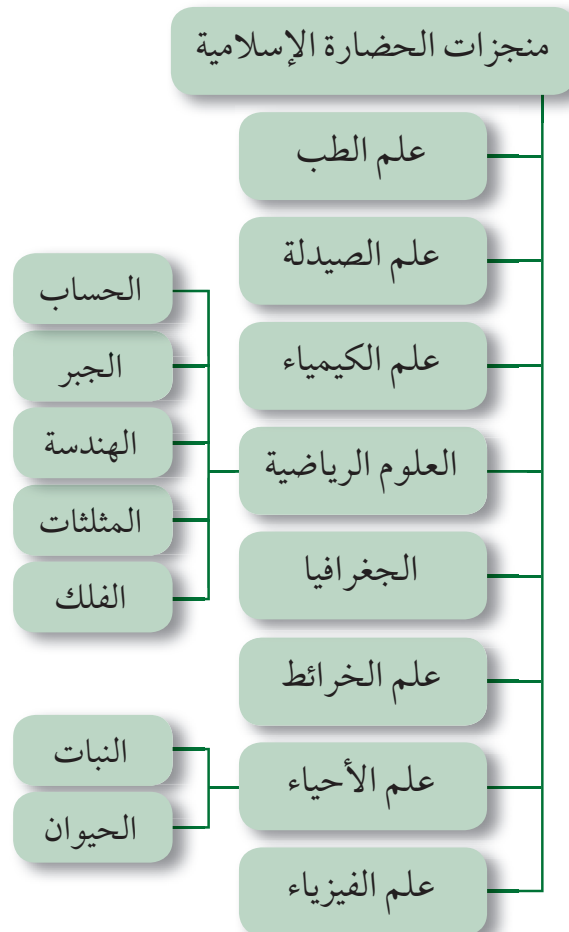
لقد اعتنى المسلمون بالعلوم الطبيعية؛ حيث قاموا بترجمة المؤلفات اليونانية، ولكنهم لم يكتفوا بنقلها، بل توسعوا فيها، وأضافوا إليها إضافات مهمة، تعتبر أساس البحث العلمي الحديث، وقد قويت عندهم الملاحظة وحب التجربة والاختبار، ومن أهم المنجزات العلمية في الحضارة الإسلامية:

١ - الفكر:

ومن أبرز رجالاته العالم الفقيه **الحسن البصري** الذي كان نبزاً في العلم والزهد والورع، والإمام الفذ عالم زمانه في الفقه وأبو **حنيفة** النعمان بن ثابت، وآخرون كانوا من حملة الفكر والاجتهاد.

٢ - الاجتماع:

يتبادر إلى ذهن المتعلم رائد ذلك الفن ولي الدين أبو زيد **عبدالرحمن بن خلدون** مؤسس علم الاجتماع، ويعتبر أحد العلماء الذين تفخر بهم الحضارة الإسلامية، ومن أشهر مؤلفاته (**مقدمة ابن خلدون**) التي خصصها للعمارة البشري والاجتماع الإنساني.



٣ - الطب:

أضف لمعلوماتك
لقب الرازي
بجالينوس العرب

من رجالاته الطبيب والفيلسوف الحسين بن علي بن سينا، له إنجازات طبية وإبداعات علمية، وأبو بكر الرازي فهو العالم والطبيب الذي اشتهر بأصالة البحث وسلامة التفكير.

٤ - الملاحة:

ومن أبرع رجالاتها أحمد بن ماجد الملقب «بأسد البحار» عرف البحار وألف كتابه الشهير (الفوائد في أصول علم البحر والقواعد)، وله ابتكاراته في تطوير أدوات الملاحة مثل المزولة والإسطرلاب.

٥ - الفلسفة:

ومن أبرز رجالات ذلك الفن أبو يعقوب بن إسحاق الكندي، كان بحراً من العلوم المتنوعة والمختلفة فقد برع في علم الرياضيات وعلم الفنون الموسيقية حتى أصبح إمام عصره في ذلك الوقت.

٦ - الجغرافيا:

برع في هذا الفن محمد بن عبد الرحمن الإدريسي، مؤسس علم الجغرافيا، استُخدمت خرائطه ومصوراته في سائر كشوف عصر النهضة الأوروبية، وعلي بن الحسين المسعودي المؤرخ الجغرافي وهو من أشهر علماء العرب وكان معروفاً بالترحال.

٧ - الفيزياء والكيمياء:

يعد محمد بن الحسن بن الهيثم من الماهرين بذلك الفن، وله العديد من المؤلفات والمكتشفات العلمية، وهو أول من بيّن حقيقة الرؤية أن الضوء يأتي من الأجسام إلى العين وليس العكس كما كان يعتقد العلماء حتى عصره، وإليه ينسب اختراع الكاميرا كمبدأ عمل، وهو أول من شرّح العين تشريحاً كاملاً ووضح وظائف أعضائها.

تعزيز الثقة بالنفس أسوة بأجدادنا

تاريخ الأجداد العظام من جيل الصحابة الكرام -رضوان الله عليهم- وتابعيهم بإحسان قد امتلأ بالدروس والعبر والاشراقات التي تضيء للأجيال من بعدهم الطريق، وترشدتهم إلى خير الدنيا والآخرة.

ولو تساءلنا ما الذي جعلهم بهذه المكانة العظيمة إلى وقتنا الحاضر؟ ستكون الإجابة أنهم التزموا بالأخلاق النبوية الكريمة وأبدعوا في نقل الدعوة والهدي النبوي إلى البشرية جمعاء، فكانوا بحق الرجال الذين غيروا وجه التاريخ.

فكان حقاً على البشرية أن تفخر بدينها الذي جعل مكارم الأخلاق أساساً في التعامل ورقي الأمم. والافتخار بتاريخ الآباء العريق لا يعني الغرور وتوهم الكمال ولكن الواقع يشهد والآثار تُخبر عن الأخلاق والإبداع للآباء.

الاعتزاز بالإسلام ديناً للعدالة والإنصاف

لقد حرص الإسلام على أن يحقق للناس العزة والكرامة، بأن يربي في نفوسهم الاعتزاز بالحق والمحافظة على العدل، فالاعتزاز بالإسلام والانتساب إليه إنما هو من أهم أسباب الرفعة للأمم، فهذا عمر الفاروق -رضي الله عنه- يسطر هذه القاعدة الخالدة إلى يوم الدين فقال: «إنا كنا أذل قوم فأعزنا الله بالإسلام فمهما نطلب العزة بغير ما أعزنا الله به أذلنا الله»^(١)؛ فالعزة طريق النصر ولا يمكن للمرء الذي يخجل من دينه وانتمائه لهذا الإسلام أن يكون قوياً مدافعاً عن فكرته ومبادئه، لأن فاقده الشيء لا يعطيه، فمن دخل الوهن والضعف قلبه أنى له أن يقنع الآخرين بما يحمل من أمانة ورسالة؟!.

استفادة الحضارة الغربية من الحضارة الإسلامية

١ - بدأت علاقة العرب مع الغرب قديماً بعد ظهور الإسلام، فقد بدأ التماس مع الغرب يتسم بالعلاقات التجارية التي تطورت تدريجياً وتوثقت، وبعد أن أصبحت بغداد مركزاً للتعايش السلمي مع القوميات المتباينة، لم يحاول الإسلام تغيير خصائص هذه القوميات إنما سعى جاهداً على بلورتها ودفعها في اتجاه التقدم الحضاري.

(١) المستدرك على الصحيحين للحاكم باب: الإيمان.

٢ - **يقول المؤرخ الشهير - غوستاف لوبون** - (كانت أسبانيا زمن القوط ذات رخاء قليل وثقافة واطئة، ولكن ما إن دخلها العرب في القرن الثامن الميلادي حتى بدأوا ينشرون فيها رسالة الحضارة، فاستطاعوا في أقل من مئة عام أن يحيوا خراب الأرض، وقيموا أضرار المباني، وينشطوا الحركة التجارية، بعدها تفرغوا إلى دراسة العلوم والآداب وترجموا الكتب الأجنبية وأسسوا الجامعات التي كانت وحدها الملجأ الوحيد لثقافة أوروبا لزمن طويل).

٣ - **أما خط التماس الثالث فقد تم عن طريق الحروب الصليبية**، حيث نقل المحاربون والمرافقون لهم جميع المنجزات العلمية والتقنية لدى المسلمين والعرب إلى بلدانهم، وكان في مقدمة ما نُقل **صناعة الزجاج** الملون التي نقلت إلى جنوه في إيطاليا، وكذلك تم نقل فن **صياغة الذهب والفضة** من المدن السورية إلى مدن أوروبية كثيرة، مثلما اقتبسوا صناعة **طبع النقوش** الفنية على الأنسجة بطريقة الكبس من الديار المصرية.

السؤال الأول: ما مفهوم الحضارة؟

.....

السؤال الثاني: الحضارة الإسلامية لها تاريخ عريق في مجالات عدة. تحدث عن اثنين منها.

.....

السؤال الثالث: عدد منجزات الحضارة الإسلامية.

.....

السؤال الرابع: علل ما يأتي:

- امتلاً تاريخ الأجداد بالعبر ونشر الفضيلة.
- الاعتزاز بالإسلام من أسباب الرفعة.

السؤال الخامس: ضع علامة (✓) مقابل العبارة الصحيحة وعلامة (X) مقابل العبارة غير الصحيحة فيما يأتي:

- () - الحضارة الإسلامية لها منجزات غير واضحة المعالم.
- () - سعادة البشرية من أجل غايات الإسلام.
- () - أرسى الإسلام قيماً اجتماعية جديدة ومبادئ خلقية فاضلة.

السؤال السادس: نقلت إحدى الصحف الكويتية هذا الخبر:

(يعرض متحف العلوم في لندن حالياً بعضاً من أبرز المنجزات العلمية التي حققتها الحضارة الإسلامية في عصور ازدهارها) ناقش هذا الخبر مع زملائك.

.....

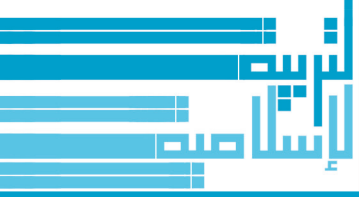
السؤال السابع: حرص الغرب على الاستفادة من الحضارة الإسلامية، اشرح خطوات انتقالها، ثم بين أثر ذلك في نفسك.

.....

المراجع

- ١ - ابن الإسلام - محمد حسين يعقوب - مكتبة سوق الآخرة ودار التقوى.
- ٢ - الأدب المفرد - الإمام محمد بن إسماعيل البخاري - دار الصديق، مؤسسة الريان.
- ٣ - الإرشاد إلى صحيح الاعتقاد - د. صالح بن فوزان الفوزان - دار ابن الجوزي.
- ٤ - إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل - العلامة محمد ناصر الدين الألباني - المكتب الإسلامي.
- ٥ - أضواء البيان في إيضاح القرآن - محمد الأمين الشنقيطي - عالم الكتب.
- ٦ - إعلام الموقعين عن رب العالمين - الإمام ابن قيم الجوزية - دار الشروق.
- ٧ - اللآلئ الحسان في علوم القرآن - د. موسى شاهين لاشين - دار الشروق.
- ٨ - الإيمان بالله جل جلاله - د. علي محمد الصلابي - مؤسسة اقرأ للنشر والتوزيع.
- ٩ - الإيمان حقيقته، خوارمه، نواقضه عند أهل السنة والجماعة - عبدالله بن عبد الحميد الأثري - مدار الوطن للنشر.
- ١٠ - تفسير القرآن العظيم - للحافظ عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن كثير - طبعة الشعب.
- ١١ - التوحيد وأثره على العبيد - خميس السعيد محمد - بيت الأفكار الدولية.
- ١٢ - تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان - عبد الرحمن بن ناصر السعدي - مكتبة الصفا.
- ١٣ - جلاء الأفهام في الصلاة والسلام على خير الأنام - الإمام ابن قيم الجوزية - المكتبة التوفيقية.
- ١٤ - حقيقة التوحيد والفرق بين الربوبية والألوهية - د. علي بن نفيح العلياني - دار الوطن.
- ١٥ - الرسل والرسالات - د. عمر سليمان الأشقر - مكتبة الفلاح.
- ١٦ - سلسلة الأحاديث الصحيحة - العلامة محمد ناصر الدين الألباني - مكتبة المعارف.
- ١٧ - سنن ابن ماجه - الحافظ محمد بن يزيد القزويني ابن ماجه - مكتبة المعارف.
- ١٨ - سنن أبي داود - الحافظ سليمان بن الأشعث السجستاني - مكتبة المعارف.
- ١٩ - سنن الترمذي - الإمام محمد بن عيسى الترمذي - مكتبة المعارف.
- ٢٠ - سنن النسائي - الحافظ أحمد بن شعيب النسائي - مكتبة المعارف.
- ٢١ - الشرك بالله أنواعه وأحكامه - ماجد محمد علي شبالة - دار الإيمان.
- ٢٢ - صحيح الأدب المفرد للبخاري - العلامة محمد ناصر الدين الألباني - دار الصديق.
- ٢٣ - صحيح البخاري - الإمام محمد بن إسماعيل البخاري - دار السلام للنشر والتوزيع.
- ٢٤ - صحيح الجامع الصغير وزيادته - العلامة محمد ناصر الدين الألباني - المكتب الإسلامي.

- ٢٥ - صحيح سنن أبي داود - العلامة محمد ناصر الدين الألباني - مكتبة التريية.
- ٢٦ - صحيح سنن الترمذي - العلامة محمد ناصر الدين الألباني - مكتبة التريية.
- ٢٧ - صحيح قصص القرآن - حامد أحمد الطاهر البسيوني - دار الحديث.
- ٢٨ - صحيح مسلم بشرح النووي - الإمام يحيى بن شرف النووي - دار إحياء التراث العربي، مكتبة المثنى.
- ٢٩ - صحيح مسلم - الإمام مسلم بن الحجاج القشيري - دار السلام للنشر والتوزيع.
- ٣٠ - الطريق إلى الجنة علم ودليل - أحمد بن عبد الوهاب العقيلي - صفوت الصفوة.
- ٣١ - عظات وعبر في قصص الأنبياء - سعيد عبد العظيم - دار الإيمان.
- ٣٢ - العقيدة الصافية للفرقة الناجية - سيد سعيد عبد الغني - دار طيبة الخضراء.
- ٣٣ - العقيدة في الله - د. عمر سليمان الأشقر - دار النفائس.
- ٣٤ - عقيدة المؤمن - أبي بكر جابر الجزائري - مكتبة العلوم والحكم.
- ٣٥ - قصص الأنبياء - حافظ عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن كثير - مكتبة عباد الرحمن.
- ٣٦ - قصص القرآن دروس وعبر - سعد يوسف أبو عزيز - دار الفجر للتراث.
- ٣٧ - قصص القرآن الكريم - د. فضل حسن عباس - دار النفائس.
- ٣٨ - القصص القرآني - عماد زهير حافظ - دار القلم.
- ٣٩ - القصص القرآني عرض وقائع وتحليل أحداث - د. صلاح الخالدي - دار القلم.
- ٤٠ - مباحث في علوم القرآن - مناع القطان - مؤسسة الرسالة.
- ٤١ - المختصر الحثيث - عيسى مال الله فرج - غراس للنشر والتوزيع.
- ٤٢ - المرأة كما يريد الإسلام - خالد جمعة الخراز - المكتبة العصرية والدار العالمية.
- ٤٣ - المستدرك على الصحيحين - حافظ أبو عبد الله النيسابوري الحاكم - دار الكتب العلمية.
- ٤٤ - المسند - الإمام أحمد بن حنبل - المكتب الإسلامي.
- ٤٥ - المصنف في الأحاديث والآثار - الحافظ عبد الله بن محمد بن أبي شيبة - الهند.
- ٤٦ - المفيد في مهمات التوحيد - د. عبد القادر بن محمد عطا - أضواء السلف.
- ٤٧ - معالم التنزيل - الإمام الحسين بن مسعود البغوي - دار المعرفة.
- ٤٨ - معالم التوحيد - د. مروان إبراهيم القيسي - المكتب الإسلامي.
- ٤٩ - المعجم الكبير - الإمام سليمان بن أحمد الطبراني - .
- ٥٠ - موسوعة الأخلاق - خالد جمعة الخراز - مكتبة أهل الأثر.
- ٥١ - الواسطة بين الله وخلقه - د. المرابط بن محمد الشنقيطي - دار الفضيلة.
- ٥٢ - فقه السنة - السيد سابق - دار الجيل، الطبعة العاشرة.



- ٥٣ - الفقه من الكتاب والسنة - د. محمد بكر - دار المنار، الطبعة الثانية.
- ٥٤ - الملخص الفقهي - صالح الفوزان - دار العاصمة، الطبعة الأولى.
- ٥٥ - البحر المحيط - الزركشي - وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الكويت الطبعة الثانية.
- ٥٦ - الواضح في أصول الفقه - د. محمد الأشقر - الدار السلفية، الطبعة الثالثة.
- ٥٧ - الوجيز في أصول الفقه - د. وهبة الزحيلي - دار الفكر، الطبعة الأولى.
- ٥٨ - علم أصول الفقه - عبد الوهاب خلاف - مكتبة الدعوة، الطبعة السابعة.
- ٥٩ - شرح الأصول من علم الأصول - محمد صالح العثيمين - مكتبة الإيمان، الطبعة الثانية.
- ٦٠ - شرح الورقات في أصول الفقه - عبدالله الفوزان - دار المسلم، الطبعة الثانية.
- ٦١ - تيسير أصول الفقه - د. بدر المتولي - طبعة بيت التمويل الكويتي.
- ٦٢ - المكتبة الشاملة - الإصدار الثاني - قرص مدمج.
- ٦٣ - المعجم العربي الأساسي - جماعة من كبار اللغويين العرب -.
- ٦٤ - إحياء علوم الدين - أبو حامد الغزالي - طبعة دار المعرفة.
- ٦٥ - تهذيب مدارج السالكين - عبد المنعم صالح - طبعة دار قتيبة، الطبعة الثالثة.
- ٦٦ - منهاج المسلم - أبو بكر الجزائري - مكتبة العلوم والحكم، الطبعة الأولى.
- ٦٧ - صحيح وصايا الرسول ﷺ - سعد يوسف - المكتبة التوفيقية، الطبعة الأولى.
- ٦٨ - تربية الأولاد في الإسلام - عبدالله علوان - طبعة دار السلام، الطبعة الثلاثون.
- ٦٩ - السلوك الاجتماعي في الإسلام - حسن أيوب - دار البحوث العلمية، الطبعة الرابعة.
- ٧٠ - موسوعة الأسرة - اللجنة الاستشارية العليا - الكويت، الطبعة الأولى.
- ٧١ - الأخلاق الإسلامية وأسسها - عبدالرحمن الميداني - دار القلم، الطبعة الخامسة.
- ٧٢ - أصول المنهج الإسلامي - عبدالرحمن العبيد - دار الذخائر، الطبعة الثالثة.
- ٧٣ - أسد الغابة - ابن الأثير -.
- ٧٤ - سير أعلام النبلاء - الحافظ الذهبي -.
- ٧٥ - المكتبة الشاملة - الإصدار الثاني - الإنترنت.
- ٧٦ - المعجم العربي الأساسي - جماعة من كبار اللغويين العرب - الطبعة الأولى.
- ٧٧ - لسان العرب والمصباح المنير.
- ٧٨ - تدوين السنة النبوية نشأته وتطوره - محمد بن مطر الزهراني -.
- ٧٩ - الدفاع عن السنة - محمد أبو شهبه -.
- ٨٠ - جامع بيان العلم - ابن عبد البر -.

- ٨١- تهذيب التهذيب - الحافظ ابن حجر العسقلاني -.
- ٨٢- محاضرات في علوم القرآن - د. صلاح الصاوي ود. محمد سالم -.
- ٨٣- وغداً عصر الإيمان - عبدالمجيد الزنداني - موقع الإعجاز العلمي في القرآن والسنة.
- ٨٤- قبسات من الإعجاز البياني في القرآن الكريم - عبدالرحيم الشريف -.
- ٨٥- حقوق غير المسلمين في المجتمع الإسلامي - د. منقذ محمود السقار -.
- ٨٦- حقوق غير المسلمين في بلاد الإسلام - د. صالح بن حسين العايد -.
- ٨٧- تدوين السنة النبوية - أ. محمد الطيب -.
- ٨٨- ظهور الإسلام وانطلاق الحضارة العربية الإسلامية - د. بشير رمضان ود. جمال هاشم -.
- ٨٩- الحضارة الإسلامية سمات وخصائص - عماد عجوة -.
- ٩٠- الحضارة الإسلامية مقارنة بالحضارة الغربية - د. توفيق الواعي -.
- ٩١- دليل السائلين - أ. أنس إسماعيل أبوداود -.
- ٩٢- التعاون الإقليمي والدولي، تحديات وعوائق - أ. د. أحمد جاب الله -.
- ٩٣- الثناء المتبادل بين الآل والأصحاب - مبرة الآل والأصحاب -.
- ٩٤- الحضارة الإسلامية - أ. عبدالرحمن حسن حبنكة -.
- ٩٥- النشر في القراءات العشر - الإمام ابن الجزري -.
- ٩٦- محاسن التأويل - محمد جمال الدين القاسمي - دار الكتب العلمية، بيروت
- ٩٧- مهارات التفكير (اسلوب الكورت) أ. فاطمة الزير .
- ٩٨- مواقع من الإنترنت
 - موقع إسلام ويب .
 - موقع طريق الإسلام .
 - موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة .
 - المكتبة الشاملة .
 - رابطة العالم الإسلامي .
 - شبكة السنة النبوية وعلومها .
 - فضائل الصحابة - د. نايف الأحمد - موقع صيد الفوائد .
 - ترجمة شيخ الإسلام .
 - حقوق الجار في الإسلام - د. محمد المنجد -.
 - موسوعة النابلسي للعلوم الإسلامية .
 - العقيدة الطحاوية شرح الشيخ - عبدالعزيز عبدالله الراجحي -.
 - الموسوعة الحرة ويكيبيديا .

